
الليلة الأولى
ليلة العمر المثلى
لزواجٍ سعيد
ماجد دودين
دار الإسراء
عمان - الأردن
هاتف: ٤٦٣٠٧١١



الليلة الأولى
ليله العمر المثلى
(لزواج سعيد)

تأليف

ماجد دودين

الطبعة الأولى / ٢٠٠٢م

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

٢٠٠٢/٦/٦٣٤

رقم التصنيف : ٣٠٦,٨
المؤلف ومن في حكمة : ماجد سليمان دودين .
عنوان المصنف : الليلة الأولى (ليلة العمر المثلى لزواج سعيد)
الموضوع الرئيسي : ١- العلوم الاجتماعية .
٢- الزواج والعائلة .
رقم الإيداع : (٢٠٠٢/٦/٧٧٧) .
بيانات النشر : عمان – دار الإسراء للنشر والتوزيع .

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية .

دار الإسراء للنشر والتوزيع
عمان - الأردن
طلوع جبل عمان - الدوار الأول
بجانب بنك الإسكان
تلفون : ٤٦٢٠٧١١ـ تلفاكس : ٤٦١٤٥٩١
ص.ب ١٨٢٤٤١

تمهيـــد

المرأة هـي الأكسـجين

لقد سُئِلْتُ كثيراً عن المرأة ولماذا أُكثِرُ الحديث عنها في كتاباتي وأحاديثي وكان جوابي الواضح الصريح :

«أنا رجل يرفض أن يكون من المنافقين إنَّ المرأة بالنسبة لي أهم من الأكسجين... لأن المرأة هي الأم والأخت والزوجة والبنت ولو تخيّلنا الحياة دون أمٍ وأختٍ وزوجة وبنتٍ فإنها ستكون صحراء قاحلة بلا هواء ولا ماء ولا ربيع ولا خُضرة ولا نُضرة... بلاحياة.

إنَّ المرأة تمثل قاموس الكلمات الجميلة... تمثل الاسم والرمز واللحن والوطن والحب والنغم والشجن والمودة والرحمة والسكن والحق والخير والجمال والصورة والفكرة والنظرة والقلب والعقل والضمير والسمو والعلياء والسناء... وكل معاني البراءة والنقاء والحياء والوفاء والصفاء...

ولا يغيبنّ عن البال أن الأكسجين على نوعين : نوع نقي ونوع آخر ملوث... وأنا أقصد بحديثي المرأة التقيّة النقية الحييَّة المؤمنة الطاهرة الطيبة ولا أقصد بحديثي المرأة السلبية الشريرة التي قيل عنها : «إنَّ وجود المرأة هو أكبر منشأ ومصدر للأزمة والانهيار في العالم... إنَّ المرأة تشبه شجرة مسمومة ظاهرها جميل ولكن العصافير تموت عندما تأكل منها».

إن المرأة في الإسلام مخلوق مقدّس مكرّم وليست ملكية عامة... والحياة معادلة جميلة «رجل + امرأة = حياة».

والحياة الزوجية مملكة إيمانية... مملكة تكليف وتشريف... الرجل ملكها لأنه ربان السفينة ومسيّر دفّتها ولأنّ له القوامة وهي التكليف والمسؤولية والأمانة... والمرأة ملكة مملكة الزوجية لأنها رفيقة الدرب وحبيبة القلب... فالنساء شقائق الرجال...

والأبناء هم الرعية لأنهم ثمرة العلاقة الطاهرة المباركة بين قطبي مملكة الخير.

هذه الصورة الصادقة والنظرة الصائبة والفكرة الرائعة هي التي تتحقق من خلال الزواج والزواج خيرٌ لا بُدَّ منه.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغضُّ للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء».

وقد أخبر النبي ﷺ : «من أراد أن يلقى الله طاهراً مُطهراً فليتزوج الحرائر».

والنكاح من سنن المرسلين : «أربع من سنن المرسلين : الحنّاء وفي رواية «الحياء» والتعطر، والسواك، والنكاح».

و «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة» و «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عزّ وجل خيراً له من زوجةٍ صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله» وأخبر النبي ﷺ أنّ «من سعادة ابن آدم ثلاثةٌ : ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة : من سعادة ابن آدم : المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح. ومن شقاوة ابن آدم : المرأة السوء، والمسكن السوء، والمركب السوء».

ومن الأحاديث المشهورة : «من رزقه الله امرأة صالحة، فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الباقي» وفي رواية «إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين، فليتق الله في النصف الباقي».

ومن الأحاديث التي تبشر من يريد الزواج بقصد العفاف بالعون من الله سبحانه «ثلاثة حقّ على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء،

والناكح الذي يريد العفاف».

وفي النكاح فوائد جمة حيث يقول تعالى : في وصف الرسل ومدحهم ﴿**ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية**﴾ [الرعد : ٣٨].

فذكر سبحانه النكاح في معرض الإمتنان، وإظهار الفضل وقال تعالى : ﴿**والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما**﴾ فقد مدح سبحانه أولياءه بسؤال ذلك في الدعاء، ويقال إن الله تعالى لم يذكر في كتابه من الأنبياء إلا المتأهلين، فقالوا إن يحيى ﷺ قد تزوج ولم يجامع، قيل إنما فعل ذلك لنيل الفضل، وإقامة السنة، وأما عيسى عليه السلام، فإنه سينكح إذا نزل الأرض ويولد له.

وباختصار فإن فوائد النكاح هي :

أولاً : الولد لأنه المقصود بهذا العقد الشرعي. وفي التوسل إلى الولد قربة وفيه موافقة محبة الله بالسعي في تحصيل الولد لإبقاء جنس الإنسان، وفيه محبة رسول الله ﷺ في تكثير من به مباهاته.. وفيه طلب التبرّك بدعاء الولد الصالح بعده... وفيه طلب الشفاعة بموت الولد الصغير إذا مات قبله.

ثانياً : التحصن عن الشيطان، وكسر التوقان، ودفع غوائل الشهوة، وغض البصر، وحفظ الفرج.

ثالثاً : ترويح النفس، وإيناسها بالمجالسة، والنظر، والملاعبة إراحة للقلب، وتقوية له على العبادة، فإن النفس ملول، وهي عن الحق نفور.

رابعاً : تفريغ القلب عن تدبير المنزل فالرجل وزير للخارجية والمرأة وزيرة للداخلية ولا يمنع أن يعين الرجل زوجته في أمور البيت ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

خامساً : مجاهدة النفس ورياضتها بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الأهل، والاجتهاد في كسب الحلال...

ولعل الجانب الأهم من هذه الجوانب والذي يحدث التقصير فيه والخلط والخطأ والأوهام والتصورات الخاطئة التي تؤدي إلى اختلال معادلة السعادة الزوجية عن قصد

أو عن غير قصد هو جانب الامتاع والمؤانسة والعشرة والملاعبة لاعتقاد الناس أنّ معرفة هذه الأمور يتعارض والحياء، والواقع أنه :

«لا حياء في الحق» ومن الحق أن يعرف أطراف علاقة الحلال... أطراف المعادلة الزوجية... الزوج والزوجة... من الحق بل من الواجب أن يعرفوا خبايا وخفايا ومضامين ومدلولات ومعاني ما يحقق السكن والمودة والرحمة والسعادة التي تجعل سفينة الأسرة تمخر بحر الحياة إلى شواطىء الأمن والأمان والسلامة والسلام ومن أجل هذا الهدف جاءت فكرة هذا الكتاب – الجهد المتواضع – بعنوان (الليلة الأولى ليلة العمر الأحلى لزواج سعيد) وسأعتمد أسلوب السؤال والجواب ليكون الكتاب أدعى للتشويق وأيسر في ايصال الفكرة بلغة سهلة سلسة ميسرة.

أول هدية من الزوج لزوجه

هذه القصيدة هدية يمكن أن يهديها الزوج لزوجه أو الخطيب لخطيبته... يقول لها :

عَشِقْتكِ عِشْقَ الطيورِ السَفَرْ ... وَعِشْقَ رمالِ الصحارى المَطَرْ
وعِشْقَ الأزاهرِ شَمْسَ الصَباح ... وعِشْقَ الليالي لِضَوْءِ القَمَرْ
عَشِقْتُكِ لا مِثلما يَعْشَقون ... ولكنَّما أنتِ عِنْدي القَدَرْ
غرامِيَ أكبَرُ مِن صَبْوةٍ ... وأروَعُ مِما بِفِكْرِ خَطَرْ
عَشِقْتُ وأدْرِي بأنَّ هواكِ ذُرىً ... كُلُّ ما بَعْدَها مُنْحَدَرْ
عَشِقْتُ بعينيكِ أحلى نقاءٍ ... وأحلى بريقٍ وأحلى حَوَرْ
فلانةُ لو أنَّ سِرِّي يُذاع ... لأنطقتُ باسِمكِ حتى الحجرْ
كَتَمتُكِ تحت شِغاف الفؤاد ... فما يَعْلَمُ الناس أينَ المقرْ
فلانةُ لو أنَّ حُبي يفيض ... لأغْرقتُ بالحب كلَّ البشرْ

أغــارُ عليـكِ مــن النسمــات	ومــن ذا علــى حبِّه لــم يَغَــرْ
فلــو يَعْثُــرَ الخصلاتِ النسيـم	لجِئْــتُ بــه راكعــاً واعتــذَرْ
أُحبكِ يا أنــتِ مهمـا ابتعـدتِ	ومهمـا يطـولُ إليـكِ السَفَــرْ
وقلبـي المتيَّــم حَــدُّ الجنــون	سيبقـى على العهـدِ مهما انتظَرْ
سيبقــى يحبــك مَهْمـا انتظــر	سيبقــى يحبّــك مهمـا انتظَــرْ

الزواج وغاياته

سؤال : ما هو الزواج وما هي غاياته؟

جواب : يطلق اسم الزواج على رابطة تقوم بين رجل وامرأة، ينظمها القانون أو العرف، ويحل بموجبها للرجل (الزوج) أن يطأ المرأة ليستولدها. وينشأ عن هذه الرابطة أسرة، تترتب فيها حقوق وواجبات تتعلق بالزوجين والأولاد.

والغاية من الزواج هي استمرار الحياة في الأخلاف، ويعبّر عنه بالنكاح، وهو الوطء الحلال، لأنه وسيلة الزواج، وبه تتحق غايته، وبهذا المعنى ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿**وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم**﴾ [النور : ٣٢]. وفي قوله تعالى : ﴿**ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات**﴾ [النساء : ٢٤]. وفي آيات أخرى كثيرة. كذلك ورد بهذا المعنى في حديث الرسول ﷺ : «تناكحوا تناسلوا فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة»، وفي أحاديث أخرى كثيرة.

وفي الجاهلية كان الزواج هو الأصل ويسمّى عندهم زواج البعولة[1]، وينشأ بالخطبة والمهر والعقد وقد أقرّه الإسلام ودعاه (الزواج الشرعي)، وبه يحلّ النكاح وتتحقق غاية الزواج.

على أن أنواعاً أخرى من الأنحكة وجدت في الجاهلية إلى جانب الزواج، كانت

(١) البعولة مصدر (بَعَلَ) أي تزوج ويقال للزوج (بَعْل) وللزوجة (بعلة). لسان العرب (بعل).

تطلب للاستبضاع أو الاستمتاع، وقد أبطلها الإسلام ونهى عنها[1].

سؤال : ما هي الخطبة؟ وما الذي يحلّ للخاطب النظر إليه من مخطوبته؟ وهل تُراعى إراده المرأة بالزواج؟

جواب : الخطبة هي إعلان رغبة الرجل في الزواج من امرأة معيّنة، ويتم الزواج بعد الاستجابة لهذه الرغبة وفقاً لمراسم تختلف باختلاف العادات والتقاليد.

ولما جاء الإسلام وفرض الحجاب على المرأة الحرة تمييزاً لها عن المرأة المسترقة (الأَمَة) انعزلت الحرة عن مجتمع الرجال ولم يعد يباح لها أن تظهر إلا أمام من حرمت عليه من أقربائها، فإذا ظهرت أمام الغرباء فتظهر محجبة ولا يبدو منها غير وجهها وكفيها. وقد أجيز لمن أراد أن يتزوج أن ينظر إلى وجه المرأة وكفيها ففيهما يتجلى ما فيها من حُسن ونضارة وشباب، وقد روي أنّ رجلاً من المهاجرين أتى النبي ﷺ وأخبره أنه خطب امرأة من الأنصار، فقال له النبي ﷺ «أنظرت إليها؟ قال : لا، قال : اذهب وانظر إليها، فإنّ في أعين الأنصار شيئاً»[2]، وذلك أن في أعين الأنصار زرقة، وقيل ضيقاً، وقد لا يروق هذا للخاطب، وجاء المغيرة بن شعبة إلى النبي ﷺ يخبره بأنه خطب امرأة، فقال له : «أنظرت إليها، قال : كلا، قال له : اذهب وانظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما»[3]. وروي عنه ﷺ قوله : «إذا خطب أحدكم المرأة، فإن استطاع أن ينظر إلى كل ما يدعوه إلى نكاحها فعل»[4] ويروى أن عمر بن الخطاب، خطب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم، فرأى علي أن يرسلها إلى عمر لينظر إليها دون أن تدري البنت بذلك، فأمر ببُرد فطواه وقال لابنته : انطلقي بهذا إلى أمير المؤمنين فقولي له : أرسلني أبي يقرئك السلام ويقول : إن رضيت بالبُرد فأمسكه، وإن سخطته فردّه. فلما أتت عمر قال : بارك الله فيك وفي أبيك. قد رضينا. ورجعت

---

(١) انظر كتاب «الزواج عند العرب» تأليف الدكتور عبد السلام الترمانيني.

(٢) رواه مسلم والنسائي : التاج ٣١٧/٢، تيسير الوصول ٢٥٩/٤.

(٣) رواه مسلم والترمذي : التاج ٣١٧/٢، تيسير الوصول، ٢٥٩/٤.

(٤) رواه أبو داود : التاج ٣١٧/٢.

البنت إلى أبيها فقالت : ما نشر البُرد ولانظر إلاّ إليّ، فزوّجه إياها، فولدت له زيداً ورقيّة[1]. وقد استخلص الفقهاء من هذه الأحاديث والأخبار جواز النظر إلى المخطوبة والتأمل في محاسنها، كما أجازوا التحدّث إليها بحضور محرم من محارمها.

وليست الرؤية مقصورة على الرجل، وإنما أجاز الإسلام للمرأة أن تنظر إلى خاطبها، وإذا تعدد الخاطبون فلها أن تختار منهم من يميل قلبها إليه.

وقد منع الإسلام تزويج المرأة البالغة بغير استئذانها، فإن كانت ثيّباً، كان لا بدّ أن تُصَرِّح بالقبول بالقول أو الإشارة الواضحة، وإن كانت بكراً، فيستدل على قبولها بسكوتها، لأن الحياء قد يمنعها من التصريح.

فالإسلام راعى إرادة المرأة وجلعها ركناً لصحة زواجها من خاطبها، فإذا زوّجها وليّها بغير إرادتها وكانت بالغة عاقلة فلها أن تفسخ زواجها، وإنْ زوّجها وهي صغيرة، فلها أن تفسخ الزواج إذا كبرت. ولا يحق للوليّ أن يمنع زواجها أو يعترض عليه، إلاّ لقيام سبب مانع، فإن لم يكن سبب يمنع زواجها ممن اختارته زوجاً لها، فيكون الوليّ عاضلاً لها ولا يعتدّ القاضي بمنعه أو اعتراضه ويجيز زواجها. واحترام إرادة المرأة في عقد نكاحها ثابت بأحاديث كثيرة، منها أنه ردّ زواج الخنساء بنت حزام حين اشتكت إليه بأن أباها حزاماً زوّجها من رجل تكرهه.

الصفات الخَلقيَّة والخُلُقية المرغوبة في الزوجين

سؤال : ما هي الصفات الخَلقِيَة والخُلُقية المرغوبة في الزوجين؟

جواب : لا يكفي لتحقيق غاية الزواج توافر الشروط الشكليّة والموضوعية، فهذه الشروط لازمة لصحة العقد. والعقد بذاته لا يحقق غاية الزواج، وإنّما يقيم بين الزوجين رابطة قانونية. أما رابطة الزواج فتتحقق بقيام رابطة روحية، هي الحب الذي

---

(١) عيون الأخبار ٨/٤.

(٢) الإستيعاب ٤٥٩/٢.

يولده الجذب بين الجنسين لاستمرار الحياة في الأخلاف ولا يكون ذلك إلاّ بتوافر صفات خَلْقية وأخرى خُلُقية في الزوجين.

الصفات الخَلْقِيّة المرغوبة في الزوجين

أولا : الشباب

يرغب الرجل في المرأة الشابة الفتية، وترغب المرأة في الشاب القوي،لتقوم الغريزة بأكمل وظائفها في الاستخلاف واستمرار الحياة.

وفي أخبار العرب القدامى شواهد كثيرة على إيثار المرأة الشابّ ذا البأس والقوّة، على الشيخ مهما علا مقامه بين قومه.

وكما ترغب المرأة في الشاب القوي، يرغب الشاب في المرأة الفتيّة، لتوافق الغريزة في الجنسين ويزهد في المرأة المسنّة، فلم تعد سهام لحاظها قاتلة مهما تزيّنت وتصابت، فقد ولّى شبابها وجفّ ماء صباها، وفي ذلك يقول شاعر :

عجائز يَطلبن شيئاً ذاهبا

يخضبن بالحنّاء شيبا شائبا

يقلن كنّا مرة شبائبا

وينهى أصحاب العلم بالنساء عن الزواج بالمرأة المسنّة، ويقول قائلهم :

لا تنكحنّ عجوزا إن أُتيت بها واخلع ثيابك منها ممعناً هربا

وإن أتوك وقالوا إنها نصف[1] فإن أطيب نِصفَيْها الذي ذهبا

وللعرب ولع بوصف النساء على اختلاف أعمارهنّ، وفي ذلك يقول شاعر عليم بوصف المرأة في مراحل عمرها :

(١) النصف : المرأة التي ذهب نصف عمرها، أو هي بين الشّابة والهرمة.

متى تلق بنت عشر قد نصّ ثديها	كلؤلؤة الغوّاص يهتز جيدها
تجد لذّة فيها لخفة روحها	وغرتها ، والحسن بعد يزيدها
وصاحبة العشرين لا شيء مثلها	فتلك التي تلهو بها وتريدها
وبنت الثلاثين الشفاء حديثها	هي العيش ما رقّت ولا دقّ عودها
وإن تلف بنت الأربعين فغبطة	وخير النساء سروها[1] وخرودها[2]
وصاحبة الخمسين فيها بقيّة	من الباه واللذات، صلب عمودها
وصاحبة الستين لا خير عندها	وفيها ضياع، والحريص يريدها
وصاحبة السبعين إن تلف معرسا	عليها فتلكم خزية يستفيدها
وذات الثمانين التي قد تسعسعت[3]	من الكبر الفاني وقدّ وريدها
وصاحبة التسعين فيها أذى لهم	فتحسب أنّ الناس طرّا عبيدها
وإن مائة أوفت لأخرى فجئتها	تجد بيتها رثّا، قصيرا عمودها

فترى من هذا الشعر والذي قبله أن بنت السنين العشر هي المرغوب فيها، وتأتي بعدها بنت العشرين ثمّ بنت الثلاثين ثم تهبط الرغبة مع ارتفاع السنين البواقي.

وإذا كان الشباب عنصراً أساسياً في الزواج، فإن تكافؤ السنّ يبدو ضرورياً. غير أن الفقهاء لم يجعلوا من تكافؤ السّن شرطاً لازماً في عقد الزواج كبقية عناصر الكفاءة، بل وجدوا أنّ الرجل متى توفرت فيه كفاءة النسب والمال والمهنة، وما يقرره الشرع والعرف من عناصر أخرى، أضحى أهلاً للزواج من المرأة ولو كان بينهما تفاوت كبير في السن. باستثناء فريق من فقهاء الشافعية. ونحن نرى أنّ مراعاة التقارب في السن بين الزوجين أمر تقتضيه الطبيعة الإنسانية في المرأة، وهو مستمد من روح الشريعة الإسلامية. فالمرأة مخلوق مكرّم كالرجل، وبهذا تكون مساوية له في الإحساس

(١) سروها : من السرو وهو الشرف، أي ذات المكانة في قومها.

(٢) الخرود : المرأة الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت والتي لم تعنس. (٣) تسعسعت : هَرِمَت

الإنساني، وفي الكرامة الإنسانية، وليس من الشرع في شيء إهمال هذا الإحساس والإعراض عنه، واعتبارها مخلوقة لإمتاع الرجل، متى توافرت له سبل الإستمتاع بها، دون اعتبار لإحساسها الإنساني وكرامتها الإنسانية.

لذلك لا بدّ من وضع معيار موضوعي لضبط تناسب السنّ، يراعى فيه الجانب الإنساني لحماية المرأة من استغلال صباها،لينعم به من فنيَ صباه وذوى شبابه باسم زواج هو أقرب إلى البيع، لأنه يتم على أساس الثمن المدفوع.

ثانياً : الجمال

سؤال : ما هي الصفة الخَلقيةُ الثانية المرغوبة في الزوجين؟

جواب : الصفة الثانية بعد الشباب هي الجمال ...

وتختلف معايير الجمال عند الشعوب، فما يكون عند البعض حُسْنا، يكون عند البعض قبحا. ومهما اختلفت معايير الجمال، فإنّه قوة تجذب الرجل إلى المرأة التي تتحلّى به.

وقد تضمنت القصائد في الجاهلية وصفاً دقيقاً لأعضاء المرأة التامة الخَلْق، وكلها تتفق في معايير الجمال وعناصره،في لون المرأة وفي أعضائها، وهي أن تكون بضّة الجسم، بيضاء اللون، صبيحة الوجه، واسعة العينين، ريّاء الحاجبين، أسيلة الخد، عريضة الصدّر،ضخمة النّهدين، دقيقة الخصر، مضمرة البطن، ريا الروادف، عظيمة الكِفل، حسنة المشي متقاربة الخطو، تفوح من أردانها رائحة الطيب.

وفي الإسلام لم يتبدّل من هذه المعايير إلاّ القليل، وفي العصر الحديث تبدّلت معايير الجمال عند المرأة، فأصبح الجمال يتقوّم بتناسق الأعضاء ورشاقة القدّ وبما تبتدعه دور التجميل من أدوات وأساليب لضبط التناسق وإحكام الرشاقة الملائمة لكل ذوق.

والجمال كما هو مرغوب في المرأة مرغوب في الرجل، فالمرأة تكره من الرجل ما يكره منها، فكما يحب أن تكون زوجته وسيمة جميلة، تحب المرأة أن يكون زوجها وسيماً جميلاً. فالجمال كالشباب كلاهما يثير الجذب في الجنسين.

ثالثاً : الأخلاق

سؤال : ما هي الصفات الخُلُقية المطلوبة في الزوجين؟

جواب : إذا كان الشباب والجمال من الصفات المرغوبة في الرجل والمرأة، فإنّهما لا يُغنيان عن صفات أخرى مطلوبة فيهما هي الأساس في الحياة الزوجية. وكان حكماء العرب يخشون الجمال الفائق أذا لم يكن مصوناً بخلق قويم.

وقد قال ﷺ : «تُنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»[1].وذات الدين هي المرأة الصالحة، ذات الخلق الكريم، يزيّنها أدب وحياء، ويحلّيها فهم وذكاء. وتخيرّ مثل هذه المرأة يعدّ أجمل إحسان الأب لأولاده الذين أنجبتهم، وبها يمنّ عليهم وفي ذلك يقول أب لبنيه :

وأوّل إحساني إليكم تخيّري لماجدة الأعراق بادٍ عفافها.

وكان العرب ينظرون إلى الأم والأب، إذا خطبوا امرأة، ويقولون إنّها تجرّ بأحدهما، فإن المرأة غالباً ما تلد على مثالهما، زيناً أو شيناً. وكان من عادات العرب أن البنت إذا نبتت في بيت كريم أن تخلو الأم بابنتها قبل تحوّلها إلى بيت زوجها وتبيّن لها ما ينبغي أن تكون عليه من خلق في معاملة زوجها :

«أي بنية، أنت فارقت بيتك الذي خرجت منه، وعشك الذي درجت فيه إلى رجل لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أمَةً يكن لك عبداً، واحفظي له خصالاً عشراً يكن لك ذخراً : أمّا الأولى والثانية فالخشوع له بالقناعة، وحسن السمع والطاعة، وأما الثالثة والرابعة فالتفقد لموضع عينه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشمّ منك إلاّ رائحة طيب. وأما الخامسة والسادسة، فالتفقد لوقت نومه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة. وأما السابعة والثامنة فالإحتراس بماله والإرعاء على حشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير. وأما

(١) صحيح مسلم ١٧٥/٤. تربت يداك : تعبير يستعمله العرب بمعنى لله درك.

التاسعة والعاشرة فلا تعصيّن له أمراً، ولا تفشينّ له سرّاً، فإنك إنْ خالفت أمرَهُ أوغرت صدره، وإن أفشيت سرّه لم تأمني غَدْره. ثم إياك والفرح بين يديه إذا كان مهتمّاً، والكآبة بين يديه إذا كان فرحاً»[1].

فهذه هي أخلاق المرأة العربية المرغوبة، فإذا ما اقترن هذا الخلق بجمال المرأة فهي المرأة الكاملة، ومثلها يندر في النساء.

أمّا الصفات الممدوحة في الرجل، فهي في الجاهلية : الكرم والشجاعة والحلم. وفي الإسلام أضيفت إلى هذه الصفات الدين والعقل، وجعلت هي الأساس. فالزوج التقيّ العاقل إنْ أَحَبّ زوجته أكرمها، وإن أبغضها لا يظلمها.

والعرب تقول الأزواج ثلاثة : زوج مهر، وزوج بهر، وزوج دهر. فأما زوج مهر، فرجل لا شرف له، يسني المهر ليُرغب فيه. وأما زوج بهر، فرجل شريف ولكنه قليل المال، تتزوجه المرأة لتفخر به. وأما زوج دهر، فهو الرجل الكفء للمرأة، تتزوجه لتعيش معه الدهر.

صلاة الاستخارة بقصد الزواج

سؤال : لقد عرفت ما هو الزواج وما هي غاياته ... وعرفت ما هي الخطبة ... وما الذي يحلّ للخاطب النظر إليه من مخطوبته ... وعرفت الصفات الخَلقية والخُلُقية المرغوبة في الزوجين ... فما هي الخطوة التالية؟

جواب : هي خطوة هامّة وهي من الخطوات التي قلّما ينتبه إليها معظم الناس، وهي صلاة الإستخارة، فإذا عزمت على الزواج ... على خطبة فتاة مّا بعد أن عرفت حسبها ونسبها وصفاتها الخَلقية والخُلُقية ... ونظرت إليها النظر المشروع فلا بد أن تلجأ من خلال صلاة الإستخارة إلى الله سبحانه وتعالى ... إلى من يعلمُ ولا تعلم ويقدرُ ولاتقدر ... إلى العلي القدير تسأله أن يهديك إلى الخيرفي عاجل أمرك وآجله وعلامة

(١) العقد الفريد ٦/٨٣ - ٨٤.

الخير انشراح الصدر له وتيسّر أسبابه ... وهذا الأمر ينطبق على الفتاة كذلك فصلي هي الأخرى صلاة الإستخارة هذه الصلاة الهامة التي كان النبي ﷺ يعلّمها أصحابه كما يعلّمهم السورة من القرآن.

يقول الإمام محي الدين بن شرف النووي في كتابه الأذكار المنتخبة من كلام سيّد الأبرار : روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي اللّه عنهما، كان رسول الله ﷺ يعلّمنا الإستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن، يقول : «إذا همّ أحدكُم بالأمرِ، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقُل : اللّهم إنّي أستخيرك بعلمكَ، وأستقدِرك بِقُدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنّك تَقدرُ ولا أقدرُ، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهمَّ إن كنت تعلم أن هـذا الأمرَ، خيـرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال : عاجلِ أمري وآجله، فاقدُرْه لي ويسره لي، ثم بارِك لي فيه، وإنْ كنت تعلمُ أنّ هذا الأمر شرّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال : عاجل أمري وآجله، فاصرِفه عنّي واقدر لي الخير حيث كان ثمّ رضنّي به، قال : ويسمي حاجته».

قال العلماء : تستحب الإستخارة بالصلاة والدعاء المذكور، وتكون الصلاة ركعتين من النافلة، ويقرأ في الأولى بعد الفاتحة «قل يا أيها الكافرون» وفي الثانية : «قل هو اللّه أحد» ولو تعذرت عليه الصلاةإستخار بالدعاء، ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد للّه والصلاة والتسليم على رسول اللّه ﷺ؛ ثمّ إ نّ الإستخارة مستحبة في جميع الأمور كما صرّح به نص هذا الحديث الصحيح، وإذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره.

إن الإستخارة تعني اعتماد العبد الكامل على خالقه ورازقه بعد الأخذ بالأسباب فيشرح اللّه الصدر للصواب وفي الأثر «ما خاب من استخار وما ندم من استشار».

الفحص الطبي قبل الزواج

سؤال : هل الفحص الطبي الذي يسبق الخطبة ضروري؟

جواب : نعم الفحص الطبي ضروري فالوقاية هي العلاج وهذه الخطوة الطبية وقائية فيذهب الخاطب إلى طبيب مسلم ثقة في دينه، ماهر في تخصصه في مجال الأمراض التناسلية وكذلك تفعل الفتاة فتذهب إلى طبيبة مسلمة حاذقة متخصصة في نفس المجال لإجراء بعض الفحوصات الطبية والمخبرية الضرورية ولا يجوز التساهل في هذا الأمر أو التهرّب منه لأن عدم إجراء مثل هذه التحاليل قد يسبب النتائج السيئة على الزوجين وعلى الأولاد بعد الزواج فمن واجب كل من الزوجين الديني عدم الإقبال على الزواج إذا كان أحدهما مصاباً بمرض سارٍ ... وقد جاء في الحديث الصحيح : «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» و«لا ضرر ولا ضرار» فلتحري المرأة الصالحة، ودفعاً للضرر عن الطرفين يجب فحص الزوجين قبل الزواج، خاصة لمعرفة الولود من النساء، وكذلك لفحص الرجل من المرض المُعْدي، ومن ناحية العنة أو العقم أوالجنون ... وذلك من خلال فحص فصائل الدم وتحليل السائل المنوي للزوج والتأكد من عدد الحيوانات المنوية وحيويتها وتحليل إفرازات غدة البروستاتا فهذه التحاليل ضرورية، لا بد للخطيبين من إجرائها قبل الزواج بهدف الإطمئنان والتأكد من كل شيء من أجل معرفة أوجه القصور والضعف - إن وجدت - ومحاولة علاجها فلكل داء دواء ...

سنن وآداب ليلة الزفاف

بداية الرحلة

سؤال : ما هي سنن ليلة الزفاف؟

جواب : ليلة الزفاف هي ليلة العمر لأنها الخط الفاصل بين مرحلة العزوبية ومرحلة الحياة الزوجية وشتان بين المرحلتين في مقياس أهل الإيمان فقد بيّنا في الصفحات السابقة أنّ الزواج أغض للبصر وأحصن للفرج وأنّه وسيلة لاستكمال الدين وأنّ الله سبحانه يُعين من تزوّج يريد العفاف والستر والطهر وأنّ خير متاع الدنيا المرأة الصالحة

التي تُعين زوجها على الدنيا والآخرة وتطيعه إذا أمر وتسرّه إذا نظر وتحفظه في نفسها وماله إذا غاب وتبر قسمه إذا أقسم ... ليلة الزفاف ليلة مباركة فيها ومنها وبها يبدأ تأسيس المملكة الزوجية الإسلامية الجميلة المؤسسة على التقوى .

إن ليلة الزفاف ليلة حافلة بالطاعات والخيرات والبركات ... ليلة لها سننها وآدابها العظيمة التي يحرص المسلم المتزن على اتباعها والعمل بها ليكتب اللّه برحمته ومنّه وكرمه للزوج وزوجته البركة والسعادة والسرور في حياة عامرة بالنور عنوانها الإيمان وطاعة الرحمن.

ليلة الزفاف هي الخطوة الأولى أو المحطة الأولى من محطات العشرة الزوجية ولـذا لابد من البداية الصائبة السلمية كي تستمر الرحلة صائبة سليمة باتجاه الغايات النبيلة السامية من الزواج.

إنّ أول السنن أن يكون دخول الزوج بزوجته بعد صلاة العشاء ويدخل الزوج وقد طهّر باطنه وزيّنه بالتوبة من جميع الذنوب والعيوب. فيدخل طاهراً نظيفاً حسيّاً ومعنوياً إلى المنزل الجديد، إلى عش الزوجية السعيد، ويدخل مقدماً رجله اليمنى ثم يقول : بسم اللّه والصلاة والسلام على رسول اللّه ... ويسلم على أهله ويدعو وزوجته دعاء دخول المنزل : «بسم اللّه ولجنا وبسم اللّه خرجنا وعلى اللّه ربنا توكلنا. اللّهم إنا نسألك خير المولج وخير المخرج»[١] ... هذه السنة المشتملة على ذكر اللّه سبحانه تطرد عدو اللّه إبليس فلا يدخل معهما وبرفقتهما إلى عشهما ويعود خاسئاً حقيراً لأنّ رحلة الحياة الزوجية بدأت بأعظم الأعمال ... بدأت بذكر اللّه سبحانه.

الدعاء للزوجة وشرب اللبن

سؤال : هل هناك سنن وآداب أخرى في ليلة الزفاف؟

جواب : السنة التالية في الليلة الأولى تتمثل في ملاطفة الزوجة وإكرامها بإحضار

---

(١) رواه البخاري وأبو داوود وابن ماجة.

كوب من اللبن والجلوس إلى جانبها بوجه باسم طلق فيشرب نصفه ويسقيها النصف الآخر، ولا يخفى أنّ اللبن رمز النقاء والفطرة والإخلاص والمودة وعنوان كل المعاني الطيّبة كما أنّ التصرف الرقيق المرهف الشفاف يجعل الزوجة تستأنس بزوجها فيزول الخجل عنها بصورة تدريجية وكذلك الخوف تمهيداً لتحقيق الإتصال الجنسي.

وبعد ذلك يضع الزوج يده اليمنى على ناصيتها ويُسمّي اللّه عز وجل ويدعو بالبركة ويقول : «اللّهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلتها - خلقتها وطبعتها - عليه، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما جبلتها عليه»[1] فإن فعل ذلك آتاه اللّه خيرها وجنبه شرها كما ورد في الحديث.

صفة صلاة ودعاء الزوجين

سؤال : وهل يكون الإتصال الجنسي بعد ذلك أم هناك سنن أخرى؟

جواب : لم نصل بعد إلى الإتصال الجنسي فقبل ذلك يأمر الزوج زوجته بالوضوء إن كانت على غير طهارة ثم يأمرها بصلاة المغرب والعشاء لأن العروس قلّما تجدها تصلي هذين الوقتين يوم الزفاف ثم يطلب منها أن تصلي خلفه ركعتين وأن تُؤَمِّنَ على دعائه. قال عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه يوصي رجلاً تزَوّج شابة بكراً؛ وقد خشي أن تنغّصه : «إذا أتتك، فأمرها أن تصلي وراءك ركعتين وقل اللّهم بارك لي في أهلي وبارك لهم فيّ، اللّهم إجمع بيننا ما جمعت بخير، وفرق بيننا إذا فرقت بخير»[2].

أما السنة الأخيرة في ليلة الزفاف وهي أن يقول الزوج حين يأتي أهله : «بسم اللّه، اللّهم جنّبنا الشيطان، وجنِّب الشيطان ما رزقتنا» قال النبي ﷺ : «فإن قضى اللّه بينهما ولداً لم يضره الشيطان أبداً»[3] وتكون نية الزوج إعفاف نفسه وأن يكرمهما اللّه

---

(١) رواه البخاري وأبو داود.

(٢) رواه أبو داوود وابن ماجة بإسناد حسن.

(٣) رواه البخاري وغيره.

بالذريّة الصالحة التي تخدم الأمة الإسلامية. فالإسلام يرتقي بالإنسان ويجعل مفهوم العمل الجنسي مفهوماً دينياً، ويجعل الإتصال الجنسي وسيلة لا غاية ويوجه عناية أطراف العلاقة في الليلة الأولى إلى أن الغاية من الزواج ليست المتعة فقط، بل أداء واجب ديني بإنجاب الذرية الصالحة المباركة ... بإنجاب أطفال يملأون البيت تغريداً وجمالاً وزينة في صِغَرِهم ويخدمون دينهم وأُمّتهم في كبرهم.

المداعبة هي المفتاح

سؤال : ما هي حيثيات الليلة الأولى أو الليلة الأحلى؟

جواب : إن الليلة الأولى من حياة الزوجين لها أهميتها البالغة في توليد الحب أوالبغض وقد تحدثنا في الصفحات السابقة عن السنن والآداب التي لا بدّ من مراعاتها والعمل بها لإرساء قواعد الحب وتهيئة الجو النفسي المثالي للقاء رومانسي جنسي لذيذ على فراش الحلال حيث يُثاب ويُؤْجر الرجل على إعفاف نفسه وأهله «ففي التسبيح صدقة وفي التكبير صدقة وكذلك التهليل والنهي عن المنكر وَ«في بضع أحدكم صدقة» كما بيّن النبي ﷺ في الحديث الصحيح وذلك لأن الزوج يضع شهوته في الحلال.

إنّ هناك من يسيئون التصرف في الليلة الأولى بتخطّيهم حدود اللياقة والكياسة واللباقة والأناقة لإعتقادهم أنّ ليلة الزفاف ليلة مصارعة أو ملاكمة ولجهلهم أنها ليلة ملاعبة و مداعبة ورقةٍ وملاطفة فيتعجّلون تحقيق الإتصال الجنسي ويضعون همّهم كله في إزالة البكارة بالسرعة الممكنة وبأي طريق وعلى أي شكل وينتظرون من زوجاتهم قبول هذا الأمر بحكم الواقع وبدون مقدّمات أو ضياع وقت وهذا السلوك ليس من الرجولة في شيء ولا من الرحمة أو الحكمة.

والصواب أن يكون في الأمر مُقَبِلات وقُبُلات ومقدّمات وكلمات حالمات وملاطفات لإستئناس الزوجة وإبعاد الخجل والحياء الفطري والخوف والرهبة والقلق النفسي عنها ويتم هذا بصورة تدريجية وإلاّ فإنها ستنفر من زوجها وقد يبذر بسلوكه

الخاطيء بِذرة الكُرْهِ والبغض في نفسها له.

إنّ الرجل المهذب الأنيق الرقيق اللطيف المتزن يطبق السنن والآداب في ليلة الزفاف ثم يباسط زوجته بالكلام الحسن العذب الرقيق والغزل الدافيء وعلى الزوجة أن لا تُفرِط في التمنع على زوجها فيما يريد، ولا بأس بالإمتناع الخفيف والدلال اللطيف الذي يهيجه ويزيد من حرصة والتعبير عن حبه ... وعليه أن يلاعبها ويعانقها ويقبّلها في المواضع الحساسة من جسدها ويمرر يده بلينٍ على جسدها وبطنها وفخذيها ونهدّيها لكي تتهيأ للجماع فلا يقع عليها كما تقع البهيمة ولكنّه يُمَهِّد للقاء والوِصال بالكلام الشاعري الشفاف والقبلات الطويلة الحالمة الحارة على الوجنتين والشفيتن والنهدين والجيدِ، واللمسات الناعمة الحانِيَةِ على ما يرغب من جسدها بلا استثناء فهذه الأفعال اللطيفة تؤنسها وتؤنسه وتفرحها وتفرحه وتسرّها وتسرّه فيبدأ الشعور باللذّة والمتعة والنشوة والسعادة والفرح والسرور يسري في كل خلايا الجسد.

وحبذا لو راجعت سؤالاً حول مطارحة الغرام صفحة (٩١) من هذا الكتاب.

خطوة لا بد منها

سؤال : بماذا تنصح الزوجين بعد صلاة الركعتين والدعاء؟

جواب : بجلسة قصيرة في الصالون لأنها أهم بكثير من التوجه إلى غرفة النوم حيث يكون الزوج قد هيأ طاولة عليها من الفواكه ما لذّ وطاب ومن الورد ما يأسر النظر ورائحته تعبق في أعماق النفس ثم يجلس إلى هذه الطاولة ويجلس زوجه ملاصقة له ويضع يده على كتفها ويطعمها بيده ويأكل من المكان الذي أكلت منه ثم يبدء بحديث ملؤه الحنان والدفء والرقة والدعة مبيناً كل الأشياء التي يحبها في حياته مع زوجه ومنبهاً لكثير من الأمور التي لا يرغب بها. والزوجه في هذه الساعة تكون أكثر اصغاءً وأكثر اهتماماً من أي وقت آخر في الحياة الزوجية.ولربما تطلب منه إعادة هذا الحديث عدة مرات حتى بعد مرور سنوات وسنوات على زواجهما لما له من أثر طيب في السير بأناة ودعة في ترتيب نظام مملكة الزوجية. وبذلك يكون قد وضع النظام الداخلي

والدستور الذي تسير فيه أمور هذه المملكة مملكة الحب والتعاون والأيام الجميلة.

دور الزوجة

سؤال : هل للزوجة دورٌ في هذه الليلة؟

جواب : طبعاً، إن دور الزوجة لا يقلّ عن دور الزوج، وعلى الزوجة أن لا تكون سلبية في هذه الليلة الجميلة المباركة بل إنّ الرجل يتطلع إليها ويريدها ويحبّها إيجابية قادرة على تفهّم مشاعره نحوها ومبادلته الحب فلا تخاف أو تخجل إذ لا مبرر للخوف أو الخجل فهي وإنْ كانت متهيبة من الرجل الغريب القادم الجديد إلى عالمها وحياتها الجديدة فعليها أنْ لا تنسى أنّه زوجها وشريك حياتها الذي اختارها من بين ملايين النساء في الأرض لتكون الملكة التي تتربع على عرش قلبه وتحظى بحبه علاوة على أنّ هناك نداء الشهوة الفطري الصادق داخل كل منهما ولا بدّ من إجابة هذا النداء بفرح وتفاؤل وأمل وبلا خوف أو وجل.

ويؤكد علماء النفس والجنس على أهمية دور المرأة في الجماع منذ الليلة الأُولى للزواج ويُقررون أنّ من الأفضل والأجمل للعروس أن تشارك زوجها العمل الجنسي وتساعده في إتمام فض البكارة، إذ أنها التي تحسّ بقليل من الألم إذا كان الغشاء صلباً. وإذا كان الرجل يقوم بهذا العمل وحده فمن المؤكد، وهو بحالة من النشوة قوية، قد تعميه عن رؤية أو تلمّس الألم الذي تحس به زوجته ولذا لا بدّ من تجاوبها معه وتجاوبه معها ولا بدّ من مساعدته وتوجيهه بمجهود منها مشترك وذلك بالتفاهم وسلوك الطريق الذي يرضى عنها الطرفان ،وهذا يخفف الألم ويحيله إلى لذة وإنسجام فلا تنفر هي منه ولا ينفر هو منها فيكون الإتصال الجنسي طبيعياً وجميلاً ومستحباً من خلال مساهمتها بدورها مع زوجها رفيق دربها وحبيب قلبها في الوصول بهذا العمل إلى القمة التي ينشدها زوجها والتي تنشدها هي كذلك، فتندمج في دورها إندماجاً كلياً : روحياً، وجسدياً، ونفسياً ... إذ أنّ هذا الإندماج وهذا الإندفاع من كل من العروسين الواحد نحو الآخر بشوق وحنين وحب ورغبة وتفاهم وتناغم يخلع على الإتصال والوصال لوناً زاهياً وجذاباً من المتعة والروعة واللذة المنشودة.

حث الخطى نحو الفراش

سؤال : ما هي الخطوة التالية التي يقوم بها الزوج في الليلة الأُولى؟

جواب : بعد أخذ النقاط الآنفة الذكر بعين الاعتبار يقوم الزوج بالتجرد من ثيابه بصورة عادية تدريجية لا تدعو إلى العجب بل يخلع ملابسه قطعة قطعة كيلا تفاجأ الزوجة. ويطلب منها في ذات الوقت أن تتجرّد من ثيابها والأفضل أن يتولىّ هو بنفسه نزع ملابسها برفق ورقة ولطف ويدخلان تحت الغطاء لأن الجماع في الثياب جَهْلٌ بلا ارتياب كما أخبر العلماء إذ أنه يحد من حرية الحركة والاستمتاع... وبعد ذلك تستلقي الزوجة على الفراش الليِّن الوثير ويعلو الرجل فوقها ويكون رأسها إلى الأسفل ويرفع وركها بالوسادة وهذه الهيئة ألَذّ هيئات الجماع وأسهل لفض البكارة.

وينوي الزوج في قلبه أن يكرمه الله ويكرم زوجته بالذرية الصالحة المباركة ويسمّي الله قبل الوقاع ويدعو بالدعاء المأثور «اللهم جنّبنا الشيطان وجنّب الشيطان ما رزقتنا» فإذا أراد الجماع يقوم بالمداعبة أولاً كما بينا في السؤال السابق، ثم يأخذ ذكره بشماله ويحك برأس الكمرة سطح الفرج ويدغدِغَه ثم يُرسله فيه ولا ينزعه حتى يُنزل فإذا أحسَّ بالإنزال أدخل يده تحت وركها وهزّها فإنهما يجدان لذلك لذّة عظيمة لا توصف. وعليها أن تضم فرجها على الذكر عند الإنزال وتشده شداً فإنّ في ذلك غاية اللذة لزوجها وإذا أنزل الزوج قبلها فعليه أن يُمْهل حتى تُنْزل وتقضي هي لذّتها وعلامة إنزالها عرق جبينها والتصاقها بزوجها واسترخاء مفاصلها واستحياؤها من النظر إليه.

ولتوضيح بعض الأمور راجع فقرة البرود الجنسي صفحة (٨٧) من كتابنا هذا.

أثر المداعبة بعد الانزال

سؤال : وماذا بعد فضّ البكارة؟

جواب : جرت الأمور على ما يرام وتمّ فضّ البكارة بتعاون الزوجة مع زوجها

ولكنَّ مداعبةَ الزوج لزوجته لا تنتهي بفض البكارة بل لا بد من المداعبة بعد الجماع ومن الخطأ أن يبتعد عنها وتبتعد عنه بعد الجماع مباشرة لما لذلك من تأثير نفسي سيء عليها يجعلها تشعر بأن الزوج قد قضى حاجته وشهوته وأدار وجهه ولم يعد له بها حاجة.

أما الزوج الذكي فلا يحرم نفسه وزوجته من أعظم الفترات العاطفية ولا يفسد استمتاع زوجته بمشاركتها تلك اللحظة والحنان الجميل وحاجتها إلى المداعبات والقُبل والكلمات الحلوة التي تطلبها أكثر من الاستمتاع الجسدي لذلك يجب على الزوج الحكيم أن يلتفت إلى هذه القضية في كل جماع. فيستمر في إمتاع زوجته ومداعبتها بعد إشباع رغباته ويكفي أن يمنحها كلمة حب دافئة أو قبلة ساخنة أو لمسة رقيقة أو عناقاً حانياً.

وبعد فض البكارة قد يستمر خروج الدم فينبغي للزوجة الخلود إلى الراحة وضم فخذيها مدة وعلى الزوج التوقف عن إتيانها حتى ينقطع الدم. وعلى الزوجة أن تهتم بالنظافة باستخدام المطهرات الطبية بعد فض البكارة حتى يتم شفاء الجرح، وعلى الزوج التوقف عن الجماع إذا استمر النزف ريثما يتوقف وينبغي عليه أن يستعمل الملّينات الطبية إذا شعر بألم الزوجة في الليالي الأولى خشية من حصول النزف فيقدّر مشاعرها ولا يأتيها في الأيام الأولى إلا إذا أحس برغبتها في الجماع.

فشل الزوج في الليلة الأولى

سؤال : وماذا لو لم يحدث فض البكارة في الليلة الأولى؟

جواب : قد يعجز بعض الأزواج عن فض البكارة في الليلة الأولى أو حتى الأيام الأولى وهذا أمر طبيعي نتيجة الشوق العارم أو صلابة الغشاء ولا ضير في ذلك حتى لو استمر لأكثر من ليلتين ولكن على الزوج والزوجة كتمان هذا الأمر لأن ما يجري بين الرجل وأهله في الخلوة لا يجوز اطلاع أحد عليه لأنه من الأسرار التي لها حرمتها كما بيّن النبي ﷺ.

فإن حدث مثل هذا الأمر فلا بد من التحلي بالصبر والتعاون بين الزوجين والإيمان بالنجاح والثقة بالنفس وإذا طال أمد عدم فض البكارة فيجب مراجعة الطبيب المسلم الثقة المختص للتداوي فإذا تعذّر على الرجل فض بكارة زوجته لصلابتها، فعليها مراجعة طبيبة مسلمة ثقة في دينها ماهرة في تخصصها لإزالة البكارة بعملية بسيطة بعد التأكد أن الرجل – الزوج – يملك القدرة على فض البكارة لو لم تكن صلبة.

ضرورة الثقافة الجنسية شرعاً

سؤال : قبل أن تسترسل في الحديث عن الأمور الجنسية... ألا تشعر بأنَّ هذه صراحة مبالغ فيها؟

جواب : كلا... هذه الصراحة هي صراحة الإسلام وهذا هو الحق الذي لا حياء فيه... وهذه الثقافة الجنسية ضرورية لأنها تساعد في إعداد الأجيال المسلمة الإعداد السليم لإرساء قواعد المجتمع الإسلامي السليم الذي يحتكم إلى شريعة لا رهبانية فيها... إلى شريعة لا تكْسِر العلاقة الجنسية بل تدعو إلى تهذيبها وتنظيمها وتسييرها في القنوات الشرعية ذلك أن الإسلام بطبيعته يلتمس فطرة الإنسان ويعترف برغائبه، ويفتح له الطريق إلى تحقيق الصلة بين الرجل والمرأة على أحسن أسلوب وأسمى طريق.

لقد كشف الإسلام عن مهّمة الجنس ودوره، وكيف أنه جزء من مهمة كبرى للإنسان وليس الغاية في حياته، وأنه وسيلة إلى بناء الأسرة وإنشاء الجماعة، وتوالي حركة المجتمع ونموه ليحقق إرادة الله الكبرى في تعمير الأرض، وليس الجنس هو غاية الحياة كما تقول الفلسفات الغربية، وليس هو أكبر أهدافها.

لقد لاحظنا كيف أنَّ الليلة الأولى عند الزوجين تشمل على السنن، والآداب، والنظافة التامة بالانتباه إلى خصال الفطرة، والعطر الشذي الفواح، والكلمة الحلوة العذبة الرقيقة، والرغبة الجنسية الفطرية الصادقة الأكيدة، واللمسة الحانية وهكذا يجب أن تكون كل ليلة وكل لقاء فحياة المسلم مع زوجته كلها كالعسل بل أحلى وأشهى من العسل لأنها الحياة التي تؤسس على الإيمان والتقوى والحب والتفاهم والاتحاد

والانسجام والفهم العميق للإسلام فتشارك الزوجة زوجها حلو الحياة ومرّها... وتوافق رغباته ولا تخالفه فإذا أسست مملكة الزوجية وفق هذه المعاني العظيمة فإن الزوج يعيش مع زوجته وتعيش معه السنين الطوال من السعادة والانسجام والسكن.

نصائح ذهبية تديم الحب

سؤال : احدى الفتيات تسأل : كيف أستطيع الاحتفاظ بحب زوجي لي؟

جواب : يمكن لأي زوجة الاحتفاظ بحب زوجها لها باتباع الأمور التالية :

١ – اهتمي دائماً بمظهرك وأناقتك. ولا تجعليه يرى منك شيئاً منفراً أو يسمع منك لفظاً فجاً هابطاً، أو يشم منك رائحة لا تسر. ولا تجعليه يراك في أثناء تزيّنك وتجملك له.

٢ – لا ترددي في إظهار عاطفتك الصادقة الجياشة، ومشاعرك الفياضة، وحبك المتأجج، واجعلي رقتك ومحاسنك تتسلل إلى مشاعره، وتتخلل في وجدانه بدرجة تُشعره دائماً أنه محتاج دائماً إلى رقتك وأنوثتك ومحاسنك ونعومتك.

٣ – تجنبي التصرفات المتقلبة التي تؤجج غيرة زوجك وتبلبل أفكاره.

٤ – إذا كان الرجل هو صاحب الكلمة الأولى في العلاقة الزوجية، فأنت المسؤولة عن النجاح والتوافق والتواؤم والانسجام في الزواج.

٥ – مهما بلغت من علم وثقافة، ومنصب وسلطان، ارضخي لزوجك والجئي إليه، ولا تصطدمي معه في الرأي. واهتمي في مناقشاتك معه بأن تتبادلي الأفكار مع زوجك تبادلاً فعلياً، لأن تفاعل الآراء المثمر خير من استقطابها استقطاباً مدمراً.

٦ – ثقافة الحواس أساسها الأذن والعين واللمس، وهي مدخل المعرفة والتذوق والإدراك. ولذلك ينبغي أن تقدمي لزوجك ما يثقف حواسه، وما يشبع رغباته، وما يسمو بغرائزه، وما يشعره بأنه يحيا في الجنة حتى يتفرغ – بعد إرضاء جوعه

العاطفي والحسي – للعمل والإبداع والانتاج، مما يجعل حياته حافلة مثمرة. وجرّبي الكلام الحلو المفيد والابتسام المشرق المضيء والفكاهة المنعشة والبشاشة الممتعة، وابتعدي عن الحزن والغم، والهذر واللغو، والعبوس والتجهم، والكآبة والاكتئاب.

٧ – أظهري لزوجك مهارتك وبراعتك وتفوقك على سائر النساء، وسيزداد تمسك زوجك بك، واعتزازه بصفاتك الشخصية، حين تتقنين كل شيء تعملينه (الطهو والحياكة، وعمل المأكولات الشهية الطريفة، وقيادة سيارتك، وأعمال البيت الخفيفة).

٨ – لا تضيّعي عمرك في حكايات تسمعينها من صواحبك أو من الإذاعة، أو تطالعينها في الصحف والمجلات، أو ترينها على الشاشة. ويكفيك ما ترين من حكايات في الأحلام، وعيشي في الواقع بدلاً من الحكايات والأوهام والخيال.

٩ – مادامت الدنيا قد تركزت في بيتك بعد الزواج، فهيئي الجو المريح في بيتك. ولا تذكري لزوجك مشاكل البيت وتفاصيلها المزعجة حتى لا تفسدي جو البيت.

١٠ – احترمي زوجك، وأظهري له الحب والحنان والاحترام، وتذكري أنه أمانة في عنقك مثلما أنت أمانة في عنقه.

سؤال : هل تؤمن بالحب؟ وكيف يشعر من يعيش حالة الحب؟

جواب : نعم ... الحب هو الكلمة الأحلى في كل اللغات بكل أنواعه وأشكاله مادام الهدف منه نبيلاً وشرعياً وصادقاً وهذه الخاطرة بعنوان «الكلمة الأحلى» تجيب على السؤال :

لأول مرة في حياتي أجدني أعيش حالة من الذهول...

حالة من اللامعقول... ولا أدري ماذا أقول...

وأحاول أن ألوذ بالصمت لأن الصمت عندي لغة ناطقة بغير حروف أو كلمات...

لغة شفافة روحية قادرة على إفراز المشاعر والأحاسيس الإنسانية وترجمة الأفكار والمصطلحات...

إنها اللغة التي تتفوق على لغة الصراخ والأصوات...

ثم أجدني مضطراً للتعبير عن مكنونات النفس فأقول بأنني أعيش حالة هي الحكمة في أكبر معانيها...

أعيش حالة تخلق جميع الفنون...

وتصنع السلام بين البشر... تهديء عواصف البحر...

تملأ القلب بالعطف...

حالة تمطر الوادعة على الأرض...

أعيش حقاً شرعياً وواجباً مقدساً...

أعيش نعمة السماء الباقية وحلوى الفردوس المنتقاة المصفاة في كأس الحياة المرة...

أعيش أعلى قمة في جبل الحكمة...

أعيش قطب الوجود ومحور الكون... ومادة الحياة... وري خميلتها... ونسيمها المنعش... وعصير شجرتها المباركة... ومعسول جناها... ونفح طيبها... وأريج رباها...

أعيش تاج الإنسانية وقانونها المقدس وشعارها الذهبي الذي يربطني بواجبي المقدس...

أعيش ولادتي الثانية... ولادتي الحقيقية...

أعيش شحنة قوية من الضوء والحرارة أريد أن أحولها إلى ضوء هاديء ينير حاضري ومستقبلي.

أعيش حالة من العطاء بلا حدود دون انتظار المكافأة...

أعيش لحظة أمان...

أعيش قوة خلاقة تربط الكون بعضه إلى بعض...

أعيش حالة تقهر المستحيل... تحطم الحواجز وتقتل اليأس...

أعيش أقدس حقوق الروح والحلقة الذهبية التي تربطني بالحق...

أعيش معرفة علوية تنير بصيرتي...

أعيش تيار الحياة الذي أتمكن به من متابعة العيش...

أعيش ابتسامة تلمع بين السماء والأرض...

أعيش شجرة غرسها الأمل في قلبي وغذاها بمائه وهوائه...

أعيش حالة تتجاوز الواقع واحتمالاته وتتخطى حواجز الطين بحثاً عن اتحاد في الجوهر...

أعيش مدرسة روحية ومنهلاً ثقافياً يجعلني أرتقي في مدارج الكمال الروحي...

أعيش شعاعاً سحرياً انبثق من أعماق الذات الحساسة، فأنار جنباتها ورأت العالم موكباً سائراً في مروج خضراء، والحياة حلماً جميلاً منتصباً بين اليقظة والنوم...

أعيش الألف والياء في قصة الحياة، والقيمة التي تخلع على سائر القيم كل ما لها من قيمة...

أعيش حلية الكون وزينة الدنيا والقوة المعنوية التي تجعل من الظلام نوراً ومن اليأس أملاً ومن الشتاء ربيعاً....

أعيش حالة من الحنين إلى أرض خضراء تتفجر فيها مياه العفة والحياة، بذورها الاخلاص للانتماء وثمارها استمرار البقاء...

أعيش إيمان النفس بكائن طاهر...

أعيش لغة جميلة وأملاً حلواً أشرق على قلبي الحزين فأسعده...

أعيش حالة طهرت قلبي من الأثرة ومنحتني قوة ورفعة... ووجهت حياتي إلى المقاصد النبيلة...

أعيش حالة جمعت الذرة إلى جوار الذرة وصنعت جزيئاً وجمعت الجزئيات فصنعت مادة... وجمعت بين النجوم والكواكب في أفلاك دوارة لا ينفرط عقدها منذ الأزل.

أعيش أغنية لحنها النغم وأوتارها نبضات القلوب...

أعيش الإيمان والسعادة والنور الذي يبيد الظلام...

أعيش لحناً جميلاً وقع أنغامه على أوتار قلبي...

أعيش الشريعة العظمى لطبيعة الإنسان... التي جادت بها السماء على البشر...

أعيش التهذيب والواجب وحفظ العهد... والوداعة والصبر والطهر...

أعيش حالة ظهرت في دنياي فغيرت العالم وملأت الدنيا زهوراً والجو عبيراً...

أعيش الحرية...

أعيش حالة من التفاؤل لا تعرف اليأس، لأن اليأس كفر بنعمة الحياة...

إن هذه المعاني الجميلة التي أعيش هي مصدر خير، وخير مصدر لكل خير... إنني أعيش حالة الحب. فالحب هو كل المعاني الجميلة سالفة الذكر، ولهذا أدعوكم إلى الحب لأنه الشفاء والبلسم والرقة والحكمة والروعة والوداعة والبراءة والأناقة واللباقة... إن الحب هو قاموس الكلمات الخيرة... الكلمات الأنقى والأرقى والأحلى والأبهى بين كل الكلمات وفي كل اللغات.

أوضاع الملامسة

سؤال : ما هي أوضاع الملامسة «الجماع» بالتفصيل؟

جواب : سيكون الجواب تفصيلياً من خلال بحث بعنوان الأوضاع.

للملامسة وضعان[1] أساسيان :

الأول : وضع التقابل، وفيه يتقابل الرجل والمرأة وجهاً لوجه.

الثاني : وضع المخالفة، وفيه يتجه وجه الرجل للأمام بينما تدير له المرأة ظهرها[2].

وفي كل من هذين الوضعين يمكن تنويع الحركات والسلوك. والكثير منها عملي موفق في نظرنا.

ويرى كثير من المؤلفين أن الوضع الثاني (وضع التخالف) هو الوضع الأساسي الطبيعي لأسباب حيوية عملية.

ولكني مع الأغلبية أعتقد أن الوضع الأول (وضع التقابل) هو الوضع الأقرب لطبيعة البشر حسب تركيبهم التشريحي، ففي هذا الوضع تتفق زوايا الأعضاء المتلامسة، فالمهبل يميل للأمام، بينما يميل عضو الذكر للخلف. وبذلك يتفقان في الميل ويرضيهما وضع التقابل. وليس معنى هذا أن وضع التخالف ليس عادياً طبيعياً ولا هو أقل قيمة من ناحية وظائف الأعضاء.

سندرس الآن هذه الأوضاع وضعاً وضعاً حسب قيمتها في وظائف الأعضاء، ونحللها لنعرف أفضل مناسباتها، أي أننا سنرى ما ينفع له كل وضع وما لا ينفع له.

أ - أوضاع التقابل وجهاً لوجه

أوضاع التقابل ستة، ندرسها بالتفصيل لشدة تباينها :

(١) هناك وضع ثالث يلمس فيه وجه الرجل وبطنه جانب المرأة. ولكن هذا الوضع لا يتفق مع وظائف أعضاء الرجل والمرأة، فلا يستعمل إلا نوعاً من التغيير إذ يخلو من كل سحر أو فتنة أو أناقة، ولا يمتاز إلا بالتباين وبعض المساوىء.

وقد يصف بعض الشرقيين هذا الوضع لضمان الحمل عند تغير مكان الرحم، ولكن هذا الوصف قائم على أخطاء تشريحية شديدة.

(٢) فهو وضع الطيران والمتابعة، أو العدو والمطاردة، فالمرأة تعدو وتطير والرجل يتابعها ويطاردها.

١ - الوضع العادي (الوضع المتوسط أو المعتاد)

هذا الوضع عادي معتاد، بل هو متوسط بين الامتداد الشديد والانثناء الشديد، وفيه ترقد المرأة على ظهرها، وتفسح ما بين فخذيها، وتثني ركبتيها ثنياً خفيفاً، ويرقد الرجل على بطنها مسنداً ركبتيه وكوعيه بقدر الإمكان على المخدع (السرير أو المقعد المنخفض الطويل) ليخفف عنها وزنه. وتستقر ساقاه وفخذاه بين ساقيها وفخذيها.

وهذا الوضع مناسب نفسياً وبدنياً :

فهو مناسب نفسياً لأنه يفصح عن رغبة الرجل الشديدة غير الشعورية في أن يشعر بأنه يحمي شريكته ويملكها، وهو يُرضي في الوقت نفسه مطالب المرأة النفسية المماثلة (فهي تريد أن تشعر بحماية زوجها وبأنها لن تفلت من بين ذراعيه وأحضانه).

ويسمح هذا الوضع - كما تسمح تعديلاته - للزوجين بزيادة متعة الاتحاد بتبادل القبل والملامسات، وهو يتيح مجالاً أكبر للعاطفة والمشاعر والأحاسيس نتيجة اتصال الجسمين وتلامسهما من الصدر حتى الفخذين. ولا يقلل من مزايا هذا الوضع المتوسط تحمل المرأة وزن جسم الرجل، فهو ثقيل في الغالب. ولا داعي للإطالة في وصف هذه الحالات لشدة وضوحها.

ولن أذكر غير اعتراض واحد، هو خطر الضغط الخارجي الثقيل على الرحم الممتلىء في فترة الحمل حين يكون الجسم كله متضخماً، فيجب عدم اتخاذ هذا الوضع في فترة الحمل.

أما التهيج الناشئ في أثناء الملامسة المتوسطة (العادية) فهو عادي متوسط الدرجة في زوجين عاديين في استعدادهما للتهيج. ويكفي هذا التهيج للتوتر والارتخاء في كلا الزوجين. وهذا الوضع متوسط في شدة الأحاسيس الممتعة.

أما إذا كان ثمة اختلاف تافه بين أحجام أعضاء الذكورة والأنوثة بسبب صغر عضو الذكر نسبياً، أو ضآلته الشديدة، فلن يبلغ الزوجان درجة التهيج بهذا الوضع «العادي». وأما احتمال الحمل فعظيم.

٣ - وضع الامتداد (التعديل أ)

إذا كان عضو الرجل صغيراً فيمكن تحسين الأمور في الوضع العادي بالتحرك قليلاً والامتداد.

بعد الإيلاج في الوضع العادي، تضم المرأة فخذيها وتمد رجليها أقصى امتداد، بحيث يضم فخذا الرجل فخذيها ويضغطانهما.

يستفيد الرجل بهذا الوضع فائدة مزدوجة لأنه يزيد تهيج عضوه بطريقة سهلة تنقصها الدقة والتأنق ولكنها فعالة، كما يضمن أن عضوه لن يفلت من المهبل. ويفلح وضع الامتداد على الأخص حين لا يكون عضو الرجل ضئيلاً غير قادر على القيام التام، ويستوي في ذلك أن يكون عجزه عن القيام مزمناً دائماً أو عابراً وقتياً – كما هو الحال بعد تكرار المباضعة تكراراً سريعاً.

واحتكاك قاعدة عضو الرجل بالعانة حين يكون حوض المرأة مائلاً ميلاً مناسباً، واحتكاكه بالشفرين الكبيرين المنثنيين، واحتكاكه بالأجزاء الداخلية من فخذي المرأة – كل ذلك يساهم في زيادة البهجة واللذة والاستمتاع. وضغط هذه الأجزاء يزيد الانتصاب والتضخم في العضو كله.

وتستمتع المرأة في وضع الامتداد بزيادة تهيج الفرج والفتحة المهبلية الخارجية، والأهم من ذلك أن بظرها يتعرض أكثر للاحتكاك أو لضربات القضيب. وازدياد قدرة الرجل على الانتصاب لها قيمة عظيمة للمرأة.

ولكن عضو الرجل القائم لا يستطيع التوغل توغلاً عميقاً في داخل المهبل، وتستطيع المرأة أن تفيد بالوضع الممتد بعد ضم ساقيها معاً سواء حدث ذلك عند بدء الجماع أو بعد الإيلاج مباشرة – وذلك لتحفظ المني داخل المهبل باحتضان القضيب احتضاناً قوياً عاصراً في المهبل بين فخذيها (حتى يذبل الانتصاب ويذوي).

ويتم وضع الامتداد إذا حفظت المرأة الجزء الأعلى من بدنها مستوياً ووضعت وسادة تحت وركيها، ولا تنزل عنها وإلا انقلبت فائدة الوسادة. ويجب ألا تكون

الوسادة ناعمة رخصة جداً ولا مستوية بل تكون صلبة جامدة كالوسادة الطويلة التي تنام عليها. وكلما زاد سمك الوسادة زاد ميل جسم المرأة في الوضع الممتد وهو الأفضل.

وشدة امتداد منطقة الظهر السفلى (المنطقة القطنية) تزيد ميل الحوض، وترفع العانة، وترفع معها ما هو أهم، وهو البظر.

وبذلك تتعرض العانة والبظر للضغط الشديد المستمر والاحتكاك بالجدار الأمامي لعضو الذكر، ويزيد احتكاكهما في هذا الوضع عما كان في الوضع السابق المائل، ويتعرض البظر لإثارة أشد.

وواضح أنه للاستمتاع بآثار الامتداد استمتاعاً تاماً، يجب أن يكون ساقا المرأة أفقيتين سواء كانتا مضمومتين أو منفرجتين – لأن أي انثناء في الفخذين ينقص ميل الحوض ويتلف أثر الوسادة الموضوعة تحت الوركين. ويمكن زيادة الميل الحوضي إلى أقصى درجاته بمد العمود الفقري، والأهم من ذلك مد الفخذين من مفاصلهما مداً تاماً، أي ترك الساقين معلقتين إلى أسفل.

الوضع الممتد الثاني (وضع التعليق : التعديل ب)

إن الامتداد التام لا هدف له في الملامسة، وهو يكاد يكون مستحيلاً. ولكن بعض الكتب الشرقية تنصح باتخاذ وضع قائم على هذه المبادىء ولو أنها لم تتشدد في المبادىء والقيود. والمقصود بهذا الوضع عادة تيسير إزالة العذرة (غشاء البكارة).

توضع المرأة في هذا الوضع قرب حافة السرير أو المقعد الطويل ويكون الجزء الأعلى من جسمها مائلاً إلى الوراء بقد الإمكان، والعجز عند حافة المخدع أو فوق حافته قليلاً، وأما الساقان فتتدليان إلى أسفل وهما منفرجتان قليلاً. أما القدمان فيجب أن تستقرا فوق دعامة متينة ثابتة. ويجب أن تكون حافة المخدع ثابتة عالية. ومن المستحيل عليه أن يرقد (أو ينظر إلى أعلى) ما اتخذ الجسم النسوي هذا الميل، ولكنه عملياً يتخذ وضعاً مائلاً بدلاً من الوضع العمودي. وهو ينثني إلى الأمام بقدر الإمكان، واضعاً يديه

على المخدع على جانبي شريكته.

ما الغرض من هذا الوضع؟ ولماذا يفضل في الملامسة الأولى؟

لعل السبب في اختيار هذا الوضع أن الرجل حين يدخل عضوه يضغطه إلى أسفل من زاوية منحدرة إلى اتجاه أفقي تقريباً، ولا أظن أن للوضع تفسيراً تشريحياً ولو أن البظر يتعرض لإثارة أشد. والعضو الداخل وقاعدته يضغطان على قوس العانة، فيستجيبان بمرونة.

فطرف العضو ينزلق إنزلاقاً ناعماً في داخل الممر وفي فتحة المهبل، وتمتد الحافة الخالصة من غشاء البكارة امتداداً رقيقاً بدلاً من أن تتمزق تمزقاً عنيفاً مباشراً. فهذا الوضع يتيح للغشاء أن يتمزق بضغط الجزء الأكبر من عضو الرجل، أما الظروف الأخرى (كالوضع المعتاد) فتجعله يتمزق بطعنة خارجية حادة مفاجئة من رأس العضو (طرف العضو) بطريقة أكثر إيلاماً ولا سبيل إلى تجنب خشونتها الزائدة.

ومع ذلك لا ننصح بهذا الوضع (وضع التعليق) لعروسين جديدين بالرغم من مزاياه. ولكننا ننصح الرجل بإدخال قمة عضوه في الملامسة الأولى بكل ما يستطيع من نعومة ورقة محاولاً أن يكون الإدخال أمامياً وأن يبسط (يمد) غشاء البكارة بدلاً من أن يمزقه بعنف.

وأسهل طريقة لذلك في الوضع المعتاد (المتوسط)، هي أن يرقد الرجل مائلاً ميلاً يسر له الاقتراب والإدخال من أمام ومن أعلى إلى أسفل بحيث يضغط العضو إلى أسفل في ممره خلال قوس العانة النسوية.

ومع ذلك فقد أوصيت كثيراً باستعمال هذا الوضع، ووفق العروس توفيقاً عظيماً، ولا بأس بتأجيل المحاولة فتمر فترة قصيرة من الراحة والهدوء والاعتزال، لأنه بالرغم من تمزق البكارة تمزقاً موفقاً تظل هناك عقبات تعوق الجماع الكامل مثل رقة الأنسجة وتعرضها للألم الشديد عند ملامستها، ومثل الالتهاب الحاد الذي قد يصيب «الفجوة الزورقية».

وفيما عدا ذلك، فليس هذا الوضع إلا لوناً من التنويع والتغيير بركز الإثارة في منطقة البظر والجدار المهبلي الخلفي عند المرأة، وفي منطقة الجلد والجزء الأمامي من قضيب الرجل. ولكن هذه النتائج نفسها يمكن بلوغها بأوضاع أقل مشقة للزوجين فالإجهاد الذي يعقب الجماع بهذا الوضع لا يعدل مزاياه.

ولا ييسر هذا الوضع للرحم استقبال المني، إذا لا يستطيع عضو الذكر إلا أن يدخل مسافة قصيرة، ثم يرتد المني إلى الخلف خارجاً من المهبل تحت عنق الرحم أو الجزء المهبلي منه.

٣ - أوضاع الإنثناء

في هذا الوضع ينثني جسم المرأة إنثناءاً شديداً في أثناء العمل، وهذا الوضع كثير الشيوع بين أهل الصين.

وأحسن طريقة لوضع الإنثناء هي أن ترقد المرأة على ظهرها، وترفع ساقيها بزاوية حادة مع جسمها ويكون الفخذان مركزين للزاويتين، وتسند ساقيها على كتفي الرجل، وبذلك تكن المرأة مشقوقة شقين بالرجل الذي يعلوها ويدخل عضوه، بينما تحتضن المرأة عضوه وعنقه ورأسه. وفي الوقت نفسه يكون عمودها الفقري في المنطقة السفلى من الظهر (المنطقة القطنية» منثنياً بزاوية حادة، وتكون فتحة الحوض متجهة إلى أعلى بقدر الإمكان فيميل الفرج ويكاد يكون مستوياً بدلاً من أن يكون عمودياً كما هو الوضع المتوسط المعتاد. وفي الوقت نفسه، تشد أنسجة المنطقة بين الفرج والشرج بالوضع الذي اتخذه الشق الحوضي.

ولهذا تتغير وسائل التهيج في أثناء المجامعة بهذا الوضع، وتختلف عن وسائل الأوضاع الممتدة.

فعضو الذكر لا يدخل المهبل من الأمام، ولكنه يضغط إلى الأمام قاطعاً المنطقة بين الشرج والفرج. ولا يلمس منطقة البظر الواقعة في الجزء الأمامي من الفرج. ولا تحتك

قمة العضو الذكري بالجدار المهبلي الأمامي إلا عند الدخول، فإذا أوغل العضو في الدخول تحتم عليه أن يغير وضعه ليساير اتجاه المهبل الذي يحتضنه ويحتويه وهو مضغوط إلى الخلف بشدة، فقاعدة العضو المرنة تستجيب بضغط معاكس قوي مماثل على الجدار الأمامي المهبلي. وهذا الضغط القوي المزدوج يحدث تهيجاً قوياً بالنسبة للوضع العادي الذي يشترك فيه عضوا الذكورة والأنوثة في الاتجاه بينما لا يكاد يظهر فيه أي ضغط مباشر متبادل. وفي الموضع العادي (أو المتوسط) يتوزع التهيج خفيفاً متساوياً على الجهاز الحسي كله.

أما في الوضع الحالي، فالتهيج مركز في الجدار الداخلي الأمامي للمهبل، وفي الحافة الخلفية لفتحته، وفي الحافة العليا لرأس الذكر أو قمته، وفي السطح الأسفل لقاعدة العضو.

أي الطريقتين تفضل؟

يتوقف الأمر على رغبات الزوجين ومزاجهما في العمل، كما يتوقف على حال أجزاء الأنوثة، فإذا كانت قد اتسعت وتضخمت وفقدت عضلات الجدارالمهبلي قوتها وقدرتها على الانكماش، (وهو أمر يحدث عادة بعد الولادة بضع مرات) استحال الاستمرار في احتضان القضيب كله، مما يحدث نوعاً من توازي عضوي الذكورة والأنوثة – كما هي الحال في الوضع العادي. وبذلك يفقد هذا الوضع إحدى المزايا الهامة التي يمتاز بها الوضع العادي.

ثم إن العضلات المهبلية الإرادية (القابضة والرافعة) المرتخية تصاب بين وقت وآخر بالعجز عن الحركة الصحيحة الكاملة. وفي هذه الظروف تحدث ألوان أخرى من التهييج تعوض إثارة العضلات المهبلية الإرادية، فالوضع المنثني يحدث توتراً في عضلات المنطقة بين الفرج والشرج ويضاف إليه ضغط قاعدة الذكر إلى الخلف، وكلها أسباب مهيجة.

ويضاف إلى ذلك أن هذا الوضع يكشف الشق الحوضي، ويفتحه قدر الإمكان. فيستطيع عضو الذكر أن يدخل في المهبل حتى قاعدته ويلمس الجسم عند العانة، وهو

أمر مستحيل بغير هذه الطريقة، كما أنه مفيد جداً إذا كان المهبل متضخماً.

وفي الحالات الأخرى، يحتاج الرجل إلى الحذر حتى يعرف تماماً إلى أي حد يستطيع الإدخال.

ولكن المهبل المتوسط الطول والمرونة يستطيع استقبال عضو متوسط الحجم واحتضانه واحتواءه ولو دخل كله. ولإكمال الوصف نذكر أن الإدخال العميق واتجاه ممر المهبل كليهما ييسران الحمل.

والإنثناء الشديد تنويع مناسب، وهو مفيد كذلك في النساء ذوات المهبل الواسع الفضفاض.

ولكن الملامسة في وضع الإنثناء الشديد لها أضرار ومساوىء في الزوجين، ولن يستطيع كل زوجين أن يقوما بأعبائه التي تشبه الألعاب الرياضية البدنية، كما أن الطريقة التي تفرض وضع ساقي المرأة على كتفي الرجل تباعد الوجهين والصدرين والجزأين العلويين من الجسمين.

ومع ذلك فالوضع الممتد ليس ضرورياً للاستمتاع بمزايا الإنثناء. ويمكن الاستغناء عنه تماماً بوضع ترقد فيه المرأة على ظهرها، وترفع ساقيها مع ثنيهما قليلاً فوق كتفي زوجها، ويهتم الرجل أن يكون اتجاه العضو الداخل قاطعاً المنطقة بين الفرج والشرج، مستقيماً نحو الجدار المهبلي الأمامي.

أما تفاصيل الوضع، فهو أن ترقد المرأة على ظهرها، وتثني ساقيها عند الوركين، وتفتح فخذيها وتباعد بينهما بقدر الإمكان، وتثني ركبتيها. فهذا الوضع يكشف الفرج وما وراءه حتى الشرج، وهو أكثر مزايا من الإنثناء الشديد الذي لا تنثني فيه الركبتان.

والملامسة في هذا الوضع أكثر راحة للزوجين من وضع الامتداد الشديد، ولهذا نفضله عن الوضع السابق.

وثمة تعديلات ودرجات متوسطة بين الوضع العادي ووضع الإنثناء فيمكن إنقاص

الإنشاء أو زيادته في أثناء الاتصال، فالفرص متاحة لتنويع الإثارة وزيادتها وتعويض المساوىء التشريحية المحتملة.

في الأوضاع السابقة، كان الرجل يعلو المرأة، ولكن يمكن أن تقلب الأوضاع فتعلو المرأة الرجل. والوضع الذي يقلب الوضع العادي ليس شائعاً عملياً، ولكن يمكن محاولته لمجرد التجربة، فليس له قيمة خاصة من ناحية وظائف الأعضاء.

ومع ذلك، لدينا وضع آخر تعلو فيه المرأة الرجل، وهو وضع طريف له قيمته الهامة القصوى.

٤ - وضع الفارسة

(مباعدة الساقين كما في ركوب الخيل)

يرقد الرجل على ظهره. ويضع عند الضرورة وسادة تحت منطقة العجز، ويثني ساقيه قليلاً ويرفع بهما فخذي المرأة. وإذا ما تم الإيلاج تترك المرأة نفسها فتهبط جالسة، منفرجة الساقين، قاطعة جسم الرجل كأنها تعتلي حصاناً وهي تواجهه منطرحة إلى الخلف بقدر الإمكان. ويبقى الرجل ساكناً، ولكنها تبدأ حركات الاحتكاك البطيئة المقصودة. وتظل جالسة قائمة. وهي ترفع جسمها وتخفضه وتكرر ذلك، وتندفع إلى الأمام بصدرها كله في حركة ايقاعية مهتزة كأنها فارس يهاجم العدو. وفي أثناء حركة الهبوط تزيد ميل الحوض بقدر الإمكان، أي أنها تحرك عانتها إلى أسفل وإلى الخلف، وتمد فقراتها ولا سيما الفقرات السفلى (القطنية).

فإذا تحركت إلى أعلى نقصت زاوية الحوض كثيراً وارتفعت العانة وبرزت إلى الأمام. وكذلك تتحرك في هذه الأرجحة الحافة الخلفية لفتحة المهبل والجزء الأمامي من المنطقة بين الفرج والشرج.

وأما حركات الأعضاء الجنسية النسوية خلال الملامسة في وضع إعتلاء الخيل فيمكن تصورها بوضوح بتذكر صورة تقريبية لحافة العانة السفلى والبظر وفتحة

المهبل. وهي بيضوية الشكل، محوره القائم على قطره الأكبر قائم تقريباً. ومحوره خلال القطر الأصغر يمتد من الخلف إلى الأمام، بينما تتجه الحركات من أعلى إلى الخلف وإلى أسفل ومن أسفل إلى الأمام وإلى أعلى.

أما نوع الإثارة الذي تتبادله أعضاء الذكورة والأنوثة في أثناء الحركة النسوية الهابطة فيشبه في مواضعه أنواع الإثارة المذكورة في وضع الامتداد (التعديل ب).

أما حين ترتفع المرأة، فيكاد الإحساس يشبه إحساس وضع الإنثناء. وفي لحظة الإيلاج العميق (أعمق إدخال) يحدث توافق تام وانسجام أكمل، كما في الوضع العادي (الشائع)، وإذا طالت هذه اللحظة بالتوقف قليلاً في حركتها الإيقاعية، حدث قدر عظيم من الاهتزاز والانقباض العضلي.

وثمة احتمالات جديدة للأحاسيس لم نجدها قبل، لأن هذا الوضع مثل الإنثناء يتيح إدخال عضو الرجل إدخالاً عميقاً في المهبل، وبذلك تلمس قمة العضو الجزء المهبلي من الرحم أو ثغر الرحم. وإذا طال هذا التلامس غدا ضغطاً قوياً، وحينئذ يحدث تدافع إيقاعي منتظم بين طرف عضو الذكر وعنق الرحم. وهي حركة آتية ذاهبة، لأن عنق الرحم ينحني إنحناءاً خالصاً حراً في قناة المهبل، وتستطيع المرأة في هذا الوضع (بعكس الوضع الثالث) أن تحرك الحوض والبطن حركة جانبية في كل الاتجاهات. وهذه الحركات المتأرجحة تمتد إلى الجزء المهبلي من الرحم، وتدلكه بنهاية عضو الذكر، الذي يكاد يكون ساكناً لا يتحرك حين يبلغ الإدخال أقصاه. ويشتد هذا الاحتكاك ويقوى بسبب الضغط المتبادل المركز الثابت، ويبلغ أقصاه بالتهيج بدرجة عظيمة حادة لا يبلغها في أي وضع سابق. والسبب الأكبر في ذلك أن السطحين المحتكين يكادان يتشابهان شكلاً وقواماً، وبذلك يتداخلان ويتوافقان ويتواءمان.

يمكن حدوث احتكاك عنق الرحم بطريقتين :

الأولى : في خط مستقيم (جانبياً وإلى الخلف وإلى الأمام) بأن يتأرجح جسم المرأة.

الثانية : بتحريك الحوض حركة دائرية حلزونية.

ولكل من هاتين الطريقتين لون خاص وطابع خاص من اللذة الحسية، أما الحركة الدائرية الحلزونية فتعطى الرجل لذة أشد وأقوى.

ولكن التوفيق في تنفيذ الاحتكاك الدائري الحلزوني في وضع اعتلاء الخيل (وضع الفارسة) يحتاج إلى أعظم درجة من الخبرة والمهارة والتحكم في العضلات بحيث يعمل بعضها مع بعض في وئام وتوافق وانسجام.

والواقع أن طريقة اعتلاء الخيل في الملامسة تتطلب من المرأة خبرة وتحكماً عضلياً يصعبان عليها لما تتطلبه من وسائل حسية فنية وقدرة في توجيه وظائف الأعضاء، ولذا لا نتردد في القول بأن الكثيرات يعجزن عن تعلم هذه الطريقة أو تنفيذها. وقد يكون في جسم المرأة شذوذ تشريحي يمنعها وحدها أو يمنعها هي وزوجها من تنفيذ هذه الطريقة في العمل. وإذا كان المهبل قصيراً غير مرن، أو حساساً سريع التأثر والإصابة، فإن وضع الفارسة ينطوي على كثير من العيوب والأخطاء.

وتحتاج العوامل النفسية إلى عناية خاصة في هذا الصدد، فوضع الاعتلاء لا يسمح بتبادل القبل والعناق.

ولكن يقابل هذا أن الزوجين يرى كل منها جسم الآخر رؤية كاملة، ويرى الرجل خاصة جسماً نسوياً رقيقاً ناعماً رَخْصاً بضاً جالساً قائماً منثنياً إلى الخلف، وهو منظر فاتن يثير أشد ألوان التهييج.

وكذلك يمتاز هذا الوضع على الأوضاع الأخرى بما يتيحه من فرص التحديق وجهاً لوجه، والتأمل في عيني الزوج ومراقبة ما يظهر من تعبير وإفصاح في أثناء الملاعبة والمداعبة والمجامعة المتبادلة، ورؤية اشتداد موجة التهييج حتى تبلغ قمتها اللذيذة وكل ذلك يزيد أسباب التهيج في هذا الوضع.

ولا عيب في اعتياد هذا الوضع باستمرار سوى جمود الرجل جموداً تاماً وقصر النشاط على المرأة، وهو أمر يناقض طبيعة العلاقات بين الرجل والمرأة، ولو استمر اتخاذه في الملامسة لصارت عواقبه وخيمة. وتبعاً لهذه الأسباب النفسية وحدها لا نستطيع أن نوصي باختيار هذا الوضع في الاتحاد الحسي. ومن الناحية البدنية، لن

يستمتع الإنسان في أثناء تأدية أي وظيفة طبيعية إذا أصر كل مرة على بلوغ أقصى ما فيها من توتر ممكن وحركة وتهيج وارتخاء شديد استجابة لهذا التهيج.

لا شك أن الملامسة في وضع الاعتلاء (وضع الفارسة) تستطيع حقاً أن تقدم للرجل والمرأة معاً ذروة التهيج والاستجابة وقمة اللذة الحسية البدنية.

وفي هذا الوضع يمكن ضم كل المؤثرات الموضعية المحتملة وكل العوامل المثيرة التي لا يمكن مزاولتها إلا متجزئة في الأوضاع الأخرى، ومن الممكن مزجها وتنويعها وتقويتها في عمل واحد رائع.

فالسبب الأساسي في اختيار هذا الوضع هو الرغبة في تجربة أشد ألوان التهيج والاستمتاع الممكنة. ومع ذلك أكرر القول بأن هذا الوضع الراكب يجب أن يكون تنويعاً شاذاً لا يجرب إلا نادراً، ويجب ألا يعتاده الزوجان في الاتحاد الحسي.

ومع ذلك فهو مناسب جداً حين يختلف الزوجان في القوة البدنية والمهارة، كأن يكون الرجل متعباً مجهداً ضعيفاً بينما المرأة مفعمة بالطاقة والحيوية واللذة. وهذا الوضع يغني الرجل عن كثير من الإجهاد والإرهاق[1] دون أن يحرم المرأة من الاستمتاع الحسي الطبيعي.

أما إذا كانت المرأة متعبة وكان الرجل مكتمل القوة والعافية، فالوضع الراكب غير مناسب مطلقاً، ويجب ألا يحاول الزوجان تجربته، كما يجب ألا تحاوله المرأة إن كانت حاملاً.

وإذا كان المهبل قصيراً بشكل ملحوظ، أو كانت المرأة مصابة بصغر أعضاء الأنوثة لتوقف النمو، فيجب الامتناع عن تجربة هذا الوضع كما ذكرنا قبلاً، ويحتاج الأمر إلى كثير من الرعاية والعناية عند تجربة هذا الوضع الراكب في المغامرات الأولى.

وأخيراً، يجب ألا ننسى أن هناك احتمالاً أكبر لغزو المني للرحم في أثناء قذفه، بينما ينقص كثيراً بعد الملامسة مباشرة إذ يخرج سائل المني من المهبل.

---

(١) قارن ما قلنا هنا عن الإجهاد بما سنذكره في الوضع الثامن.

٥ - الوضع الجالس

بعد هذه المناقشة الطويلة للوضع السابق، لن نحتاج إلى تكرار في تقديم الوضع الجالس وما فيه من ألوان التهييج والإثارة عند الملامسة. وسندرس وضع التقابل أولاً.

يجلس الرجل وتتعلق المرأة عبر فخذيه بينما ينفرج فخذاها. وقد قلت عمداً «تتعلق المرأة» لأنه لا تكون جالسة على الإطلاق، فردفاها غير ثابتين ولا مستقرين، وركبتا الرجل منفرجتان لتتيحا له أن يباعد ما بين ساقي المرأة، ويكشف أعضاءها الجنسية، ويرفع حوضها أو يخفضه حسب إرادته.

وهو يدخل عضوه إلى أسفل بضغط قوي نسبياً، فيقابل البظر ومقاومته المرنة. وفي هذه الحالة والمراحل التالية في العمل يحدث التهيج الذي يحدث في وضع الامتداد (٢). وتستطيع المرأة زيادة قوة الاحتكاك أو تعديلها في منطقتي الحوض والبظر بتحريك حوضها جيئة ورواحاً في حركة إيقاعية منتظمة كحركة بندول الساعة ثم تنقص زاوية الحوض بقدر الإمكان، وتدفع فرجها للأمام نحو الرجل، فيرد الرجل حركتها بحركة مماثلة بحوضه فيضغط عضوه إلى الأمام ضغطاً يدخله في أعماق الفرج.

ويمكن تقوية الإيقاع المتبادل كله ومساعدته بأن يمسك الرجل وركي المرأة وفخذيها بيديه ويضغطها بوركيه وفخذيه. وحين يحدث أعظم قدر من الإيلاج يكتمل التوافق والتناسب والتطابق كما في الوضع الرابع، وتتاح الفرصة لكل اهتزازات العضلات الإرادية في جدران المهبل وما حوله.

وإذا كانت أعضاء الذكورة والأنوثة متناسبة منسجمة، أمكن حدوث الاحتكاك المتبادل بين عنق الرحم وقمة عنق الذكر، وهو ما يمتاز به وضع الفارسة.

أما الوضع الجالس فيمتاز على وضع الاعتلاء (وضع الفارسة السابق) بأن كلا الزوجين يستطيعان الحركة بحرية دون تقييد، ولو أن هذه الحرية تنطوي على احتمال اختلافهما في الحركة، وعجزهما عن الانسجام والتوافق معاً في الخطوات وبذلك يضيعان فرص الاستمتاع الكامل الممكن.

وتتماثل درجات الإثارة في وضع الجلوس ووضع الاعتلاء، إلا أن وضع الجلوس لا يتيح الاستمتاع بلذات الإنثناء.

وليس في هذا القول ترغيب عن الوضع الجالس، ولو أنه لا يتيح الفرصة للاستمتاع بألوان البهجة والنشوة وبلوغ الدرجة القصوى من شدة اللذة التي يستمتع بها الرجل حين يرقد على ظهره ويرفع عينيه إلى المرأة التي تعلوه وتعتليه (وضع الاعتلاء أو الفارسة).

فما هي قيمة الوضع الجالس؟

إنه يجمع أهم مزايا الوضع الرابع، وينبذ مساوئه، كما أن الوضع الجالس يتيح فرصة الإدخال مع العناية بمنطقة البكارة عناية خاصة، فهو في ذلك يشبه الوضع الثاني. وكذلك يتيح الوضع الجالس إكمال العمل الحسي سطحياً دون إيلاج عميق، وبذلك يمنع الاتصال التام بالجزء المهبلي من الرحم.

أما التهييج الناتج فمحدود بالطبع، ولكنه يكفي عادة لإحداث ذروة اللذة والإرتواء والإرتخاء المتبادل في ذوي المشاعر العادية.

وإذا كان الرجل متعباً ناقص العافية، فلن يساعد الوضع الجالس على العمل بقدر ما يساعده الوضع السابق، ولهذا لا ننصح به عند الضعف والوهن والسقم.

يمكن اتخاذ الوضع الجالس بين وقت وآخر في حالات البرود الحسي الخفيف والجهل والسذاجة (نقص الخبرة)، أو عند بدء العلاقات الزوجية، فلعل هذا الوضع يثير البظر أشد مما يثيره أي وضع آخر، كما يتيح للرجل عند الضرورة أن يبذل النشاط المطلوب منه تماماً (بعكس الوضع السادس).

وينفع الوضع الجالس كلما احتاجت أعضاء الأنوثة إلى مزيد من الرقة والعناية، فهو يناسب فترة الحمل. فإذا حدث الجماع بالوضع الجالس في فترة الحمل وكان رقيقاً دقيقاً للغاية انخفض كثيراً احتمال حدوث النتائج السيئة ولو كانت المرأة رقيقة جداً، سهلة التأثر، ولا يتهيج الرحم بالأفعال المنعكسة عن الأعضاء الجنسية.

أما تأثير الوضع الجالس في الحمل عند إدخال عضو الرجل إدخالاً عميقاً فيشبه تماماً تأثيره في الوضع الرابع. وإذا كان الإدخال خفيفاً أو سطحياً، قلت احتمالات الحمل.

٦ - الوضع الأمامي الجانبي

«للحب ألف طريقة، ولكن الطريقة الهينة السهلة هي الرقاد على الجانب الأيمن، مع نصف استلقاء على الظهر، والنظر إلى أعلى».

والجانب الأيسر ممكن، ولكن الأيمن أفضل للمرأة عملياً، لأنها تعطي الجانب الأيسر للرجل.

وهذا الوضع صعب إلا إذا رفعت المرأة الساق التي ترقد عليها. وبذلك تصبح في الوضع الجانبي مائلة نصف الميل جانبياً وراقدة نصف الرقاد على ظهرها. ويقابل هذا أن الرجل يرقد على جنبه نصف رقاد ويتخذ الوضع المقابل لها، وهو أمر ممكن بترتيب الوسائد ترتيباً مناسباً. أما ساق المرأة العليا فيمكن ثنيها أو بسطها حسب الإرادة.

أما مزايا هذا الوضع الجانبي وعيوبه وأحاسيسه فهي متوسطة بين الوضع المتوسط والوضع المنثني (١، ٣). ومن الممكن إحداث كثير من التغيير بزيادة ميل حوض الرجل أو المرأة أو بإنقاص هذا الميل.

وأهم مزايا الوضع الجانبي هي الراحة واليسر، وتجنب ضغط ثقل الرجل على جسم المرأة.

وأما عيوبه فهي تركيز الضغط على ساق المرأة، ويمكن تجنبه بالاقتراب من الوضع الأفقي العادي، أو بالإنثناء الشديد ورفع الساق الأسيرة، وهذا الوضع يشل الرجل عن الحركة والعمل إلى حد كبير.

ب - أوضاع التخالف

هذه مجموعة ثانية من الأوضاع التي يمكن أن يتخذها الأزواج في الملامسة وهي تحدث من الخلف، فهي أوضاع المخالفة أو التخالف، ويمكن تسميتها أوضاع العدو والمطاردة، أو الطيران والمتابعة.

ا - وضع الرقاد على البطن

في الأوضاع المتوازية البطنية لا يتفق اتجاه عضو الذكر مع اتجاه المهبل – كما في الوضع العادي (الأول)، فحين تتخذ المرأة وضعاً بطنياً (ترقد على بطنها) يميل المهبل إلى أعلى من الخارج إلى الداخل في الجزء المهبلي من الرحم، بينما يميل عضو الرجل فتكون قمته عالية وقاعدته منخفضة، وهكذا يختلف ميلا العضوين.

ويشتد اختلاف اتجاهي العضوين حتى يستحيل الجماع إلا بإصلاح الاتجاه. وبدون تغيير الاتجاه لا يمكن الإيلاج، ويفلت عضو الرجل عندما يمتد الحوض خارجاً إلى الخلف ويحيد عن الهدف. ومن الممكن تجنب هذا عملياً بأن تزيد المرأة ميل حوضها ما استطاعت بسحب الوركين، وكمش الجزء الأسفل من الظهر، وبذلك ينقص اتجاه المهبل إلى أعلى ويرتفع الفرج وفتحة المهبل. فإذا أضيف إلى ذلك تغير وضع قوس العانة، لكفى الأمران لمنع عضو الرجل من الإفلات ولتيسير أمر الإدخال. وفي استطاعة المرأة منع إفلات هذا العضو إذا ضمت فخذيها ضماً وثيقاً أو ضغطتهما معاً، وبذلك تضيف إلى الاحتكاك عاملاً مبهجاً اضافياً.

ويمكن مساعدة المرأة في عملها بوضع وسادة صغيرة تحت حوضها، وليس تحت بطنها، فلو انحرفت الوسادة إلى ما تحت البطن لتغير الميل، وضاعت الثمرة الشهية (ضاعت اللذة).

ولا يتيسر التوفيق في وضع الرقاد على البطن إلا لنحيفين، أما إذا كان ردفا المرأة ثقيلين بنمو الأنسجة الدهنية فيهما نمواً عظيماً، أو كان الرجل سميناً في منطقة البطن، فهاتان العقبتان المتمثلتان تمنعان التوفيق في العمل بهذا الوضع.

ويقل احتمال الحمل الموفق في هذا الوضع لما يعترض دخول المني إلى الرحم من ظروف مثبطة، فقمة الذكر لا تدخل دخولاً كافياً لقذف المني في ثغر الرحم أو عند القبو المهبلي، وهذا هو السبب الأول. أما السبب الثاني فهو أن المني يتدفق على الجدار المهبلي الأمامي، فيتسرب حالاً إلى الخارج لانحدار الممر إلى الفتحة الخارجية.

وواضح أن السبب الأول لا يساعد المرأة على بلوغ ذروة الاستمتاع والارتواء، بل يعوق بلوغها ذروة اللذة.

لن تستطيع المرأة الاستمتاع الكامل في وضع الرقاد على البطن إلا إذا كانت خبيرة محنكة، سريعة الاستجابة، أما إذا كانت حديثة العهد بالعلاقات الزوجية أو بطيئة التأثر ولا تتهيج بسرعة، فإن فرصة الاستمتاع أمامها سيئة رديئة لأن منطقة البظر لا تتأثر أو لا تكاد تتأثر، وهذا عيب مشترك في كل أوضاع المجامعة من الخلف، ومن المساوىء التي تعانيها المرأة في هذا الوضع إحساسها بثقل وزن جسم الرجل وضيقها به، وهو ما لا تقاسيه المرأة بمثل هذه الشدة في الوضع العادي.

أما الرجل فيفتنه هذا الوضع بمفاتن قليلة، لأن عيوبه بالنسبة له أقل من عيوبه بالنسبة للمرأة. وكان يمكننا إسقاط الوضع البطني من المناقشة، ولكننا أبقينا عليه لطرافة المقارنة بين توازي الجسمين هنا وتوازيهما في الوضع الأول (الأفقي العادي).

والجماع بالرقاد على البطن شائع عملياً أكثر مما نتوقع لأنه أضمن نسبياً في الوقاية من الحمل.

ويلجأ إلى هذه الطريقة كل زوجين يخافان التدخل فيما يعوق الوظائف الطبيعية بتفكير غير شعوري أو نصف شعوري.

٢ - الوضع الجانبي الخلفي

للوضع الجانبي الخلفي قيمة هامة في الزواج تفوق قيمة الوضع البطني أو الوضع الجانبي الأمامي.

يحدث خلال الحياة الزوجية أن يحتاج أحد الزوجين إلى فترات قصيرة أو طويلة يحظى فيها بالمزيد من العناية والتدليل، وقد يكون السبب في ذلك جنسياً أو غير جنسي.

وبسبب هذا التقييد يقاسي أحد الزوجين أكثر من الزوج الواهن العاجز عن النشاط. وإذا منعت الظروف الجماع فلا مناص من مواجهة هذه الضرورة وقبولها

ولكن يجب عدم الامتناع عن الجماع إلا في أشد الحالات ضرورة، وحين يكون السبب مقنعاً مفحماً، لأن الامتناع إذا استمر زمناً طويلاً كانت له آثاراً خطيرة بعيدة المدى لا يمكن إحصاؤها.

ولهذا أوصي المتزوجين والمتزوجات بالتحفظ الشديد في مسألتي التقييد والامتناع. ويجب على كل طبيب أو طبيبة أن يفكر تفكيراً دقيقاً قبل أن يصدر حكمه بمنع الجماع ولا سيما منعه مدة طويلة. وتخفق بعض حالات الزواج وتصير خراباً بمثل هذا المنع المطلق الذي قد لا يكون ضرورة ملحة.

وكثيراً ما يهمل الزوجان أمر المنع ويتحدان في الرأي اتحاداً عجيباً يهز القلوب، دون أن يكون لعملها آثاراً سيئة.

فتجب العناية العظيمة ومراعاة الحرص وحسن التقدير عند منع الجماع. وفي الأغلبية الساحقة من الحالات يحسن النصح «باتباع العناية والحرص»، ولن تفلح النصيحة إذا كانت غامضة ناهية، فيجب شرح النصح شرحاً بدنياً فنياً يناسب ظروف طالب النصيحة. ومثل هذه النصيحة تشمل غالباً تفصيل استعمال الوضع الخلفي الجانبي وذكر إرشاده.

والملامسة بهذا الوضع أقل الأوضاع إجهاداً للزوجين! ولا يحتاج هذا الجماع إلا إلى أقل قدر من الجهد، كما أنه يخلو من العقبات الخارجية إلا أقلها. ويمكن تعديل الإثارة بالدرجة التي يطلبها الارتخاء والارتواء، أما الذكر فيولج بقدر لا يتجاوزه بحيث لا يحدث أي ضيق أو التهاب فرجي أو مهبلي. وليس في هذا الوضع تحمّل أحد الزوجين لثقل جسم الزوج الآخر أو ضغطه.

والوضع الجانبي من الخلف قد يكون بالرقاد على الجانب الأيمن أو الأيسر. وفي العادة يرقد الزوجان على الجانب الأيسر، وبذلك تكون ذراع الرجل اليمنى ويده اليمنى حرتين طليقتين يمكنه بهما أن يعانق زوجه ويداعبها ويقبلها ويلاطفها ويضمها ويلامسها.

وواضح بعد ذكر زوايا أعضاء الذكر والمهبل في الوضع البطني أن الجماع المريح يجب أن يكون جانبياً متجهاً إلى الخلف إذا لم يكن الجسمان متوازيين. أما الاختلاف

في زوايا الأعضاء الجنسية وميلها فيمكن تعديله بحيث يتم الإيلاج حين يتباعد الجزآن العلويان من الجسمين (الجذعين). وزيادة ميل الحوض النسوي ونقص زاوية الذكر يسمحان بالدنو والتقارب والإدخال المناسب.

فيجب على المرأة أن ترقد وقد انثنت ساقاها عند الوركين وانحنت للأمام بينما يمتد جسم الرجل كل الامتداد. وبتعديل هذا الوضع وتحوير ميل الحوضين يمكن تغيير درجة الإيلاج وتحديدها بطريقة دقيقة.

أما التهيج الحادث فيشبه في نوعه تهيج الانثناء. والتهيج النسوي مقصور على الحافة الخلفية من فتحة المهبل والجدار المهبلي الأمامي ومثله في ذلك مثل الوضع الثالث. والتهيج الثاني (تهيج الجدار المهبلي الأمامي) هو الأقوى دائماً وهو أشد في الانثناء (الوضع الثالث) بسبب ضغط الذكر ضغطاً مرناً على الجدار المهبلي. ولكن الأمر يختلف جانبياً، بل ينعكس، فيكون الاحتكاك أقل على الجدار المهبلي الأمامي وأكثر على الحافة الخلفية لفتحة المهبل ولكنه في هذه الحافة الخلفية أقل تأثيراً.

ونكاد نؤكد أن المرأة تتلقى في هذا الوضع الأخير أكبر احتكاك وأعظم محاولة للإثارة في مكان تقل فيه الاستجابة، فالبظر لا يحتك بعضو الذكر في الوضع الخلفي الجانبي، ولذلك فتهيج المرأة يكون قليلاً للغاية إلا إذا دخل الذكر دخولاً عميقاً. والتهيج الحادث لا يكفي إلا لبلوغ درجة خفيفة من ذروة اللذة في امرأة حارة المزاج اعتادت توجيه نفسها توجيهاً زوجياً منسجماً. ولكن هذا الارتواء يرجع إلى عوامل نفسية عرضية أكثر مما يرجع إلى عامل التهيج الموضعي.

وفي هذه الظروف يكفي أقل قدر من انفعال الارتخاء أو ذروة اللذة لحدوث الارتواء وإزالة التوتر أو الضغط. ولا ضرر في هذا القدر في معظم حالات النقه[1] أو في الحالات التي تحتاج إلى علاج خاص، وعلى أي حال فهي أقل ضرراً من طول مدة احتقان الأعضاء الجنسية والتوتر النفسي حين لا ترتوي الرغبة الحسية.

---

(١) النقه : الاعتلال.

أما إذا كانت المرأة الناقهة باردة المشاعر الحسية، خاملة المزاج الحسي، فلن يمتعها الجماع الخلفي الجانبي، لأنها لن تحظى إلا بقدر ضئيل جداً من الاستمتاع، فلا تبدر منها استجابة.

أما النساء اللاتي يتهيجن تهيجاً معتدلاً، فحالهن أصعب الحالات، لأن التهيج الحادث يهيج المرأة بدرجة شديدة جداً فيحدث احتقان موضعي وانتصاب في أنسجة الفرج والمهبل دون أن تبلغ المرأة ذروة اللذة أو ترتوي ارتواءاً ممتعاً. وفي هذه الحالات، يحسن الامتناع عن كل إثارة فلا يلجأ إلى الملامسة حتى بالوضع الجانبي، أما عند حدوث احتقان وتمدد أولي فلا مفر من زيادة التهيج وإتمامه وتقويته حتى ذروته، ويمكن تنفيذ ذلك بثلاث وسائل :

أولا : تحريك الجسمين والحوضين، وبذلك تتاح الفرصة لإيلاج مهبلي أعمق، مما يزيد المساحة المتهيجة، ويؤدي إلى ملامسة البظر للسطح الأسفل من عضو الزوج.

ثانياً : بزيادة العنف في حك الذكر.

ثالثاً : بحك البظر في الوقت نفسه باليد والإصبع (ونشير بهذه الطريقة خاصة) حين تتعذر الوسيلتان الأوليتان مع أنها أشد إثارة.

وإذا حدث الجماع جانبياً بالاحتياطات المذكورة، فإنه يمنح من اللذة والمتعة والارتواء ما يكفي للإمناء والارتواء إذا كان مزاج الرجل الحسي عادياً معتدلاً، وهذا الوضع أوفق أوضاع الملامسة لهذا الرجل وأكثرها راحة وأقلها إجهاداً. وقد يظن أن الوضع الراكب أقل إجهاداً للرجل إذ لا يرهق نفسه ولا يبذل جهداً شديداً بل لا يتحرك على الإطلاق في هذا الوضع، ولكنه لا يستطيع التحكم في شدة ما يصيبه من تهيج. وشدة التهيج هذه أكبر كثيراً مما هي في الوضع الجانبي الساكن نسبياً. ومع أن أسهل الأوضاع للرجل وضع الفارسة (الذي يرقد فيه الرجل على ظهره رافعاً وجهه إلى أعلى، بينما تعتليه المرأة) إلا أن هذا الوضع، في أغلب الحالات، يمتاز بشدة الأحاسيس التي يحدثها، فهو أشد إجهاداً وإرهاقاً من الحركات النشيطة الواجبة في الوضع الجانبي.

ويحسن اتخاذ هذا الوضع الخلفي الجانبي في الحالات الآتية :

* الحمل.

* حالات الضعف العامة.

* حالات الضعف الموضعية أو الالتهاب في أحد الزوجين.

وفي حالة الحمل تعتمد رقة الحركة على إيلاج الذكر إيلاجاً خفيفاً سطحياً. ويجب أن يكون الإيلاج خفيفاً جداً رقيقاً للغاية.

وفي هذه الظروف وبهذه الرقة يكون هذا الوضع أسلم الأوضاع وأحسنها حتى في حالات التهاب أعضاء الأنوثة الداخلية إلتهاباً مزمناً لأن هذا الوضع لا يؤدي إلى فرصة جرح أو احتقان.

والوضع الخلفي الجانبي يناسب الحمل بقدر ما يناسبه الوضع العادي (الأفقي).

٣ - وضع الانثناء

تركع المرأة في هذا الوضع على ركبتيها، بينما ينثني جسمها بين الجذع والفخذين في زاوية حادة، وتستطيع أن تمد جسمها أفقياً وتدعمه بيديها وذراعيها أو تدعمه بمقعد طويل أو قصير ولكنه مناسب الارتفاع.

وتستطيع المرأة الالتجاء إلى نوع ثالث غير هذين النوعين، وهي تنحدر بجسمها إلى أسفل من الحوض إلى الرأس، وتسند كتفيها وكوعيها على مقعد أو سرير منخفض (وهذا الوضع مشهور بوضع الركبة والكوع ويستعمل في الولادة)، وتنشيء زاوية مع الفخذين أو الساقين المرفوعين. ويستطيع الرجل أن يركع وراء المرأة الراكعة أو يقف وراءها بينما تنثني على سرير أو أريكه[1]. ويستطيع أن يحفظ جسمه في وضع عمودي تقريباً، أو ينثني عليها إلى أقصى الحدود حتى يستريح على كتفيها وظهرها

(١) لن تحدث اختلافات جوهرية بين الأوضاع المذكورة وبين وضع تقف فيه المرأة على قدميها وتثني جسمها للأمام بعيداً عن فخذيها بقدر الإمكان.

الأفقى تقريباً. وفي هذا الوضع الثاني للرجل يتوازى الذكر والمهبل إلى حد كبير أو قليل. ولكن يجب أن نتذكر في هذا الوضع للجماع من الخلف أن التقوسات الخلفية لأعضاء الذكورة والأنوثة لا يتفق بعضها مع بعض، ولا تتطابق ولا تنسجم في حركات الوضع واختلافاته.

حين يقف الرجل منتصباً عمودياً، ويكن ظهر المرأة وجذعها في وضع أفقي تقريباً فإن اتجاهي الذكر والمهبل لا يتفقان، وعند الإدخال يلمس طرف الذكر (رأسه) الجدار الخلفي للمهبل، ولا يمكن الإيلاج إيلاجاً أعمق إلا إذا كان ثمة ضغط متبادل من المهبل على الذكر إلى أسفل، وضغط ذكري عكسي إلى أعلى على جدار المهبل وإلى الخلف. وهذا الضغط أو الاحتكاك قوي مرن يزيد التهيج والإثارة في الزوجين كليهما.

ويزيد اختلاف اتجاهي المهبل بين عضوي الزوجين إذا خفضت المرأة الجزء الأعلى من جسمها، وكذلك بزيادة ميل حوضها.. فالاختلاف يبلغ أقصاه في أوضاع الركبة والكوع (أو الركبة والكتف) النسوية وتكون عضلات القطن (الجزء الأسفل من الظهر) مشدودة والردفان بارزين. وفي هذا الوضع ينحني المهبل إلى أسفل انحناءاً قليلاً، ويضغط الجزء الأسفل من منطقة العانة إلى الخلف، فيقترب البظر من عضو الرجل ويلمس سطحه الأسفل. وبذلك يتهيج البظر باحتكاك الذكر في الوضع المنثني – وهذا ما يشذ عن القاعدة العامة في أوضاع التخالف.

وحين تركع المرأة (في وضع الركبة والكوع) يبرز عامل جديد لم يكن ثمة ما يدعو إلى ذكره في الأوضاع السابقة، فهنا تهبط إلى أسفل محتويات التجويف البطني ولا سيما الأمعاء، وذلك بقوة جذب الأرض لها، فتهبط إلى أدنى مكان من السرة بجوار الكبد مباشرة، ويتقوس جدار البطن، ويبرز للأمام ويحدث فراغ في الجزء الحوضي من التجويف البطني. ويهبط الرحم إلى الأمام بقدر ما تسمح شرائطه العضلية، ويكون جزؤه الأعظم أكبر انخفاضاً وأكثر هبوطاً. ويمتد المهبل، ويبعد عنق الرحم أشد البعد عن فتحة المهبل.

أما أهم نتيجة عملية، فهي اندفاع الهواء إلى الداخل في القناة المهبلية بقوة

الامتصاص فقد اتسع الممر، وضغط جداره الخلفي إلى الوراء، ومن ثم يملأ الهواء كل الأنبوبة الأسطوانية المهبلية وتمتد الجدران وتنبسط ويصبح العضو النسوي (المهبل) المجوف كله شيئاً لا يكونه في أي ظرف آخر، إذ يغدو فراغاً مجوفاً حقيقياً محوطاً بجدران ناعمة! أما النتوءات والأطواء أو الثنايا التي تميز جدران المهبل فقد زالت وصارت ناعمة بضغط الهواء أو صارت أقل بروزاً على الأقل.

واندفاع الهواء إلى المهبل له تأثير غير مقبول في الجماع لأن امتداد الجدران واضمحلال الثنايا يقللان فرصة تهيج الزوجين بالاحتكاك المتبادل.

ويتحرك الذكر حركة الكباس داخلاً خارجاً، وقد يدفع إلى الخارج بعض الهواء من التجويف المهبلي، فيصاحب ذلك صوت مسموع منفر لا يسر، يعيد إلى الذاكرة صوت حسيس الآلات وصفيرها وصريرها.

وإذا عاود الزوجان الملامسة بعد حين أو بعد بضع ساعات، يخرج الهواء من المهبل بصوت مسموع يدعو للنفور والضيق.

وإذا كانت فتحة المهبل صغيرة نسبياً فخطر هذه الظاهرة البغيضة يقل كثيراً لأن أعضاء المرأة تحتضن الذكر وتحيطه إحاطة وثيقة تامة.

أما إذا كانت فتحة المهبل متسعة مرتخية متهدلة الحافة (كما يحدث بعد الولادة بضع مرات) فلا بد من حدوث هذا الصوت المنفر بعد الملامسة باتخاذ وضع ذوات الأربع. ولذا يحسن الابتعاد عن هذه الطريقة ابتعاداً تاماً في مثل هذه الظروف.

ووضع الركوع تنويع شائع محبوب. ولعله أول تنويع يتخذه كل زوجين يرغبان في التنويع وتغيير الوضع المعتاد.

فما السبب؟ هل الإثارة هنا أحسن وأشد؟

وهل الوضع مريح أو خلاب فتان؟ وهل منظره جميل من ناحية الذوق الفني؟

كلا، وأعتقد أن الناس لا يفضلونه إلا لرغبتهم في التنويع والتغيير والتبديل، ولكنهم لا يعرفون تماماً ما يريدون.

يسر الوضع الثالث(ب) دخول المني إلى الرحم، وبخاصة إذا حدث الإمناء (القذف) قبل أن تثني المرأة جسمها للأمام ثنياً تاماً. وحين تفعل ذلك تثني حالاً للأمام فتتلقى سائل المني وتبقى هكذا قليلاً.

وطريقة الركوع مناسبة في أثناء الحمل، لأن وضع الرحم يتغير للأسباب السالفة ولثقله فيبعد عن طعنات الذكر الكاملة. ومع ذلك يجب اتخاذ الحرص التام في أثناء الحمل بسبب تباعد الذكر والمهبل، ولأن الجدار الخلفي المهبلي أسهل تأثراً وأكثر دقة وتعرضاً للإصابة في المرأة الحامل، ويجب عدم تعريضه لقوة طعنات الذكر وهي طعنات عنيفة عمودية تقريباً.

٤ - الوضع الجالس الخلفي

في هذا الوضع الأخير يجلس الرجل، وتجلس المرأة على حجره، ويستمر الجماع هكذا. ويفسخ الرجل فخذيه قليلاً، ولكن المرأة تفسخ فخذيها إلى آخر الحدود الممكنه ليتيسر الدنو ولينفتح فرجها. وفي الوضع الجالس العادي يميل جسمها للأمام فيتعسر الإيلاج ويتعرض عضو الذكر لفقدان اتجاهه خلال حركات الجماع المنتظمة (الإيقاعية) وعند انفلاته من تحت قوس العانة، ويمكن منع ذلك بأن تزيد المرأة ميل حوضها، وتقوس وركيها، وتضغط للخلف فتحة المهبل وتنحني إلى الأمام بينما ينحني الرجل للخلف. وباتباع هذا كله يمكن إدخال الذكر ادخالاً عميقاً كافياً.

ويجب أن تجلس المرأة عند أبعد مكان خلفي من الجزء الأسفل من بطن الرجل. وهذا يشبه هذا الوضع الأخير وضع الاعتلاء من الخلف، وليس لتنوعه فائدة أو مزايا إذا قورن بالوضع الجالس الخلفي، ولذا لن نسهب في الحديث عنه.

وحين تزيد خبرة المرأة ومهارتها تستطيع في هذا الوضع وفي نوعه الجالس وجهاً لوجه أن تقوم بحركة حلزونية كحركة فتاحة السدادات في أثناء دخولها اللولبي الحلزوني داخل السدادة. ويقوي الرجل هذه الحركة بحركات منسجمة مماثلة، فتحدث أحاسيس مماثلة لأحاسيس وضع الاعتلاء (وضع الفارسة). ولكن القيام بهذه

الحركات اللولبية الحلزونية الدائرية أصعب كثيراً في الوضع العاشر مما هو في الوضع الرابع ولن يستمتع الزوجان به قدر استمتاعهما بوضع الاعتلاء.

ويقابل هذا أن الذكر إذا دخل دخولاً كاملاً حتى بعد تعديل وضع الزوجين – تعديلاً طفيفاً – حدث تناسق وانسجام، وتوافق وتداخل، فإذا كان العضوان متناسبين منسجمين أمكن حك قمة الذكر بثغر الرحم، ويحدث هذا الاحتكاك تهيجاً حاداً مماثلاً لما يمكن حدوثه حين يجلس الزوجان وجهاً لوجه أو في وضع الاعتلاء حيث يبلغ التهيج أقصاه.

والتهيج في الوضع العاشر أقل حدة لأن الإيلاج أقل عمقاً، ولأن الضغط بين قمة الذكر وعنق الرحم أقل شدة واتصالاً.

فوضع الجلوس من الخلف أقل مزايا وأكثر عيوباً من سائر الأوضاع والطرق. ولا فضل فيه سوى أنه ييسر الجماع العملي في وقت واحد مع الملاعبة الشهوية والمداعبة باليد[1].

ويمكن استنتاج وسائل التهيج الموضعي وتعديلها في الوضع الجالس من وصف طريقة الملامسة.

ونلخص الآن أوضاع الملامسة المختلفة ومزاياها في جدول.

---

(١) مثلاً : بدلك البظر أو الضغط على النهدين بيد الرجل.

أولاً : أوضاع التقابل (المواجهة)

الوضع ومناسبته للحمل	نوع الاثارة		ارشاد	تحذير
	في المرأة	في الرجل		
١ - الوضع العادي الحمل ممكن	التهيج معتدل في كل الأعضاء وخفيف في منطقة البظر	التهيج معتدل في العضو كله	ممكن للاستعمال العادي	يجب تجنبه في الأشهر الأولى من الحمل. وفي السمنة
٢ - الوضع الممتد الحمل أقل احتمالاً	يتهيج الجدار الخلفي للمهبل. منطقة البظر.	حافة الجلد الأمامي (٢٤ بالرسم ٧) والسطح الخلفي للعضو	ينفع إذا كان عضو الرجل صغيراً أو انتصابه غير كامل. ويجب تجنب ايذاء البكارة عند الايلاج. ينفع إذا عدل في باكورة الحمل. ايلاج خفيف عند التهاب منطقة الرحم أو تزحزح المبيض	يجب تجنبه في الأشهر الأولى من الحمل. وفي السمنة
٣ - الوضع المثني مناسب للحمل	يتهيج الجدار المهبلي الأمامي. الحافة الخلفية لفتحة المهبل	ظهر القمة. السطح البطني لقاعدة العضو.	حين يكون المهبل رخواً فضفاضاً متضخماً متهدلاً.	عند صغر الأعضاء الجنسية وفي الحمل، والالتهاب الداخلي المزمن وتزحزح المبيض.
٤ - تباعد الساقين وانفراجهما كما في ركوب الخيل يقلل الحمل أكثر مما يساعده	تهيج قمة الذكر بلمس عنق الرحم أعظم تهيج، وتصحب ذلك أنواع الاثارة المذكورة في ثلاثة الأوضاع السابقة ج	مذكورة «في المرأة»	حين يشتهي الزوجان بلوغ ذرة اللذة الجنسية وحين يكون الرجل أقل قوة	يجب تجنبه في حالات : المهبل القصير. صغر الأعضاء الجنسية. تجنب هذا الوضع في المرات الأولى من الجماع، وفي الحمل، الالتهاب المزمن، تزحزح المبيض ليس مناسباً للاعتياد.
٥ - الوضع الجالس وجهاً لوجه. الحمل أقل احتمالاً (في الايلاج العميق) وأقل امكاناً في الايلاج القليل	تهيج البظر عند الايلاج العميق يشبه التهيج الوضع الرابع ولكنه أقل قوة عند الايلاج الخفيف : يشبه تهيج الوضع الثاني	مذكورة «في المرأة»	تجنب إيذاء منطقة البكارة. عند الإيلاج العميق إذا لم يكن استمتاع المرأة كافياً. ويلزم ايلاج خفيف عند التهاب المهبل أو غيره، وفي الحمل والتهاب المبيض وتزحزح المبيض.	كل النصائح المناسبة للإيلاج «الخفيف» لا تناسب الايلاج «العميق»
٦ - الوضع الجانبي وجهاً لوجه مناسب للحمل	كالوضع العادي «الأول». تعديلاته أحسن والتحكم فيه أسهل.	كالوضع العادي «الأول» وتعديلاته أحسن والتحكم فيه أسهل.	للراحة كما في حالة النقه أو التعب. وضغطه خفيف على بطن المرأة.	

ثانياً : أوضاع التخالف (المخالفة)

الوضع ومناسبته للحمل	نوع الاثارة		ارشاد	تحذير
	في المرأة	في الرجل		
١ – الوضع البطني الرقاد على البطن الحمل أقل امكاناً	لا يتهيج البظر. يتهيج الجدار المهبلي الأمامي وحافة الفتحة وحدها. لا تتهيج المرأة تهيجاً كافياً إلا إذا كانت بطبعها سريعة التهيج.	حافة الجلد الأمامي والسطح الظهري للذكر.		غير مناسب في الحمل. سمنة البطن. الرجل أثقل وزناً.
٢ – الوضع الخلفي الجانبي. لا يقل عن الوضع (١) في امكان الحمل	تهيج ضئيل كما في الوضع السابق.	كالوضع السابق	أسباب الأوضاع إن كان أحد الزوجين أو كلاهما مريضاً أو ضعيفاً. إيلاج سطحي في الحمل، والالتهاب، وتزحزح المبيض.	عند صغر الأعضاء الجنسية وفي الحمل، والالتهاب الداخلي المزمن وتزحزح المبيض.
٣ – الوضع المثني من الخلف مناسب للحمل	يتهيج الجزء الأكبر من الجدار المهبلي الخلفي. ويتهيج البظر كذلك إذا كانت المرأة ي وضع اللكوع والركبة.	تهيج عظيم في ظهر القمة (الغدة)، وكل السطح الظهري للعضو. وإذا كانت المرأة في وضع الكوع والركبة لامس السطح الأسفل من الذكر البظر والعانة	تجنب إيذاء منطقة البكارة. عند الإيلاج العميق إذا لم يكن استمتاع المرأة كافياً. ويلزم ايلاج خفيف عند التهاب المهبل أو غيره، وفي الحمل واتهاب المبيض وتزحزح المبيض.	كل النصائح المناسبة للإيلاج «الخفيف» لا تناسب الايلاج «العميق».
٤ – الوضع الجالس من الخلف غير مناسب للحمل	يثير الجدار الأمامي المهبلي. الحافة الخلفية. في الايلاج العميق، يحتك طرف الذكر بعنق الرحم ولا يلمس البظر. يسمح بمداعبة فخذي المرأة ونهديها.	يتهيج الجلد الأمامي (٢٧) في الرسم السابع والسطح الظهري للعضو. وفي الايلاج العميق يتهيج طرف العضو باحتكاكه بالرحم.	تنصح بهذا الوضع. مصحوباً بالمداعبة والملاعبة إذا كان استمتاع المرأة ناقصاً.	لا ينفع في الايلاج العميق عند صغر الأعضاء الجنسية وقصر المهبل، وعند الحمل، وتزحزح المبيض.

ملاحظات نهائية وتلخيص

نختم الآن دراسة الملامسة من ناحيتي الوسائل الفنية والوظائف العضوية. ولقد صارت الدراسة علماً واسعاً، ولست آسفاً على الإطالة في البحث إذ كان لابد أن يكتب هذا البحث يوماً بيد أحد المتخصصين.

كان لابد من كتابة هذا البحث للأطباء ولغير الأطباء. أما الأولون فيحتاجون إليه إذ لا يكفي أن يعرفوا أن في العمل الحسي ألواناً من المرض والانحراف. ولابد للطبيب أو الطبيبة أن يعرف معرفة عميقة دقيقة كل ما يتعلق بالزواج والملامسة بحدودها السوية السليمة، وأنواعها المتباينة، ليستطيع (الطبيب) أن يشرح للزوج الأسباب شرحاً مفصلاً مسهباً عند الضرورة، لأن الحقائق المعروفة والألفاظ العادية لن تعجب الزوج وقد يفضل السكوت عليها.

وكثراً ما يجد الطبيب حالات من المرض، أو رغبة في ضمان الحمل أو منعه، أو يشكو الزوجان من الاختلاف الحسي وتهديده لسعادتها الزوجية وإخلاصهما الزوجي، وصحتها البدنية والنفسية أو صحة أحدهما على الأقل، وحينئذ يجب على الطبيب أو الطبيبة أن يقدم المعونة، وينقذ الزوجين بالإيحاء والإرشاد الدقيق المؤسس على دراسة وظائف الأعضاء دراسة كاملة ولن تواتيه القدرة على المساعدة والإنقاذ إلا بالمعرفة الواسعة والدراسة الدقيقة.

أما القراء من غير الأطباء والطبيبات، فيهمهم الأمر كثيراً، فلقد قال «بلزاك» في أحد أقواله الحماسية عن الزواج :

«المرأة في الحب قيثارة لا تكشف أسرار تلحينها إلا للقدير الذي يعرف كيف يحركها، ولا أقصد بذلك العنصر النفسي».

ولكن من ذا الذي يستطيع أن يلعب بهذه القيثارة الإنسانية الرقيقة – لعباً منسجماً صحيحاً – إلا إذا كان يعرف كل أوتارها ونغماتها ومشاعرها؟ لن يلعب بها لعباً ماهراً سوى العبقري الذي عركته التجارب الطويلة وحنكته المحن والأخطاء الكثيرة!

ولكن المحن والأخطاء في الزواج أمر مؤلم ثقيل جداً. فالزوج الذي لا يريد أن يخطىء – والذي يريد أن يسعد حقاً – يجب أن يدرس هذه القيثارة وفن الموسيقى. وحتى الآن لم يتيسر له الوصول إلى كتاب للقواعد والإرشاد. وقد حاولت بهذا الكتاب أن أقدم له ما ينقصه، ولكن أريد أن يتذكر أني لم أكتب الصفحات السابقة ليقرأها قراءة عابرة أو يقرأها لمجرد الاستمتاع، فالدين والشرف والضمير كل ذلك يمنعني من الكتابة لهذه الأغراض الرخيصة، بل لقد كتبت ما كتبت ليدرسه بإمعان وتدقيق وإجلال.

فإذا استوعب القارىء هذه المحتويات، ففي استطاعته الانتقال من الموضوع الرئيسي إلى ألوان التغيير والتنويع. وإذا تمكن من الموضوع علماً وفناً استطاع دخول جنة الاستمتاع حسب مواهبه، وسيرى حينئذ أن القيثارة الرنانة أصبحت تفتنه افتناناً في تلحينها، وتبهجه وتعجبه، وتفعمه باللذات الطاغية، شاكرة كلما اختبرها، وسيشكرها بقوله :

«لم يحدث أبداً أن اتصفت امرأة بصفات المرأة كما اتصفت أنت يا عروسي. ولم تعرف امرأة ما عرفته أنت قط : لم تعرف كيف تقبلين وكيف تمنحين عناق الحب لذات عظيمة متجددة».

إن أروع بهجة في الملامسة هي إكمال لذات الاتحاد وتجديدها، وبذلك نثبت رغبتها في منح اللذة والبهجة والسعادة منحاً سخياً، ونثبت أننا لا نريد الاستمتاع وحدنا، بل نريد إمتاع الشريك، وأن الحب الواهب المنعم يرسم تفاصيل الحياة الحسية، وأن ما نبتغيه من اتحاد البدن بالبدن اتحاداً لذيذاً هو اندماج الروحين معاً.

التوافق الجنسي

سؤال : كيف يمكن أن يحدث التوافق الجنسي بين الزوجين؟

جواب : مما يؤسف له أن هناك بعض الأزواج ممن يقتنعون بلذتهم الجنسية فقط ولا

ينتظرون حتى يكون لزوجاتهم مثل ما كان لهم، ومن البديهي أن يكون هذا داعياً إلى سخط الزوجة من الفعل الجنسي ومن أنانية زوجها لأن الزوجة تحب أن يكون لها من اللذة ما لزوجها سواء بسواء. وكقاعدة عامة فإن القذف يحدث غالباً من الرجل أولاً أكثر من المرأة ولهذا وجب على الزوج أن يبذل جهده في سبيل تأخير قذفه، وقد قيل إن الحياة الزوجية الموفقة تقوم على التوافق في فترة القذف بين الزوجين معاً.. وبأن الزوج هو العامل الموجب في الفعل الجنسي فإن عليه أن يتحكم في الجماع وفي نفسه حتى يحصل كلا الطرفين على بغيته من هذا الجماع، فاللذة المتبادلة هي خير للطرفين دائماً...

سؤال : ما هي العقاقير التي يمكن أن تقوي الأعضاء التناسلية؟

جواب : يمكن القول أن الطريق غير الطبيعية لتقوية الأعضاء التناسلية أي استعمال العقاقير والمقويات ذات فائدة مؤقتة، إذ تقوي عقب استعمالها فقط ثم لا يلبث المرأ أن يشعر برد فعل لهذا الاستعمال، إذ تنقص قوته الجنسية بالتدريج حتى يغدو ضعيفاً من الناحية الجنسية. ونحن لا ننصح للشباب – فقط – باستخدام الوسائل الطبية (أي العقاقير) لحيازة القوة الجنسية بصورة مؤقتة لا تلبث أن تضمحل وتمحى.

وعلى من يريد تقوية قواه الجنسية أن يتبع القواعد الطبيعية، كالرياضة والراحة والتغذية والابتعاد عن الهموم والقلق وغيرها فإن الراحة النفسية من أعظم العوامل في تنشيط القوة الجنسية وما إليها لأن أي خطأ في استعمال المقويات الاصطناعية قد يعود على صحة متعاطيها بأفدح الأضرار التي لا تتناول الأعضاء التناسلية فقط، بل تتعداها إلى الصحة العامة للإنسان.

سؤال : ما هي سبب مشاكسات الزوجة؟

جواب : أسباب مشاكسة الزوجة عديدة نذكر أهمها عدم قيام الزوج بواجبه الجنسي من مداعبة وغيرها، وتحضرني بهذه المناسبة النكتة الطريفة التالية :

شعر رجل مرة بمشاكسة زوجته وإهمالها واجباتها المنزلية، فكتب بطاقة بالحكمة

التالية وعلقها في المطبخ على مشهد من زوجته : «اتقن عملك تنل أملك» فأخذت الزوجة هذه البطاقة وعلقتها على سرير النوم...

سؤال : بماذا تنصح المتزوجين حديثاً؟

جواب : أوجز النصائح للمتزوجين على النحو التالي :

١ – المرء لا يولد عاشقاً، ولكن عليه أن يتعلم فن الحب وهذا يتطلب وقتاً ما.

٢ – لا تعتقد بأن زواجك فاشل لأن احتياجاتك الجنسية لا تتوافق مع احتياجات الطرف الآخر في شهر العسل والسنة الأولى من الزواج، فحتى أساتذة الحب المحنكين يحتاجون إلى وقت كاف للوصول إلى هذا التوافق الجنسي.

٣ – الحصول على الحب يجب على المرء أن يعطيه فإن الحب يولد الحب وليس على سبيل المقايضة أو أداء الواجب، وعلى قدر سخاء العطاء من جانبك يكون سخاء العطاء من الجانب الآخر، أما الأنانية فهي مدمرة للحب والعلاقة الجنسية تماماً.

٤ – ومن أجل العطاء يجب أن تعرف احتياجات ومطالب ومشاعر الطرف الآخر حتى يكون هذا العطاء مشبعاً لاحتياجاته ومطالبه فيكون بذلك أوقع في النفس من عطاء لا يحتاج إليه ولا يتقبله.

ويجب أن تعرف أن الاضطراب والحياء الكاذب ونقص التفاهم وسوء التقدير يمنعك من معرفة هذه الاحتياجات والمتطلبات، فعليك بالصراحة والصدق الدائمين.

٥ – لا تجعل من حياتك مع نصفك الآخر فرضاً أو واجباً أو عبئاً، ولكن اجعل الأمر صداقة متجددة وحباً أبدياً.

فبذلك ترفرف عليكما أجنحة السعادة.

السائل المنوي من الألف إلى الياء

سؤال : يلاحظ البعض انصباب سائل منوي منهم عقب التبول، فما هو سبب ذلك

وهل يؤثر على صحة الإنسان وما هو علاجه؟

جواب : إذا كان السائل المنوي المنصب قليلاً فلا ضرر منه، ويعود السبب فيه إلى توسع الشرم نتيجة القبض مما يدفع بمحتويات الحويصل المنوي المكتنزة نتيجة لعدم تصريفها فتخرج مع البول.

أما إذا استمر ذلك مدة طويلة أو كان خروج النطف بغزارة فإن الحالة إذ ذاك تتخذ شكلاً مرضياً، إذ تكون دليلاً على ضعف عصبي في المعصرات أو على التهاب في البروستات، توجب علاجها باستعمال الفيتامين (ب) والأوكتين لأن استمرار خروج النطف يؤثر في الصحة العامة.

ويجب على الشباب دوماً أن يعمد إلى الابتعاد عن المثيرات والمهيجات التي تتخلل الحياة اليومية. كالملاهي التي تعرض مناظر خلاعية أو المداعبات الجنسية الجريئة أو قراءة القصص والكتب المثيرة.

كما تتوجب محاربة الامساك وأخذ الملينات التي تساعد على إفراغ الأمعاء وعدم ترك المجال للمواد البرازية لتتراكم في (المستقيم)، ويتحسن استعمال المواد التي أشرنا باستعمالها آنفاً باشراف الطبيب.

سؤال : ما هو السائل المنوي؟

جواب : تتراوح كمية السائل المنوي التي يقذفها الرجل في المرة الواحدة بين خمسة سنتيمترات مكعبة وعشرة، ويحتوي السنتيمتر المكعب الواحد منها على ما يقرب من ستين مليون حيوان منوي، وإذا ما فحصنا السائل المنوي الطبيعي تحت المجهر وجدنا فيه أعداداً تفوق الحصر من الحيوانات المنوية النشطة القوية المشتملة على مادة السبرمن. وقد أثبت الدكتور فون بوهل من جامعة لينينغراد أنه إذا حقنت مادة السبرين في الجسم البشري فإنه يفيده وهذا يفسر لنا ذلك الأثر القوي للاتصال الجنسي عند النساء، إذ لا شك في أن جزءاً من السائل المنوي تمتصه أنسجة أعضاء التناسل في المرأة.

سؤال : ما هي أسباب ضعف الحيوانات المنوية؟

جواب : أهم الأسباب في ضعف الحيوانات المنوية هي :

١ – الضعف العام الذي يصيب الجسم.

٢ – السيلان الحاد الذي يؤثر على الخصيتين.

٣ – السيلان المزمن.

٤ – الزهري.

٥ – السل.

٦ – الإفراط في المقاربة الجنسية.

٧ – العادة السرية.

٨ – بعض أنواع الضيق التي تصيب القنوات المنوية.

٩ – زيادة الحموضة أو القلوية في مهبل المرأة.

أثر الثديين جنسياً

سؤال : ما هي العلاقات بين الثديين والجهاز التناسلي للمرأة؟

جواب : إن العلاقات بين الاثنين جد وثيقة حتى أن كل ما يؤثر في أحدهما يؤثر في الآخر... وأن قراءة الروايات والقصص المثيرة ومشاهدة الأفلام ذات الصفة نفسها من شأنها أن تؤثر في الجهاز التناسلي للمرأة تأثيراً يتناول النهدين أيضاً... فمن واجب كل فتاة – إذاً – أن تحرص على نهديها بالابتعاد عن كل ما يسيء إلى جهازها التناسلي، وكذلك الجهاز العصبي هذا... وإهمال العناية بالنهدين له تأثير ضار عليهما وعلى الجمال المفروض توفره فيهما، ومداعبة الرجل ثدي زوجته ومص حلمتها له تأثير عظيم لإثارة المرأة...

الضعف الجنسي

سؤال : ما هي كلمة الطب في موضوع الضعف الجنسي وهل يمكن للأدوية أن تشفي المرء منه؟

جواب : لا شك أن للأدوية أثراً فعالاً في معالجة الضعف الجنسي فهناك أدوية يمكن استخدامها في هذا الصدد إلا أن بعض الأدوية لا يجوز استعمالها إلا في الحالات المرضية الفعلية وتناولها وتعاطيها يجب أن يتم عن طريق الطبيب وبارشاده وعنايته.

سؤال : ما هي أسباب الضعف الجنسي؟

جواب : يعود الضعف الجنسي إلى كثير من الأسباب أهمها إساءة استعمال الجهاز التناسلي بالجماع المبكر أو الإفراط في الاتصال الجنسي أو ممارسة العادة السرية أو إنحطاط الصحة العامة والإنهاك الجسماني والعقلي وبعض الأمراض، وقد يعود كذلك إلى أسباب نفسية...

ومن البديهي أن يؤدي الضعف الجنسي بغض النظر عن أسبابه إلى إضعاف الجهاز التناسلي أو عدم إكتمال قوته، ولذا نرى من بين أسباب الضعف الجنسي الإجهاد في العمل وقلة النوم، وبعبارة أخرى إن كل ما يضعف الجهاز العصبي يعتبر من أسباب الضعف الجنسي.

وأمراض السلسلة الفقرية ذات تأثير مباشر سيء على الجهاز التناسلي بل إنها قد تؤدي مشكلة كلية، وللأمراض التناسلية - كالزهري والسيلان - أثرهما في الضعف الجنسي.

واضطرابات الجهاز الهضمي على اختلاف أنواعها تسبب الضعف الجنسي أيضاً. وخلافاً لما هو سائد في الأوساط العامة فإن المخدرات على أنواعها كالحشيش والكوكايين والأفيون تعود على الجهاز التناسلي بالضعف، إذ أن القوة الجنسية التي يشعر بها المرء في أول عهد تعاطيه إياها، ليست إلا قوة عارضة لا تلبث أن تنقلب إلى

ضعف يتطلب العلاج، وقد ثبت أن للتدخين أثراً في الضعف الجنسي، وهذا القول ينطبق على الخمور بصورة عامة.

ومن أسباب الضعف الجنسي ما يعمد إليه بعض الأزواج من الإنزال في الخارج رغبة في عدم الحمل، وقد ثبتت هذه المسألة بمراقبة مئات الحالات المماثلة التي عرضت على الأطباء.

ومن المعروف أن العادة السرية المفرطة سبب رئيسي من أسباب الضعف الجنسي. وكذلك السيلان المنوي المفرط.

سؤال : يقول الأطباء أن (الخوف) سبب من أسباب الضعف الجنسي فما هو المقصود من هذا القول وما معناه؟

جواب : إن للخوف أثره الذي لا ينكر في الضعف الجنسي، وقد يتخذ مظاهر متعددة وأشكالاً متباينة، فقد يكون (خوفاً) من الإصابة بمرض خبيث في حالة الرجل الذي يتصل بامرأة مشبوهة. أو قد يكون الخوف من أن يكتشف أمره إذا كان في حالة اتصال غير مشروع أو الخوف من أن تحمل المرأة إذا كان لديه من الأسباب ما يجعله يود ألا تحمل، أو قد يكون الخوف من الأضرار بالمرأة وآلامها إذا كان الرجل من الخياليين الذين يخشون آلام المرأة (الرقيقة)!!

وقد يكون (الخوف) خوفاً من الفشل في العملية الجنسية، وهذا يعود إلى شعور الإنسان بالنقص لأي سبب من الأسباب لضعف في تكوين جهازه التناسلي أو ضعف في قدرته الجنسية نفسها، ومن الجدير بالانتباه أن النوع الأخير من أنواع الخوف إذا لم يوقف عند حده، أصبح حقيقة واقعة. وأكبر أسباب الشعور بالخوف ما يتصل منها بحجم الأعضاء التناسلية وغالباً ما يكون سبب الشعور وهمياً لا أثر له ولا خطر، وهذا يعود إلى جهل الشخص بطبيعة أثر الجهاز التناسلي وفسيولوجيته والمعلومات الأخرى المتعلقة بهذا الصدد..

سؤال : ما هو أثر المهنة أو الحالة النفسية في الإصابة بالضعف الجنسي؟

جواب : من الثابت أن للمهنة التي يمتهنها الإنسان، وكذلك للحالة النفسية التي يكون عليها عند ممارسة العملية الجنسية. من الثابت أن لهاتين الناحيتين أثرهما الذي لا ينكر في الإصابة بالضعف الجنسي.

فالملاحظ أن المهن ذات الطبيعة الراكدة والتي تحتاج إلى السكون وقلة الحركة ساعات طويلة تضر القوى الجنسية ضرراً بالغاً. وبعض المهن التي تحتاج إلى تداول المعادن أو المركبات السامة تقود إلى الضعف الجنسي بسبب تأثيرها على المجموعة العصبية.

أما عن الحالة النفسية فإن الضعف يكون في الغالب طارئاً أو مؤقتاً لا يلبث أن يزول بزوال الأسباب المؤدية إلى ذلك الضعف.

ولا تقتصر آثار الحالة النفسية من حيث الضعف الجنسي على الضعفاء أو ذوي العلل، وإنما تشمل حتى الأصحاء، وهي لا تستلزم كثيراً من الاهتمام لأنها تزول من تلقاء نفسها في أكثر الأحيان.

ويكاد كل رجل صحيح البنية أن يصاب بضعف مؤقت لأسباب نفسية طارئة في وقت من الأوقات؟ فالهم والانزعاج بسبب متاعب العمل أو المال أو غير ذلك، يمكن أن يفقد الرجل قدرته التناسلية وقتاً ما، كذلك إذا واجهت الرجل في حياته مشكلة صعبة الحل شغلت عقله فإن قدرته التناسلية تضعف أيضاً، لأن العقل يشغل بهذه المشكلة إلى حد يهمل معها كل ما عداها، بل إن المرء – في الغالب – يهمل طعامه ولا يعود يشعر بالرغبة فيه ولا الحاجة إليه، وإذا كان بعض الناس لم يجربوا مطلقاً هذه الحالات الطارئة من الضعف الجنسي، فليس معنى هذا أنهم أقدر من الناحية الجنسية أو أكثر قوة من سواهم ممن جربوا هذه الحالات، بل لعله يرجع إلى أنهم لم يعانوا أزمات نفسية شديدة في حياتهم، أو لعلهم من ذلك الصنف الذي لا يهتم بمشاكل الحياة ومصاعبها.

سؤال : يشكو البعض أنه رغم شدة تهيجهم يصابون فجأة بالضعف الجنسي

ويخفقون في ممارسة العملية الجنسية فلماذا؟

جواب : هذه الحالة شائعة جداً ومردها إلى التهيج والشغف الذي يبلغ مداه وأقصى حدوده بعد طول الرفض والتمنع أو طول الترقب والانتظار، فإن شدة التهيج هذه هي بحد ذاتها سبب مباشر من أسباب الضعف الجنسي. ويدخل في هذا المجال أيضاً طول المداعبة التي تسبق العملية الجنسية. فإنها قد تؤدي بدورها إلى الاصابة بالضعف الجنسي فالاعتدال في المداعبة والبعد من الاجهاد لابد منهما لنجاح العملية الجنسية.

سؤال : نسمع كثيراً عن عبارة «الرياضة الجنسية» التي تفيد في علاج الضعف الجنسي دون أن نأخذ فكرة عن ماهيتها.. فما هي هذه الرياضة وكيف تتم؟

جواب : تفيد الرياضة الجنسية في علاج الضعف الجنسي وفي تقوية أمد الانتصاب إلى مدة أطول، وتتم هذه العملية بأن يأتي المرء بخرقة ووعاء ماء مثلج فيمسح العضو التناسلي بالخرقة المبللة على عدة مرات قبل أن يعمد إلى ممارسة العملية الجنسية فإذا ما كرر هذه الرياضة بضع مرات زال الضعف واستعاد الرجل قوته الجنسية كاملة.

سؤال : هل للإيحاء أثر في الضعف الجنسي؟

جواب : نعم! فإن الإنسان إذا أوحى لنفسه أو أوحى له أصحابه وأقاربه، بأنه ضعيف جنسياً، فإنه يصاب فعلاً بهذا الضعف، إذا كان ضعيف الشخصية والإرادة.

وبالعكس إذا هو أوحى بأنه قوي جنسياً وإنه قادر على القيام بالعملية الجنسية وكرر ذلك في نفسه، ولم يلتفت إلى إيحاء غيره وخاصة ليلة الزفاف أو بعدها إذا لم يستطع الدخول.

فالإيحاء والثقة بالنفس سبب عظيم من أسباب القدرة والنجاح ليس في الزواج فحسب بل في الحياة كلها وقد جاء في الحديث الصحيح «إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يلقه، ومن يتق الشر يوقه».

هذا، ولا ينبغي أن نغفل عن الدعاء على الدوام وسؤال الله تعالى القوة والعفو والعافية!؟

سؤال : هل للقلق علاقة في الضعف الجنسي؟

جواب : حالات كثيرة من الضعف الجنسي وبخاصة عند الرجل يكون سببها : القلق... ولا يعني ذلك أن يكون هذا القلق وليد اللحظة، وإنما هو نتيجة ظروف وملابسات حديثة وقديمة... يرجع بعضها إلى سنوات الطفولة الأولى، حيث يتعلم الصبي أولى معلوماته عن الجنس... ولا يعني هنا أن الخلاص من القلق قد يكون صعباً أو مستحيلاً، وإنما هو ممكن بوضع اليد على السبب الحقيقي.

سؤال : ما السبب في ضعف الانتصاب؟

الجواب : إن الأغلبية من الشبان المصابين بضعف الانتصاب من بعد فترة كانت قواهم الجنسية فيها طبيعية، إنما يشكون من عوامل نفسية دفينة كانت السبب في شعورهم بالنقص وعدم الكفاءة الجنسية... قد تنتج هذه العوامل النفسية من نشأة تربوية صارمة كانت تزرع في ذهن المصاب إن كل ما يتعلق بالجنس هو شر يجب تجنبه، أو من تجربة جنسية فاشلة (وماذا ينتظر من التجربة الأولى) وقد يكون السبب الشعور بالذنب من ممارسة العادية السرية أو من التقصير في أداء احدى الواجبات...

ومهما يكن السبب ففشل الرجل جنسياً غالباً ما يؤدي للخوف من هذا الفشل بالذات في كل مرة يحاول الرجل فيها ممارسة العمل الجنسي، والخوف نفسه يؤدي لمزيد من الفشل... فتكمل بذلك الحلقة المفرغة التي يقع فيها كل المصابين بهذه المشكلة... والعلاج يتم بتفهم المصاب لأسباب مشكلته بشكل خاص، والتيقن أن بإمكانه إجراء العملية الجنسية متى تحققت لديه ظروف الإثارة المناسبة من دون تدخل العوامل النفسية الرادعة... وعلى المصاب ألا يحاول جاهداً أن «يثبت لنفسه» مقدرته على العمل الجنسي، وألا يركز اهتمامه بمعضلته لأن ذلك يولد عكس المطلوب، إنما عليه أن ينظم ممارسة الجنس بأزمان محددة متباعدة، ويوجه اهتمامه بالدرجة الأولى لتوفير المتعة والسعادة لزوجته بالمداعبة اللطيفة، فذلك من شأنه أن ينسيه مشكلته ويحقق له الانتصاب العفوي تلقائياً... كما على الزوجة أن تتذرع بالصبر وأن تتفهم

وضع زوجها، وتساعده في اجتياز تلك العقبة في حياتهما متجنبة الإساءة لكبريائه قدر المستطاع بغرس الثقة في نفسه، مع ضمان الحياة الهادئة السعيدة.

وأكثر المصابين بالضعف الجنسي (خاصة منهم الشباب الأعزب) ممن يشفون تلقائياً بعد مرور برهة قصيرة على زواجهم من فتاة متفهمة محبة.

سؤال : ما هي العنة؟

جواب : العنة أو الارتخاء حدث خطر يهدد الحياة الزوجية تهديداً كبيراً، وقد يفصم عراها نهائياً. إذ تفقد غرضها الأساسي، وهو تكوين الأسرة وحفظ النسل.

والعنة نوعان : عضوي ونفسي. والارتخاء العضوي يسببه مرض يمكن الكشف عنه والتعرف عليه.

أما النفسي فيرجع إلى حالة عصبية أو عقلية. ويرجع كلا النوعين إلى اهتمام الطبيب وعنايته، ويشمل القصور الجنسي العضوي ضعف الرغبة والارتفاع ودرجة القذف. وقد ينشأ القصور فجأة أو يأتي تدريجياً.

وأسباب القصور العضوي كثيرة. فأي مرض يؤثر على الأعضاء قد يسببه. وكذلك تلعب الأمراض التناسلية دوراً هاماً فيه. والتهابات الأعضاء الداخلية بخاصة الحويصلة المنوية التي هي مخزن السائل المنوي، وغدة البروستات التي تحيط بمجرى البول من الداخل.

و«بروستات» كلمة لاتينية معناها حارس وافرازها لازم لحيوية الحيوانات المنوية وبغيره يفقد الرجل قدرة التناسل.. ونقص إفرازات الغدد خاصة غدد الجنس قد يسبب العنة. كما ينشأ القصور بسبب أورام في أعضاء التناسل وأمراض الأعصاب التي تغذي هذه الأعضاء تسبب ارتخاء فجائياً كاملاً.

وكثرة استعمال بعض العقاقير وإدمان الخمور والمخدرات تضعف القوى الجنسية على نقيض ما يعتقده كثير من الناس خطأً.

ويحسن أن ننبه إلى أن الافراط في العلاقات الجنسية والضعف العام، واستعمال مانعات الحمل والإمناء في الخارج وغيرها من الطرق غير الطبيعية قد يؤدي إلى القصور الجنسي.

والإمناء في الخارج عادة شائعة كطريقة لمنع الحمل وتحديد النسل. ويعتقد الكثيرون أنها خالية من الضرر. والواقع أنها كثيراً ما تسبب التهابات الحويصلة المنوية وبالتالي ضعف القوى الجنسية.

وعندما تضمحل الصحة العامة تنقص القوى الجنسية، كما أن ضغط الدم المنخفض قد يسبب الارتخاء. وأمراض السكر والدم والقلب والكلى تقلل الرغبة والحيوية.

أما القصور النفسي الناشيء عن اضطرابات عقلية وعصبية، فيمكن تحديد بعض أسبابه وأهمها الخوف والغضب والنفور والخسائر المالية والاجهاد في العمل وهناك عوامل أعمق من هذه كالرغبات الجنسية الشاذة أو الشعور بالعجز الجنسي.

سؤال : ما هي الأسباب التي تؤدي إلى الضعف الجنسي عند الرجل؟

جواب : من أهم الأسباب التي تثير القلق والاضطراب النفسي عند الرجال والشباب الشعور بالضعف الجنسي، أو ضعف الرغبة الجنسية ويرجع السبب في هذا الضعف إلى عاملين هامين أولهما العامل النفسي وهو يمثل الجزء الأكبر من هذه الحالات، ويرجع إلى عوامل الخوف خاصة من الفشل أثناء الممارسة أو الخوف من حدوث الحمل خاصة إذا كانت الأسرة تنوء بعدد كبير من الأفراد، أو الخوف من الاصابة بمرض تناسلي مثل السيلان أو الزهري أو غير ذلك. وقد يصاحب الضعف الجنسي أو فقدان الرغبة الجنسية ظروف طارئة مثل مرض أو وفاة الزوجة، أو أزمات مادية أو نفسية يمر بها الشخص وهذا نوع من الضعف الجنسي يزول بزوال السبب...

سؤال : وما هو العامل الثاني؟

جواب : أما العامل الثاني فيرجع للأسباب العضوية. وهي تمثل نسبة قليلة من

أسباب الضعف الجنسي، ولكنها على درجة من الأهمية إذ أن الأمراض العضوية المسببة للضعف الجنسي عادة تكون على درجة من الأهمية بحيث يجب علاجها بدقة وعناية مثل مرض السكر والأمراض التي تنشأ من اضطراب في وظائف الغدد الصماء مثل قصور الغدة الدرقية والغدة النخامية، وقصور في وظائف الغدد التناسلية «أي الخصيتين» بالاضافة إلى التهاب الأعصاب المحيطية وأمراض الجهاز العصبي إما نتيجة للمرض نفسه ونتيجة للأدوية المستعملة في علاجه، ومثلها بعض الأدوية المستعملة في علاج ارتفاع ضغط الدم. ويلاحظ أيضاً في بعض الرجال في سن الستين وما حولها قصور في وظيفة الخصيتين، وقد ينتج ضعف الرغبة والحالة الجنسية نتيجة لذلك من تصلب الشرايين في هذه السن.

كما تمثل التهابات غدة البروستات بعض حالات الضعف الجنسي بالاضافة إلى تضخم البروستات الذي يحدث في السن المتقدمة في بعض الرجال.

يضاف إلى هذه الأسباب العضوية حالات الاصابة بقصور القلب وفشل الكبد، وفشل الكلى، لأن هذه أعضاء هامة تتأثر كل أجهزة الجسم باضطراب وظائفها ومنها القدرة الجنسية.

سؤال : ما هي مشاكل ليلة الزفاف؟

جواب : قد يصيب الزوج ارتخاء في ليلة الزفاف، ويسمى ارتخاء الليلة الأولى وهو وقتي ويزول بزوال السبب الذي قد يكون إما نتيجة للخوف من الفشل أو لعدم خبرته في هذه الناحية، أو لعدم ثقته بنفسه، ولكن هذا لا يحدث إلا نادراً خاصة إذا كان الزوجان متحابين فهو لا يحدث أبداً فالحب وحده كفيل بمنح الزوج الثقة بنفسه، وبمشاركة الزوجة لزوجها وتعاونها معه في هذه الليلة...

تبدأ بعد ذلك مرحلة الشكوى نتيجة لبعض الأعراض الطارئة كسرعة القذف مثلاً ... وهذه تكون نتيجة توتر عصبي عند الزوج أو وجود حساسية شديدة في أعضاء التذكير. غير أنه بالتجربة والممارسة يمكن القضاء على هذه الشكوى.

سرعة القذف عرض وعلاج

سؤال : يشكو البعض سرعة الإنزال فما هو السبب؟

جواب : إن مدة الجماع تختلف باختلاف الأفراد، فبعضهم أوتوا القدرة على إطالة أمد الجماع إلى الحد الذي يكفي لإرضاء زوجاتهم وإشباع رغبتهن، بينما يشكو البعض الآخر سرعة الإنزال بالرغم منه، وقبل أن يبدأ الجماع بلحظات مما يسبب الهم والحزن للرجل والضيق والملل للمرأة، ومتى تكرر هذا الأمر أصبح لدى الرجل نوع من الخشية والتخوف هيبة من الإقدام على العملية من أصلها، الأمر الذي يصبح من جرائه عدم حصول الانتصاب نفسه ويتطور الأمر إلى حالة ضعف جنسي تستدعي علاجاً آخر.

وقد تعود سرعة الإنزال إلى أسباب نفسية مختلفة، وقد يبدأ الرجل حياته الجنسية بحالة من حالات الإنزال السريع لأنه يكون في تلك اللحظة متلهفاً في قرارة نفسه على إتمام العملية الجنسية، وهو غير ذي خبرة سابقة في الموضوع... وهكذا فإن فحص حالات سرعة الإنزال تتطلب كثيراً من الدراسة قبل التوصل إلى تقرير علاج معين لها.

وقد يكون سبب سرعة الإنزال متعلقاً بإنهاك الأعصاب عقب مداعبات وملاعبات طال أمدها، أو يكون سببها شدة حساسية مجرى البول وهذه الحساسية الفائقة من شأنها وحدها أن تعرض الرجل لرد فعل سريع تكون نتيجة سرعة القذف وهكذا فإن تنوع أسباب سرعة الإنزال من شأنها أن تؤدي إلى تنوع طرق العلاج.

سؤال : ما هو علاج سرعة الإنزال؟

جواب : الخطوة الأولى في العلاج – كل علاج – يتوقف على وضع الأصبع على سبب الداء، فمتى عرف أصبح العلاج سهلاً نظراً لخضوعه لقواعد الطبيب.

سؤال : هل هناك طرق عملية للحيلولة دون سرعة القذف؟

جواب :

أولا : صرف الذهن فجأة بعيداً عن الاتصال الجنسي كلما أحس بقرب الانزال، بأن يعد تنازلياً من ١٠٠ - ٩٩ - ٩٨ وهكذا.

وعلى الزوجة أن تحسن أداء دورها في ذلك ولتحذر من توجيه كلمة نقد لزوجها كيلا تترك في نفسه جرحاً عميقاً وإيحاءً خارجياً وإيحاءاً ذاتياً بالعجز..

ثانياً : يستطيع الزوج وضع الكتوم (الكبوت) على عضوه أثناء الاتصال الجنسي. وهذا بدوره يقلل من الحساسية، وبالتالي يؤخر سرعة القذف. على أن ينزعه قبل الإنزال.

فوائد تتعلق بالجماع

سؤال : ما هي خير أوقات الجماع؟

جواب : خير أوقات الجماع حينما يكون الإنسان مرتاح الجسم والنفس، ويتوفر ذلك غالباً بعد صلاة الفجر المبكر، حيث يكون الزوجان مرتاحين من كل ذلك وقد يتوفر لهما فرصة للنوم.

سؤال : هل من ضرر في قمع الإنسان عن الجماع؟

جواب : إذا كان من الواجب أن يسيطر الإنسان على جميع شهواته ومواضع اهتمامه ويؤلف بين بعضها البعض، فإن في قمعها قمعاً خطراً شديداً، فكما أن الإنسان إذا غالى في الاقلال من الطعام أضر جسمه وعقله، كذلك لا يصح أن يمتنع عن ممارسة حقه النظيف المشروع في الاستمتاع بالعلاقة الجنسية.

والذي نعنيه بقولنا هذا، هو أن الحاسة الجنسية تجد في أسلوب الحياة العادي وسائل للافصاح عن نفسها افصاحاً صحيحاً، ولسنا نعني به أن الأمراض النفسية التي تدل على أسلوب للحياة غير متزن يكفي للتغلب عليها أن تكون لصاحبها حرية الصلة الجنسية، ويقول العالم النفساني الكبير الدكتور (ألفرد أدلر) إن الاعتقاد الشائع بأن

الشبق المقموع هو علة الأمراض النفسية اعتقاد خاطيء والصحيح هو العكس، أي أن المصابين بالاضطرابات النفسية هم الذين لا يعبرون عن الغريزة الجنسية المقررة. فإذا لم يكن لحالة سرعة الإنزال سبب موضعي واضح فإن على الطبيب أن يتوصل عن طريق استجواب المريض إلى الأسباب (النفسية) التي تجعله يسارع في الإنزال، ويختلف علاج الأسباب النفسية باختلاف هذه الأسباب نفسْها في نفس المريض.

أما علاج سرعة الإنزال بواسطة العقاقير فهو أمر متروك للطبيب. هذا وإن سرعة الإنزال أمر طبيعي غالباً في أول الزواج بسبب الشوق، ثم يزول من نفسه بعد أمد.

سؤال : ماهي خير أوضاع الجماع؟

جواب : تتطلب كل مقاربة جنسية هدوء الفكر واسترخاء الجسم، وكل مقاربة تحدث في ظروف مرهقة أو في أوضاع متعبة تنهك الجسم والأعصاب.

ويعمد البعض إلى المقاربة بصورة تدعى لدى العامة (على الواقف) وهذه ضارة جداً جداً ومؤذية للصحة، كما أن المقاربة عقب الطعام تسبب الضرر نفسه وخير وضعية للجماع، افتراش المرأة، ويمكن أن يعكس الأمر في بعض الأحيان.

وقد يلتقي الإنسان بأشخاص أشير عليهم بأن يداووا اضطراباتهم النفسية باشباع غريزتهم الجنسية، فلما اتبعوا هذه النصيحة زادت حالهم سوءاً لأنهم عجزوا عن أن يسيطروا على حياتهم الجنسية ويوجهوها إلى غرض نافع من الوجهة الاجتماعية، وهذه هي الطريقة الوحيدة التي تصلح ما هم مصابون به من الاضطرابات النفسية، وليس اشباع الغريزة الجنسية بكاف وحده لشفاء الاضطرابات النفسية لأن ذلك الاضطراب مرض يصيب أسلوب الحياة إذا جاز أن نعبر عنه ذلك التعبير ولا يستطاع شفاؤه إلا بمداواة أسلوب الحياة نفسه.

تلك كلها أمور لا يخفى منها شيء للعارف بعلم النفس الفردي، فهي واضحة له وضوحاً لا يتردد في أن ينصح معها بالزواج السعيد على أنه الحل الصحيح الوحيد للمتاعب الجنسية، ولكن المصاب بالاضطرابات النفسية لا يعجبه هذا الحل، لأنه جبان

دائماً وغير مستعد للحياة الاجتماعية، وكل الذين يبالغون في الصلات الجنسية ويشغلون وقتهم بالتحدث عن تعدد الزوجات والزواج للتجربة ونحوها كل أولئك يحاولون أن يهربوا من الحل الاجتماعي لمشكلة العلاقات الجنسية، لأنه لا صبر لهم على العمل المتوافق مع المجتمع، وحل ما يصادفهم من المشاكل في أثنائه بتنمية العناية المتبادلة بين الزوج والزوجة، وهم بدلاً من هذا يرغبون في الهروب منها بالإلتجاء إلى وسيلة غيرها، ولكن أكثر الطرق مشقة هو في أكثر الأحيان أدناها إلى الغرض المنشود ثم انظر التفصيلات في بحثنا أوضاع الملامسة.

سؤال : لماذا يتألم بعض النساء من الجماع؟

جواب : إن الألم أو الضيق الذي تشعر به الزوجة أثناء الجماع يدل على وجود عقبة ما أو التهاب في المجاري التناسلية إلا إذا كان هذا الألم أو الضيق ناجماً عن قسوة الزوج في الجماع أو جهله به... وكقاعدة عامة يكون سبب الألم أو الضيق عادة هو نفسه سبب العقم... وقد دل الفحص الطبي على أن العقم الذي يقترن غالباً بجماع مؤلم لا يكون نتيجة لطبيعة العملية الجنسية ذاتها ولكنه يكون نتيجة للعامل الذي يؤدي إلى الشعور بالألم عند محاولة الجماع. وقد يكون مرده إلى ضيق فتحة الرحم أو شدة حساسيتها أو وجود التهاب في الشفرتين أو تسلخهما أو وجود قرح زهرية أو فتق أو مرض في المثانة أو الشرج.

سؤال : ما رأي العلم في الجماع أثناء الحمل؟

الجواب : فيما يتعلق بالجماع أثناء الحمل، يجب أن يلزم الزوجان جانب الحذر الشديد. بل يحسن أن يذكر كل زوجين قول الطبيب العالمي الكبير الدكتور (فان دي فيلد) أن الجماع خلال الأربعة إلى الستة أسابيع السابقة للوضع يستلزم ترفقاً عظيماً ونظافة تامة خشية أن يهدد الاهمال صحة الأم العامة ويضعف من فرص حدوث حمل جديد.

الرقم السوي للحب

سؤال : بماذا تنصح الأزواج للاحتفاظ بحرارة ا لحب وشبابه في عش الزوجية؟

جواب : عليك باتباع النصائح التالية ما أمكنك ذلك :

١ – احضر إليها زهرة حمراء (ولاحظ أنها زهرة أكثر شاعرية من مجموعة الأزهار).

٢ – تناول معها في بعض الأحيان طعام الإفطار في الفراش.

٣ – احتفظ بتذكارات الأيام الخوالي كشهر العسل.

٤ – اتصل بها هاتفياً من العمل لتسأل عنها وتخبرها بأنك تفكر فيها وتشتاق إليها (لا لتسأل عن طبق اليوم أو عن إصلاح التلفزيون أو عن أخبار الشغالة الجديدة).

٥ – اصحبها في نزهة خلوية في يوم العطلة.

٦ – اصحبها إلى الشاطىء لمشاهدة الغروب.

٧ – احضر إليها تسجيلاً للذكريات الغالية بالنسبة لكما.

٨ – تحدث إليها دائماً بأحلامك وأمانيك وشاركها أفكارك ومشاعرك.

٩ – احرص على احضار عطرها المفضل مغلفاً ومرفقاً به كلمة حب رقيقة على ألا تستعمله إلا في بيتها.

١٠ – احرص على اصطحابها إلى النزهات كلما أمكنك ذلك.

١١ – احتفظ بأغراضك دائماً مرتبة، ونظم ملابسك وعلقها على المشجب ولا تطيح بجواربك وأحذيتك أسفل الأسرّة والأرائك.

١٢ – لا تهمل شيئاً في المنزل يحتاج إلى اصلاح أو استبدال مهما كان تافهاً صغيراً.

١٣ – اصحبها دائماً في جولاتها الشرائية.

١٤ – حدثها دائماً عن مقدار سرورك واعتزازك وفخرك بها.

١٥ – إذا مارستما أية لعبة مشروعة فدعها لتكسب منك عدة أدوار.

١٦ – ارقبها دائماً باعجاب، ولا يفوتك اطراء ثوبها وتسريحتها وأناقتها.

١٧ – قبلها بحرارة قبل مغادرتك المنزل وعند عودتك إليه (واحذر الروتين الممل).

١٨ – ابدأ معها هواية جديدة ومشتركة وطريفة! وخيرها المطالعة المفيدة.

١٩ – أضف إلى هذه القائمة كل ما تكتشف أنه يسرها ويثير عواطفها ومشاعرها المشروعة.

سؤال : أي النساء أحب إلى قلب الرجل؟

جواب : كل امرأة تجمع صفات المرأة الحقيقية.

سؤال : فما هي صفات المرأة الحقيقية؟

جواب : أن تكون امرأة وتظل امرأة بكل ما في هذه الكلمة من أنوثة وجاذبية وسحر ودلال وعاطفة.

سؤال : من هي أجمل النساء؟

جواب : الجمال مثله مثل رحمة الله موزع على سطح الأرض. والجمال هو جمال الروح والتربية والخلق ولكل امرأة حظها من الجمال، بشرط أن تبرزه وترعاه وتحافظ عليه. أما جمال الصورة وجمال الجسم فرغم تأثيره السريع إلا أنه لا يصل قط إلى مرتبة الجمال الروحي في بهائه وسناه وبقائه على مر الأيام.

سؤال : من هي أسعد النساء؟

جواب : تلك التي فجر الحب الإنساني في أعماقها ينبوعاً أزلياً فأضاء نفسها وأشرق على عالمها نوراً وجمالاً، ورقة وحناناً وربيعاً دائماً، وحباً وطاعة لربها.

سؤال : من أقرب من الرجال إلى قلب المرأة؟

جواب : أقرب الرجال إلى قلب المرأة هو من يحسن معاملتها، شرط أن لا تكون هذه المعامة مصطنعة أو متكلفة، بل تكون صادرة من الأعماق، من ثقافته وقلبه

وضميره. والمعاملة هنا تعني الاحترام والذوق والكرم والأدب والمجاملة الحلوة.

كل ذلك من حفظ الرجل لشخصيته فإنه ليس أكره للمرأة من الرجل فاقد الشخصية أو ضعيفها!

سؤال : ومن هي أتعس النساء؟

جواب : أتعس النساء تلك التي تتخلي عن الأنوثة وتظن أن الانطلاق هو أقصر الطرق إلى قلب الرجل، بينما هذه الحرية المطلقة تشوه صورتها في نظره وتزلزل مكانتها في قلبه.

إن المرأة التعسة هي المرأة المبذرة التي تقدس الأزياء الأجنبية وحب الشهرة والظهور إلى درجة الجنون!

سؤال : ماذا يحتاج الزوج في البيت كيلا يغادره إلى المقاهي وغيرها؟

الجواب : إن الزوج يحتاج إلى نبع مستمر من الحب والحنان والراحة والهدوء والاستقرار في البيت والزينة المتجددة فإذا لم تمنحه زوجته كل ذلك وتوفره له، فإنها بذلك تدفعه إلى الفرار من البيت إلى المقاهي وغيرها. إذا كان ضعيف الشخصية وعادي المواهب، والمقهي وأمثاله من أشد أعداء الأسرة.

أثر التدخين على الجماع

سؤال : هل للتخدين أضرار على الجنس؟

جواب : إن للتدخين أضراراً كثيرة على أجهزة الجسم كلها ولما كان بحثنا يتعلق بالجنس فسنتكلم على أضراره الجنسية مفصلاً.

سؤال : ما هي تأثيرات التدخين على الخصيتين عند الذكور؟

جواب : يحدث التدخين ضعف القوة الجنسية عند المدخنين – كما يضعف

الانتصاب عندهم – والتدخين الطويل يسمم الخصية فيقل انتاجها للنطف، بل إن كثيراً من نطف المدخنين تكون ميتة وذلك لأن دخان التبغ يحتوي على حمض (تسيان هيدريك) الذي ثبت أنه سام للنطف ولهذا السبب وجد أن نسبة العقم بين الرجال المدخنين أكبر منها بين غير المدخنين.

سؤال : هل للتدخين تأثير على المبيض عند الإناث؟

جواب : المبيض عند المرأة عبارة عن غدة صغيرة مزدوجة موجودة في أسفل البطن على جانبي الرحم والمبيض ينتج البيوض التي تتحد مع النطفة التي تأتي من الزوج.

ومن اتحاد هذين العنصرين (البيضة والنطفة) يخلق الله تعالى بشراً سوياً ولقد ثبت حديثاً أن النيكوتين يسبب تخريبات واسعة في هذه الغدّة العظيمة وهذه التخريبات تؤدي في معظم الحالات إلى العقم فلقد ذكر الدكتور (هوفستاتر) الخبير بهذه الشؤون أن النساء اللواتي يعملن في معامل التبغ قلما يرزقن أطفالاً وإذا حدث أن حملن وأنجبن كانت أطفالهن ضعيفة وهزيلة.

سؤال : ما هي أضرار التدخين على الجنين؟

جواب : دلت الأبحاث العلمية التي أجريت في المستشفى النسائي لجامعة (كين) الألمانية بأن عدد الولادات في العائلة الواحدة بلغت (٣,١) عند العائلات غير المدخنة (أي التي لا يتعاطى فيها الزوج أو الزوجة التدخين) في حين أن عدد الولادات الواحدة في العائلات المدخنة (أي التي يتعاطي فيها الزوج أو الزوجة التدخين) لم يزد على ٠,٦٦ . هذا وأظهرت الدراسات العلمية في جامعة ميونيخ الألمانية أيضاً أن العقم الناجم عن التدخين يمكن إزالته بالامتناع كلياً عن التدخين.

وتحضرني نكتة بهذه المناسبة ملخصها : إني قلت مرة لأحد أصحابي وكان يدخن وكان بيننا مزاح : إن التدخين يضعفك عن القيام بواجبك الجنسي. فصاحت زوجته : نعم نعم يا عماه!

لا يأس بعد الأربعين

سؤال : هل صحيح أن الرغبة الجنسية تزول بعد سن الأربعين عند الرجل والمرأة؟

الجواب : من الخطأ الاعتقاد بذلك فالشخص الذي يتمتع بصحة جيدة ولا يعاني من أمراض عضوية يستطيع أن يمارس الجنس إلى ما بعد السبعين ومعظم حالات الشعور بالضعف الجنسي في هذه المرحلة من العمر ترجع إلى أسباب نفسية أو إلى محاولة الرجل اثبات فحولته عن طريق الجنس، وتكون النتيجة أن يتم الاتصال الجنسي بطريق الافتعال، ويفقد التلقائية وهي أساسية وضرورية لنجاحه وهنا قد يفشل الزوج في الوصول إلى هدفه، فينتابه الاعتقاد أن القدرة الجنسية عنده قد انعدمت بفعل السن والشيخوخة، صحيح أن الرغبة في الجنس قد تقل بتقدم السن، ولكن القدرة الجنسية أي القدرة على ايصال الارتواء للزوجة شيء آخر... فالقدرة على الانتصاب تبقى كما هي، بل وتزداد القدرة على التحكم في طول فترة الجماع. كما أن الزوجة تصبح أكثر قدرة على التكيف مع زوجها نتيجة لطول العشرة، وبذلك يمكنها الوصول إلى الارتواء الجنسي في وقت أقل. ومن الخطأ أيضاً الاعتقاد بأن سن اليأس يعني نهاية النشاط الجنسي للزوجة، فمعظم التأثيرات التي تصاحب انقطاع الطمث أساسها نفساني.

والعقاقير المنشطة للجنس تؤدي معظم دورها عن طريق التأثير النفسي وليس لها فائدة حقيقية إلا في حالات نادرة، وهي الحالات المصحوبة بنقص في افراز الخصيتين لهرمون الذكورة.

أما إذا توفرت الرغبة لدى الزوجين في مزاولة الجنس أي إذا توفرت التلقائية في الاتصال الجنسي، فذلك هو الضمان للانسجام والوئام الجنسي مهما كان عمر الزوجين.

كلمات للفتاة أيام الخطبة

سؤال : ما هي أحسن التوجيهات التي يمكن تقديمها للفتاة أثناء الخطبة؟

جواب : أهم النصائح التي نقدمها لها، أن تكون مدة هذه الخطبة قصيرة جداً ويعقبها عقد الزواج. ولا يكون فيها لقاء مع الخطيب إلا بحضور بعض محارمها، وما أكذب الأسطورة التي تقول بوجوب إطالة زمن هذه الخطبة للتعارف بين الخطيبين ودراسة بعضهما، فإن التكلف يكون على أشده في هذه الفترة، ولا يمكن أن يظهر أحدهما حقيقته لصاحبه.

والاختيار يتم بسؤال أحد الطرفين عن الآخر من معارفه وجيرانه... وكم سببت هذه الخطبة من فواجع ونكبات بالتساهل بالتقبيل والمداعبة، وكل ذلك حرام، حتى إذا بلغ الأمر قمته تعطلت الإرادة، وتم الدخول الذي لا يقتصر على فض البكارة، بل على الحمل أيضاً، وربما تم ذلك دون فض البكارة، وذلك عن طريق الملامسة، فيتسرب ماء الرجل إلى الرحم من ثقوب البكارة.

وكل ذلك يؤدي غالباً إلى ملل الخطيب والتهرب من الزواج، فإن كل ممنوع مرغوب، وما دام قد تم له ما يريد، فلم يعد له حاجة بفتاته وضحيته.

والنصيحة لكل فتاة في مرحلة الخطوبة :

يجب ألا تضع الفتاة نفسها في موقف صعب تضطر بعده أن تستعطف خطيبها لدرء الخطيئة بالتعجيل بالزواج فمثل هذا الشاب الذي يسمح لنفسه أن يرتكب هذا العمل أثناء الخطوبة إنما هو شخص عابث، ماجن والاستسلام له ومجاراته عملية انتحارية...

إن فترة الخطوبة يجب أن تكون ناصعة البياض... والحدود بين الخطيبين فيها يجب أن تكون واضحة ومفهومة تماماً، وبذلك يلتقي الطرفان على هدف واحد مقدس هو الزواج.

سؤال : هل يجوز للخاطب أن يخلو بخطيبته بعد العقد وهي في دار أهلها وقبل إعلان الزواج؟

جواب : إذا تم عقد النكاح حلت المرأة لزوجها وصارت زوجة له في نظر الشرع

يحل له منها ما يحل للزوج من زوجته، ولكن في عرف الناس لا يعتبرون المرأة زوجة إلا بعد الزفاف، فلو ظهر حمل رمتها ألسنة الناس بالسوء ولو توفى الخاطب وظهر الحمل تكون المصيبة أكبر، ولا شك أن حكم القاضي بثبوت النسب إلى صاحب العقد لا يكف ألسنة الناس. والمسلم مأمور باتقاء الشُبه ومواطن الريبة. فقد ثبت في الحديث عن صفية وهي إحدى زوجاته ﷺ ورضي الله عنها قالت : «كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتيته أزوره ليلاً فحدثته ثم قمت إلى بيتي فقام معي النبي ﷺ ليقلبني وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا فقال عليه الصلاة والسلام : «على رسلكما، إنها صفية بنت حيي. قالا : سبحان الله يا رسول الله، قال : إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم فخشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً أو قال شراً» رواه الخمسة إلا الترمذي.

فإذا كان الرسول ﷺ وهو المعصوم خشي على قلوب الصحابة أن يظُن به السوء فماذا يكون حالنا في هذا الزمن الذي كثر فيه الرجم بالغيب، ولهذا فإننا ننصح كل مسلمة تخاف على سمعتها وشرفها أن لا تخلو بخاطبها قبل الزفاف وإذا أراد الخاطبان استعجال الأمور فليتنازلا عن التقاليد السيئة في قضية الأثاث والمبالغة فيه وليكن اجتماعهما بعد حفل زفاف بسيط وعلى ما تيسر من الأثاث، والشرف أغلى من كل شيء.

وكثيراً ما تبلغنا القصص المؤلمة نتيجةً لهذا الطيش والتسرع فإن الشيطان قد يفسد بين الزوجين ويحصل الطلاق بعد العقد وقد جرت بينهما المعاشرة الزوجية فيتنكر الزوج لما جرى منه وتقع المسكينة فريسة للشكوك وقالة السوء، فلا هي مع الثيبات ولا هي مع الأبكار.

القوة الجنسية

سؤال : هل هناك صلة بين الطعام وبين القدرة الجنسية؟

جواب : الصلة بين الطعام وتكوين جسم الإنسان صلة متقاربة تماماً، فمجرد النظر إلى جسم أي رجل فإن الطبيب يستطيع أن يتصور مقدرة هذا الرجل الجنسية، خاصة

بعد أن يعرف عاداته في تناول الطعام. فإن أي رجل يستطيع أن يجري تغييراً قوياً في مقدرته الجنسية بتغييره لطريقته في تناول الأطعمة. وليس المقصود هنا أن مزيداً من الأطعمة سيعطي مزيداً من القدرة الجنسية، بل المقصود من ذلك أن طريقة إعداد أصناف معينة من الأطعمة والاقبال عليها بنهم خاصة أياً كان بين هذه الأصناف أغذية نشوية ودهنية، فإنها بدون شك ستؤثر تأثيراً جوهرياً في جسم الرجل...

سؤال : هل الرجال يتساوون في القدرة الجنسية؟

جواب : ليس كل الرجال متساويين في القدرة الجنسية، الأزواج الناجحون جنسياً هم الذين يتمتعون بصحة جيدة، ويستطيعون التحكم في غرائزهم، ويستطيعون التجاوب مع الجنس الآخر، وليسوا شديدي الكسل أو وافري النشاط بدرجة زائدة، كما أن الرجل المتفهم لرغبات زوجته الجنسية والذي يستطيع أن يعطيها الوقت الكافي للوصول إلى غايتها من المتعة، هو رجل ناجح في حياته الزوجية.

أما التحكم في أنواع الأغذية فله تأثير كبير في تحسين حالة الشخص الصحية والجسمية، والضرر كل الضرر يكمن في السمنة المفرطة أو النحافة الشديدة.

سؤال : كيف يحتفظ الزوج بالقوة الجنسية حتى آخر العمر؟

جواب : لكي يحتفظ الإنسان بقوته الجنسية إلى آخر العمر ويعود شريكة حياته على معدل عادي من الجنس ننصحه بالالتزام والاعتدال في ممارسة الجنس، بأن يكون ذلك بمعدل مرتين أو ثلاثة في الأسبوع، وألا تكون الممارسة أكثر من مرة واحدة في اليوم، وهذا بعد أن يهيء الزوج زوجته نفسياً ومعنوياً للجنس بالمداعبة والتحضير، حتى تصل إلى الذروة الجنسية والانتشاء، وبذلك يقوم الزوج بواجبه الجنسي على خير وجه على أن يكون ذلك في شهر العسل، وبعده يكتفي بمرتين، ثم مرة واحدة في الأسبوع إذا أمكن، وخاصة بعد الأربعين أو الخمسين من العمر.

سؤال : هل صحيح أن الرجل القوي علاج للبرود الجنسي عند المرأة؟

جواب : إذا كان المقصود الرجل القوي في الناحية الجنسية... فهناك من يتصور أن مثله قادر على أن يشفي المرأة التي تعاني من «البرود»... وهذا بدوره تصور خطأ لأن البرود المزمن في المرأة سببه إما عيب جثماني... تزيله الجراحة وحدها في بعض الحالات... وإما عقدة نفسية من ناحية الرجال أو من ناحية الحمل والولادة... وهذه تحتاج إلى علاج على أيدي الأخصائيين.

سؤال : هل صحيح أن الرجل الرياضي قوي جنسياً؟

جواب : وهذه فكرة أخرى تنشرها القصص الرخيصة وبعض الأفلام... كما أنها تتمثل في عقائد عدد كبير من غير المتعلمين... وبالنسبة للطائفة الأخيرة فإنهم لا يقصدون أبطال الرياضة بالذات... وإنما يكفي عندهم أن يكون الرجل طويلاً عريضاً... أو مفتول العضلات لأنه يمارس مهنة شاقة... ليتصوروا أنه من فرسان الجنس... أما الواقع، فهو أن الرجل قد يكون طويلاً عريضاً ومفتول العضلات أيضاً، ومع ذلك فإن غدده التي لها صلة بالجنس لا تمارس عملها كما ينبغي... إنه معرض لأن يحدث له ذلك وبنفس القدر الذي يمكن أن يحدث به لإنسان آخر.

أكاذيب أخرى :

وهناك أكاذيب أخرى أقل شأناً... منها :

١ – أن المرأة قعيدة البيت هي باستمرار إنسانة يفترسها الملل، وتحاول أن ترفه عن نفسها بأكبر قدر من الجنس.

٢ – إن المرأة تحب بصفة عامة أن يكون رجلها عنيفاً معها في الفراش، وكأنه يغتصبها.

٣ – إن المرأة تخطط للعملية الجنسية وتنتظر الجنس باستمرار لأنها لا تستغني عنه.

هذه كلها عقائد عنى الباحثون بأن يتحروا جانب الحقيقة فيها... وفي النهاية وجدوا أنها لا تستحق إلا... عنوان هذا المقال.

كيف تعامل الحامل جنسياً

سؤال : ما هي شروط إتيان النساء الحوامل؟

جواب : بالنسبة للحوامل فالاعتدال في ممارسة الجنس على أن يكون مرة واحدة كل أسبوع حتى أول الشهر التاسع، وتمنع الممارسة طوال الشهر التاسع، حتى الوضع، خوفاً من أن تحدث هذه في الشهر الأخير ولادة مبكرة نتيجة ضغط العضو التناسلي للذكور على عنق الرحم، وكذلك غير مستحب أن تكون هناك حيوانات منوية ثم تحدث الولادة في وجودها وخصوصاً إذا كان بها صديد، فعندئذ تحدث التهابات بعين الطفل. أما النساء اللاتي يحدث لهن اجهاض في الشهور الأولى من الحمل أو عندهن اجهاض فيمنع الاتصال الجنسي بهن في الشهور الثلاثة الأولى، ويستحسن إذا استمر الحمل وفي الفترة من الشهر السادس حتى الثامن، حيث يكون هناك بروز للبطن، أن يكون الاتصال جنباً إلى جنب بدلاً من وجهاً لوجه وكذلك يفيد هنا وضع الجالس (الوضع الخامس) لأن الحامل بحاجة إلى الرقة في هذه المرحلة.

لكل سؤال جنسي جواب

سؤال : هل صحيح أن عضو الذكورة الكبير يروي المرأة أكثر من غيره؟

جواب : في القصص الجنسية التي تباع في السر... وفي قصص ونوادر يتناقلها فريق من العامة... أن المرأة تحب الرجل الذي يمتاز بكبر عضو التذكير لأنه يضمن لها أن تبلغ أقصى نشوتها في الجماع... والحقيقة التي كشفها الفحص العلمي هي أن حجم عضو التذكير لا صلة له ببلوغ النشوة... التي تتركز مواطنها عند المرأة في فتحة عضو التناسل وما حولها... وقد تبلغ نشوتها بغير استخدام عضو التذكير أو قبل استخدامه وذلك بالمداعبة... وكثيراً ما تورد تلك القصص تفاصيل عن عضو التذكير - في الطول أو الغلظ - لا وجود لها في الواقع. فالغالب أن يتراوح طول عضو التذكير بين ١٣ و ١٨ سنتيمتراً أما الحالات التي يزيد فيها عن ذلك أو ينقص فهي

شاذة ونادرة جداً... ومثله في هذا مهبل الأنثى. لكن نعود ونقول أن المهبل، باستثناء فتحته الخارجية، لا يشارك في عملية بلوغ النشوة، لذا كان لا عبرة بطول القضيب. لهذا كان لا موجب للقلق والنزاع والخوف من صغره!

سؤال : هل صحيح أن المرأة الجميلة قنبلة؟

الجواب : إعلانات الأفلام، وكافة البضائع الأمريكية بصفة خاصة توحي بأن الفتاة ذات القوام المشوق والصدر المشدود الذي ينبض بالتحدي... هي باستمرار أسطورة الجنس... أو قنبلته التي تنتظر فقط أن يلمسها الرجل لتنفجر... والحقيقة هي أن الجمال لا يضمن بأية صورة من الصور أن تكون المرأة قابلة للتجاوب في الناحية الجنسية أكثر من غيرها... بل إنه كثيراً ما تكون الجميلة أقل تجاوباً... والسبب أنه متوفر لها دائماً اطراء الرجل ومظاهر اهتمامه بها... وهذا يكفل لها نوعاً من الاشباع العاطفي... تفقده الأخرى قليلة الجمال، والتي تتلمس ذلك الاشباع العاطفي في ما يقترن بالجنس من كلام حلو ودلال واستعداد من الرجل للبذل... حتى وإن يكن أبخل البخلاء...

إن المرأة الجميلة ليست باستمرار باردة... وغير الجميلة ليست باستمرار جسداً ملتهباً... إن لكل مخلوق تكييفه الجثماني... وظروفه المعيشية التي تؤثر في عاداته وحالته العاطفية النفسية... ولكن بصفة عامة فإن الرجل يخطىء عندما يتصور أن المرأة الجميلة باستمرار هي القادرة على ارضائه.

البرود الجنسي

سؤال : كيف يجب أن تكون المحاولة الأولى للاتصال الجنسي أولى ليالي الزفاف...

جواب : هذه المحاولة لها أهميتها الكبرى ونتيجتها البعيدة الأثر. فإذا لم يقم الرجل بهذه المحاولة الأولى بطريقة هادئة سليمة، فقد تولد في نفس الفتاة «رد فعل» تراه

واضحاً في الألم الشديد، أو عدم الرضا عن هذا السلوك. فغالباً ما تكون العذراء شديدة التوتر مهتاجة الأعصاب، متهيبة الموقف في أول لقاء، الأمر الذي يجعل الاتصال الجنسي مصحوباً بالألم بحيث يترك أثراً بعيداً في حياة الفتاة، لا سيما إذا سلك الزوج في أولى محاولاته طريقاً مباشراً، ولم يحاول أن يستثير زوجته، أو أن يصل بأعصابها إلى درجة الاسترخاء التام. وكم من امرأة أصيبت بخيبة أمل شديدة في أول اتصال جنسي لها مع زوجها، إذ توارى ذلك الحلم الجميل الذي كان يداعب خيالها وهي «عذراء» وشوهت تلك الصورة الحلوة التي رسمتها في مخيلتها عن الاشباع الجنسي. ومن هنا كان إرشاد الفتى والفتاة قبل الزواج أمراً ضرورياً بل عاملاً مهماً من عوامل القضاء على البرود الجنسي وعدم الانسجام في الحياة الزوجية.

سؤال : وهل هناك أسباب أخرى لهذا البرود الجنسي؟

جواب : من الأسباب المهمة أيضاً العنف، والطيش والاندفاع من جانب الزوج. فهذه غالباً ما تؤدي إلى البرود الجنسي عند الزوجة. فإن المرأة تحتاج إلى مدة أطول للاستثارة حتى تستجيب تماماً لنداء الجنس. فإذا جهل الزوج هذه الحقيقة أو تجاهلها بسبب اندفاعه وسرعة تأثره، قد تكون النتيجة أن نرى أمامنا زوجة غير مهيأة بتاتاً للاتصال الجنسي، بل أكثر من هذا تخشى هذا الاتصال، وبالتالي تصبح باردة كالثلج.

أما الزوج الذي كان يكبرها كثيراً، فلم يحاول أن يستثيرها. وكانت النتيجة أنها لم تشعر بالاشباع الجنسي الكامل طوال هذه السنين التي قضتها مع زوجها. وكانت ترضخ للاتصال الجنسي فقط لترضي زوجها، ولكنها كانت تشعر، عقب كل اتصال، أن أعصابها مشدودة مهتاجة، وكثيراً ما كان يهتز جسمها كله كالقصبة المرضوضة.

سؤال : هل هناك أسباب أخرى للبرود الجنسي؟

جواب : لعل من أسباب البرود الجنسي المهمة والشائعة هذه الأيام الخوف من الحمل.

فإن آلام الحمل والولادة قد تكون شديدة لدرجة أنها تترك أثراً قوياً في نفس الزوجة، وتكون النتيجة أن ترغب عن كل ما يتصل بالجنس والعلاقات الجنسية.

كما أن هناك بعض الحالات لا تكون فيها الزوجة راغبة في الأطفال. والخوف من الحمل يجعل الزوجة زاهدة في جميع الشؤون الجنسية.

سؤال : هل لك أن تشرح لي عن أضرار الخمرة بصورة مفصلة على متعاطيها وعلى أطفاله؟

جواب : إن الخمر يحطم ببطء، ولكن بكل تأكيد في الأغلب، لا معاقره فحسب، بل وذريته أيضاً، وغالباً ما يدفع الأولاد ثمن تعاطي أبويهم له.

سؤال : فكيف يحدث هذا؟

جواب : إن المشروبات الكحولية تحدث حين تدخل إلى الجسم تبدلات مرضية في الغدد الجنسية عند الرجل كما عند المرأة، والدليل على ذلك تجربة أجريت على الجرذان، فقد قدم إليها خلال عام مزيج فيه كحول، ثم ذبحت هذه الحيوانات، وشرحت، فتبين أن «بيض» الجرذان السكيرة مشبعة بالكحول، ومتغيرة بشكل كبير.

إن تعاطي المسكرات بشكل دائم قد يؤدي إلى انحطاط في عمل الغدة الجنسية، وإلى ضمورها في أحيان كثيرة فإما تتوقف هذه الغدة عن فرز الخلايا الجنسية، أو أن هذه الخلايا تكون ناقصة.

ومفهوم أنه لدى امتزاج مثل هذه الخلايا يتكون الجنين. وقد برهن العالم الانكليزي ستوكارد أن خصوبة الحيوانات التي يمزج علفها بالكحول لمدة طويلة، تضعف في حين تزداد نسبة الوفيات في صغارها إلى درجة كبيرة. أما ما يبقى على قيد الحياة منها، فيكون صغيراً وهزيلاً.

وتشهد الملاحظات المتعددة التي أجراها الأطباء على الإنسان أن استعمال المشروبات الكحولية يحدث أثراً ضاراً في ذرية معاقرها، ويتأخر معدل نمو أطفالهم منذ ولادتهم ويمرضون أكثر من غيرهم، ويتحملون الأمراض بصعوبة أكبر. كما أن كثيراً منهم يموتون في طفولتهم الباكرة كل ذلك علاوة على أضرار الخمرة السلوكية.

وتحضرني بمناسبة الكلام على الخمر، القصة التالية الواقعية :

دعا شاب فئة من أصحابه إلى حفلة خمر بمناسبة زواجه، ولما طال الليل استسلمت العروس للنوم، في إحدى الغرف، ولما اشتد السكر بهم، وخاصة (بالعريس) أخذوا يتجولون في الدار، فشاهد أحدهم من إحدى النوافذ العروس نائمة وهي تتلألأ بثياب العرس وحليه، فتسلل إليها، وافترسها دون أن تشعر من شدة النوم، وفي الصباح الباكر جاء (العريس) إلى غرفة زوجته فوجدها مضرجة بدمائها... فهل من معتبر؟!

سؤال : أعرف زوجاً يشكو من زوجته عدم مشاركتها له في لذته، فما هو السبب؟

جواب : قد تكون الزوجة غير مسرورة نفسياً، بسبب إهمال الزوج لها، وإساءته لمعاملتها. وفي هذه الحالة تتعذر عليها هذه المشاركة، فعليه أن يحسن هذه المعاملة، ويجعل زوجته سعيدة مطمئنة، فإن السرور يجلب السرور، وليست القضية الجنسية ميكانيكية كما هي عند الرجل في كثير من الأحيان! فالعاطفة أولاً والجنس أخيراً...

سؤال : إني أعرف زوجة تتهم زوجها بالأنانية والقسوة، فإنه لم يرضها طوال السنوات العشر من زواجها، فما هو الحل؟

جواب : الحقيقة أنها لم تتجاوب معه في حياتها الجنسية، ولو فعلت لاستطاعت إقناعه بالطريقة التي ترضيها وتسرها... أو بالطريقة التي تجمع بين رضاهما معاً.

ولكن هذا التباعد في التعاون الجنسي هو الذي يخلق المشاكل، ويثير المتاعب والخلافات.

سؤال : هناك الزوج الذي يريد من زوجته أن تشاركه لذته...

جواب : ليس هذا من المنطق في كثير ولا قليل. فقد ثبت علمياً بما لا يقبل الشك أن الزوجة تشارك زوجها لذته دون أن يحدث قذف من جانبها. وذلك في بعض الأحيان!

ومثل هذا يجب أن يرضي الزوج فلا يطلب ما فوق الطاقة والإمكان.

سؤال : هل مطارحة الغرام ضروري كتمهيد للعملية الجنسية؟

جواب : هذا صحيح، وقد سمعت زوجة تقول :

التحدث عن الحب جميل لطيف، وأما التحدث عن الجنس فثقيل الظل بارد... فلو كنت في سبيلي للاجتماع إلى زوجي ليلاً، لما استعملت غير هذه الكلمة؟

«سوف أطارح زوجي الغرام الليلة» وأما أن أقول أني في سبيلي إلى ليلة جنسية مثلاً، فهذا ما لا أنطق به، ولا أقوله.

وكذلك كان لسان حال الزوج فهو يفضل كلمة «حفلة حب»، على «حفلة جنسية».

ولما سأل الطبيب النفساني الزوجة :

– إذاً فما الغرض من الاجتماع جنسياً؟

تلبد وجه الزوجة وقالت :

– الحيوانات يتعاطون الجنس، وأما نحن الآدميين فنتعاطى الغرام.

وهناك الزوجة التي ترفض الحفلة الجنسية بعد استعداد سابق، وتريدها طبيعية تأتي من نفسها بعد جلسة غرامية مشروعة عابثة لطيفة شاعرة.

سؤال : هل من فائدة للمرأة من ماء الزوج؟

جواب : أجاب عن هذا السؤال الدكتور محمد زكي الشافعي في كتابه : «الأزمات الزوجية وعلاجها» فقال :

«ليعلم الرجل أن المرأة قد يمتص جسمها من مفرزاته ما قد تستفيد منه ما يجعلها تشعر بالسعادة والهناء، ويزيد من نشاطها، ولذلك يلزم أن لا تستعمل الأجربة (كبوت) المانعة للحمل كثيراً».

سؤال : ما هي الأمراض التي تضر الزوجة بالحمل وتدعو إلى استخدام الوسائل المشروعة لمنعه؟

جواب : المرض الدائم، أو التهديد بالمرض، كالأمراض النسائية، وبعض أمراض القلب والدم والرئتين والكلى والسل الرئوي والسكر وفقر الدم الخبيث وأمراض الغدد الصماء والأمراض الزهرية الحادة، وضيق الرحم وارتفاع ضغط الدم، والاجهاض المتكرر والجنون.

سؤال : هل من ضرر في الإفراط في الاتصال الجنسي على الجسم؟

جواب : نعم! ولكن قد يكون الدافع الجنسي لدى بعض الناس قوياً، فكبته قد يؤدي إلى أمراض نفسية. ولكن يمكن لصاحب هذا الدافع أن يتسامى بغريزتة الجنسية إلى أعمال نافعة كالمطالعة والرياضة والعبادة المتزنة.

سؤال : هل من ضرر من استعمال الغشاء الواقي (الكبوت) لمنع الحمل؟

جواب : يستعمل بعض الأزواج الغشاء الواقي كأحد الطرق لتحديد النسل، حيث أنه يمنع الحيوانات المنوية من الوصول إلى عنق الرحم أثناء الجماع، وهذه الطريقة لا تخلو من بعض الضرر، حيث أنه قد يحدث الحمل إذا كان بالغشاء الواقي ثقب صغير لا يرى بالعين، كما أن الغشاء الواقي يقلل من حساسية جلد حشفة العضو التناسلي، فيؤدي إلى تأخير القذف بعض الشيء إلا أنه قد يؤدي إلى حالة من عدم الإشباع الجنسي الكامل عند الزوج، وعند الزوجة أيضاً، مما قد ينتج عنه بعض القلق والاضطراب النفسي في حالات كثيرة.

سؤال : هل من ضرر من القذف خارج المهبل؟

جواب : أما بالنسبة للطريقة الأخرى المتبعة لتحديد النسل وهي القذف خارج المهبل، فلها عدة مضار بالنسبة للزوجين إذ لا تعطي الزوج فرصة الاشباع الجنسي الكامل، حيث أنه يضطر إلى عدم اكمال الجماع الجنسي بالقذف خارج المهبل، وإذا أخطأ التوقيت فإن نزول السائل المنوي ولو على هيئة قطرات قليلة منه يؤدي إلى الانجاب. وهذه الطريقة أيضاً تؤدي إلى احتقان الأعضاء التناسلية عند الرجل وما

يصاحبه من أعراض القلق والاضطراب النفسي، بالاضافة إلى عدم اشباع رغبة الزوجة، وهذا بدوره يؤدي إلى احتقان الجهاز التناسلي للأنثى، وآلام بالظهر وفقدان الرغبة في الجماع الجنسي، وما يترتب على ذلك من اضطراب نفسي، مما يثير الخلافات المستمرة بين الزوجين، وعدم استقرار حياتها.

ونلاحظ أنه بالنسبة للزوج كما ذكرنا فإنه يصاب باحتقان في الأعضاء التناسلية والذي يبدو على شكل آلام بالخصية والعانة نتيجة احتقان البروستات، ويصاحب ذلك توتر في الجهاز العصبي وعدم القدرة على التركيز، ولذا يجب تجنب هاتين الطريقتين كوسائل لتحديد النسل.

المرأة تسأل والفقيه يجيب

سؤال : هل يجوز للمرأة الحائض أو النفساء أن تقرأ القرآن؟

جواب : يحرم على الحائض والنفساء قراءة القرآن ومس المصحف وحمله واحتج للقراءة بقول النبي ﷺ : «لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئاً من القرآن». رواه أبو داود والترمذي.

واحتج للمس المصحف بقوله تعالى : ﴿**لا يمسه إلا المطهرون**﴾ [الواقعة : ٧٩]. ولقول النبي ﷺ : «لا يمس القرآن إلا طاهر» رواه الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وإذا حرم مسه فحمله أولى إلا أن يكون في أمتعة ولم يقصد حمله بخصوصه فإن قصد حمله حرم. جزم بذلك الرافعي رحمه الله[١].

سؤال : ما هو الحيض وما مقداره وما أقل زمن تحيض فيه المرأة؟

جواب : الحيض لغة السيلان : تقول العرب حاضت الشجرة إذا سال صمغها وحاض الوادي إذا سال.

---

(١) كفاية الأخيار – جـ١ ص ٤٨.

وشرعاً : دم جبلّة تقتضيه الطباع السليمة يخرج من أقصى رحم المرأة بعد بلوغها على سبيل الصحة من غير سبب في أوقات معلومة.

أما مقداره : فأقله يوم وليلة على الاتصال بمعنى أن لا ينقص مجموع الدماء والنقاء عن يوم وليلة. فإن نقص مجموعه عن يوم وليلة – يقدر علمياً ١٠٠ غرام – فهو استحاضة ويجب عليها في هذه الحالة أن تقضي مافاتها من الصلاة.

وأكثره خمسة عشر يوماً بلياليها وإن لم تتصل الدماء والمراد خمس عشرة ليلة وإن لم يتصل دم اليوم الأول بليلته كأن رأت الدم أول النهار للاستقراء.

وأما خبر «أقل الحيض ثلاثة أيام وأكثره عشرة أيام» فضعيف كما في المجموع.

وأقل زمان تحيض فيه الجارية – المرأة – تسع سنين ولا حد لأكثره. دليله الوجود. قال الشافعي رضي الله عنه : أعجب ما سمعت من النساء تحضن نساء تهامة تحضن لتسع سنين وفيه حديث رواه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها ولأن كل ما لا ضابط له في الشرع ولا في اللغة يرجع فيه إلى الوجود. وقد وجده الشافعي رضي الله عنه ثم المراد بالتسع استكمالها على الصحيح وقيل نصف التاسعة وقيل الطعن فيها فعلى الصحيح المراد التقريب لا التحديد فعلى هذا لو رأت الدم قبل استكمالها التاسعة في زمن لا يسع طهراً وحيضاً كان حيضاً جزم به الرافعي والنووي. وإن كان يسعهما لا يكون حيضاً وإنما هو استحاضة(١).

سؤال : هل يجوز للرجل أن يجامع زوجته الحائض؟

جواب : لا يحل للرجل مجامعة المرأة في حالة الحيض والنفاس حتى ينقطع الدم وتغتسل لقوله تعالى : **﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن ۞ فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله﴾** [البقرة : ٢٢٢].

وقد قريء بالتشديد والتخفيف أما قراءة التشديد فصريحة فيما ذكر وأما التخفيف فإن كان المراد به أيضاً الاغتسال كما قال ابن عباس رضي الله عنهما لقرينة قوله تعالى :

---

(١) مغني المحتاج جـ ١ ص ١٠٨، كفاية الأخيار جـ١ ص ٤٧ – ٤٨.

﴿فإذا تطهرن﴾ فواضح وإن كان المراد به انقطاع الحيض فقد ذكر بعد شرطاً آخر ﴿فإذا تطهرن﴾ فلا بد منهما معاً.

قال «زفر» من الحنفية ما قاله علماء الشافعية من أنه ليس للرجل أن يجامع زوجته إذا انقطع حيضها إلا بعد أن تغتسل. وقال أبو حنيفة وصاحباه بالجواز.

حكى الغزالي – وهو من علماء الشافعية – أن الوطء قبل الغسل يورث الجذام في الولد(١).

سؤال : ما هي كفارة من أتى امرأته وهي حائض؟

جواب : وطء الحائض في الفرج كبيرة من العامد العالم بالتحريم المختار يكفر مستحله كما في المجموع بخلاف الجاهل والناسي والمكره لخبر«إنّ الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» رواه البيهقي.

ويسن للواطىء المتعمد المختار العالم بالتحريم في أول الدم وقوته التصدق بمثقال من الذهب الخالص وفي آخر الدم وضعفه بنصف مثقال لخبر «إذا واقع الرجل أهله وهي حائض إن كان دماً أحمر فليتصدق بدينار وإن كان أصفر فليتصدق بنصف دينار» رواه أبو داود والحاكم وصححه. «دينار ذهب».

ويقاس النفاس على الحيض.

وفي الروضة : ومتى جامع في الحيض متعمداً عالماً بالتحريم، فقولان. المشهور الجديد : لا غرم عليه، بل يستغفر الله ويتوب، لكن يستحب أن يتصدق بدينار إذا جامع في إقبال الدم، أو بنصف دينار إن جامع في إدباره. ولا يجب على المرأة الموطوءة في الحيض أو النفاس شيء(٢).

---

(١) مغني المحتاج جـ١ص ١١٠ – ١١١، كفاية الأخيار جـ١ ص ٤٩، المبسوط جـ٢ ص ١٦.

(٢) مغني المحتاج جـ١ ص ١١٠، كفاية الأخيار جـ١ ص ٤٩، روضة الطالبين جـ١ ص ١٣٥.

الفهرس